

المكتبة العامة  
جامعة الملك سعود

كتاب

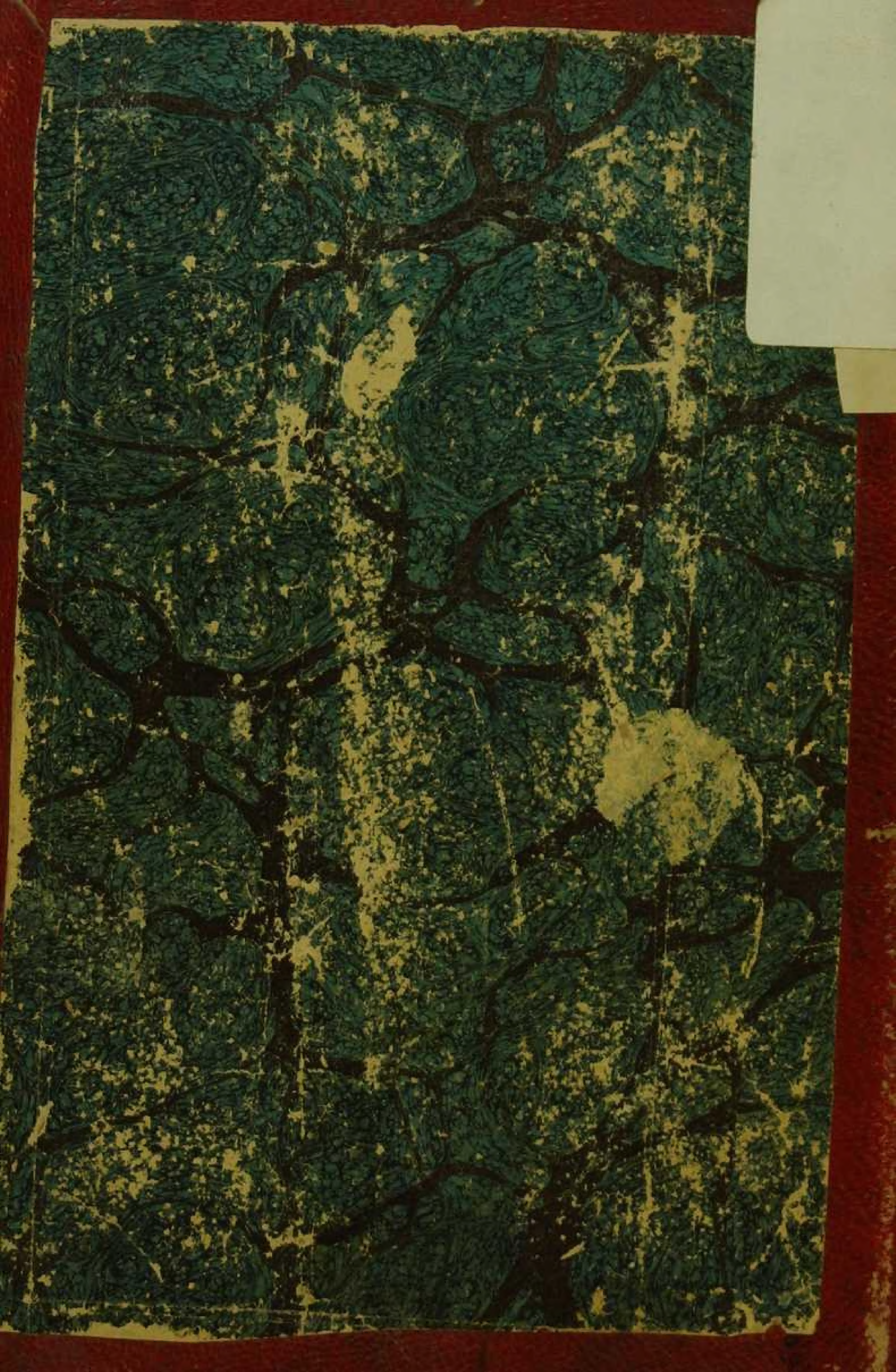
٥٥٠

١٩٥٩

المجلد









٢١٤٢  
م . ١

اعلام النبوة ، تأليف الماوردي ، علي بن محمد

— ٤٥٠ هـ . بخط محمد محسن بن عبد الرحمن افندي

محي الدين سنة ١٣٠٩ هـ .

١٢٢ ق ١٧ س ٢٠ × ١٤ اسم

نسخة جيدة ، خطها تعليق حسن ، طبع .

٥٥٠

الاعلام ٥ : ١٤٦ ، جامعة الدول العربية ١ : ١٧١

١- النبوات، أصول الدين أ- المؤلف

ب- الناسخ ج- تاريخ النفس — خ .



٤	الباب الاول	في مقدمة الادلة
٥	الباب الثاني	في معرفة الآله المعبود
٨	الباب الثالث	في صحة التكليف
١١	الباب الرابع	في اثبات النبوات
٢١	الباب الخامس	في مدة العالم وعدة الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٩	الباب السادس	في اثبات نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
٤١	الباب السابع	فيما ينضمه القرآن من انواع المعجزة
٤٤	الباب الثامن	في معجزات عصية صلى الله تعالى عليه وسلم
٤٨	الباب التاسع	فيما شوه من معجزات افكار صلى الله تعالى عليه وسلم
٥٤	الباب العاشر	فيما سمع من معجزات اقوال صلى الله تعالى عليه وسلم
٦٤	الباب الحادي عشر	فيما اكرمه الله تعالى به من اجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
٦٧	الباب الثاني عشر	في اذاره بما يستحدث بعده صلى الله تعالى عليه وسلم
٦٩	الباب الثالث عشر	في معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم بما ظهر من البهائم
٧٤	الباب الرابع عشر	في ظهور المعجز من الشجر والجماد
٧٥	الباب الخامس عشر	في بشار الابرار عليهم الصلاة والسلام بنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم
٨٤	الباب السادس عشر	في هبوط الجن بنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم
٨٩	الباب السابع عشر	فيما اجبت النفوس من الهام العقول بنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم
٩٧	الباب الثامن عشر	في بادي نسبة وطهارة سولده صلى الله تعالى عليه وسلم
١٠٩	الباب التاسع عشر	في ايات سولده وظهر بركة صلى الله تعالى عليه وسلم
١١٦	الباب العشرون	في شرف اخلاقه وكمال فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم
١٢٧	الباب الحادي والعشرون	في شبه ابقته واستقرار نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم



مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب **اعلام النبوة للعالم العلامة**  
**ابو الحسن علي بن محمد بن عيسى المصنف الماوردي**  
الكتاب **الكتاب**  
الرقم **٥٥**  
عدد الاوراق **١٣٤**  
القياس **١٤X**  
ملاحظات **د**  
**الماوردي عليه**  
**الرحمة**  
**م**

١٠٤



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي احكم ما خلق وقدر وعادل فيما قسم ودبر وانذر  
 بما انشا واظهر واستأثر بما اخفى واستر وانعم بما امر وحظر  
 وارشد الى اذاره بنوعه تفصيل تميز بها جنس البشر عن كل حيوان  
 بهيم وهما نطق بفيض الى الفهم وعقل يؤدي الى العلم ليعان  
 بهما على ما كلف من اذان التعبد فيحصل بالعقل الى علمه  
 وبالنطق الى فهمه واستفهامه فيصير منها ليقول ما كلف من  
 التعارف ومعانها على ما تعبد به من الشرائع نعمة بها قطع الاعداء  
 ودعم بها المصالح ليكون الخلق على رغب مدعوهم الى الطاعة ورجب  
 كيفهم عن المحبة فيعلم الخير بالرغبة ويخشم الشر بالرهبة وهذا لا يستقر  
 في النفوس الا برسول مبلغين عن الله تواب فيما امر وعقاب فيما حظر  
 فوجب ان يوضح في اثبات النبوات ما يقتضي عنه ارياب مغرور  
 وشبهة معاند وقد جعلت كتابي هذا مقصودا على ما اقضى ودل عليه  
 ليكون عن الحق موضحا وللمرآة مصليا وعلى صحة النبوة دليلا  
 ونسبه المستريب فرغيا وجعلت ما تضمنه مشتملا على امرين  
 احدهما ما اخفى باثبات النبوة من اعلامها والثاني فيما يختلف  
 من انسابها واحكامها ليكون الجمع بينهما انفي للشبهة والجمع في الالابا

رجعت ما تضمنه هذا كتابا مشتملا على احد وعشرين بابا **الباب الاول**  
 في مقدمة الادلة **الباب الثاني** في معرفة الآلة المعبود **الباب الثالث**  
 في صحة التكليف **الباب الرابع** في اثبات النبوات **الباب الخامس**  
 في مدة العالم وعدة الرسل عليهم الصلوة والسلام **الباب السادس**  
 في اثبات نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب السابع** فيما تضمنه  
 القرآن من انواع المعجزة **الباب الثامن** في معجزات عصمة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم **الباب التاسع** فيما شاهده من معجزات افعاله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم **الباب العاشر** فيما سمع من معجزات اقواله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم **الباب الحادي عشر** فيما اكرمه الله تعالى به من اجابة دعائه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب الثاني عشر** في اذاره بما يستحدث  
 بعده صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب الثالث عشر** في معجزة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بما ظهر من البهائم **الباب الرابع عشر** في ظهور المعجز من  
 الشجر والجبال **الباب الخامس عشر** في شوق الجن بنبوة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم **الباب السادس عشر** فيما اجبت النفوس من الهام العقول  
 بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب الثامن عشر** في مباركي نسبة  
 وطهارة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب التاسع عشر** في آيات  
 مولده وظهور بركته صلى الله تعالى عليه وسلم **الباب العشرون**

في اثبات النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في اثبات النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في اثبات النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم



في شرف اختلافه وكمال فضائه **الباب الحادي والعشرون في مسئلة**  
 بعثته واستقرار نبوته . **و** اما اسأل الله تعالى حسن معونته . **و** ارفع  
 اليه في توفيقه وهدايته . **و** صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه **و** هو حسبي  
 ونعم الوكيل **الباب الاول في مقدمة الادلة**

**و** الادلة ما اوصلت الى العلم بالمدلول عليه والدليل معلوم بالعقل **و**  
 المدلول عليه معلوم بالدليل فيكون العقل موصلا الى الدليل وليس  
 بدليل لان العقل اصل كل معلوم من دليل ومدلول عليه . **و** كذلك  
 سمي ام العلم . **ف** صار العقل مستدلا وان لم يكن دليلا . **و** العلم الحادث  
 عنه ما يتميز به الحق من الباطل والصحيح من الفاسد . **و** الممكن من الممكن  
**و** هو على ضربين علم اضطراري . **و** علم اكتساب . **ف** اما علم الاضطرار فهو ما ادرك  
 ببديهته العقول وهو نوعان حسن ظاهر وجبر متواتر . **و** علم الحسن متأخر  
 عن العقل . **و** علم الجبر متقدم عليه . **و** لا يقتصر علم الاضطرار الى نظر الاستدلال  
 لا دراكه ببديهته العقل . **و** يشترك فيه الخاصة والعامة . **و** لا يتوجه اليه  
 حمد ولا تحسن المطالبة فيه بدليل لانه غاية لتساهي النظر .

**فصل**

**و** اما علم الاكتساب فطريقه النظر والاستدلال لا غير مدرك ببديهته  
 العقل فصح ان يتوجه اليه الاعتراض فيه بطلب الدليل عليه . **ف** كذلك



لم يوصل اليه الا بالنظر والاستدلال . **و** هو على ضربين احدهما ما كان  
 من قضايا العقول . **و** الثاني ما كان من احكام السمع . **ف** اما قضايا العقول  
 فضربان احدهما ما علم استدلالا بضرورة العقل . **و** الثاني ما علم استدلالا  
 بدليل العقل . **ف** اما المعلوم بضرورة العقل فهو ما لا يجوز ان يكون على  
 خلاف ما هو به كالتوحيد فيوجب العلم الضروري وان كان عن استدلال  
 للوصول اليه بضرورة العقل . **و** اما المعلوم بدليل العقل فهو ما يجوز  
 ان يكون على خلاف ما هو به كاحاد الانبياء اذا ادعى النبوة فيوجب  
 علم الاستدلال ولا يوجب علم الاضطرار كحدوثه عن دليل العقل **و** عن  
 ضرورته . **و** اختلف في اصل النبوات على العموم هل يعلم بضرورة  
 العقل او بدليله على اختلافهم في التعبد بالشرائع هل اقترن بالعقل  
 او بعقبه . **ف** ذهب من جعل مقدمات العقل الى اثبات عموم النبوات  
 بضرورة العقل . **و** ذهب من جعل متأخرا عن العقل الى اثباتها  
 بدليل العقل . **و** ذهب اصحاب الالهام الى اسقاط الاستدلال  
 بقضايا العقول وجعلوا اثبات المعارف بالالهام اصلا يعني عن اصل  
**و** هذا فاسد يقول الله تعالى فاعبده وايا اولي الابصار فجعله بالاعتبار  
 مدركا دون الالهام . **و** يقال لمن اثبت المعارف بالالهام لم قلت  
 بالالهام . **ف** ان استدلال ناقص . **ف** ان قال قلته بالالهام قيل له ان



عن اسقط الالهام بالالهام وعن قال في الالهام بغير الهامك في جميع  
افراك فلا تجد فصلا وكفى بذلك فسادا

### فصل

فاذا ثبت ان كلا الطرفين مدرك بقضية العقل فيما علم بضرورة من  
التوحيد اوجب اليه من البرهنة صار بعد العلم به واجبا. واختلف في وجوب  
هل وجب بما صار معلوما من قضية العقل اوبالسمع. فذهب قوم الى  
وجوب التوحيد والبرهنة بالعقل كما علم بالعقل ويكون التوحيد وعموم التوحيات  
قبل السمع فرضا. وذهب آخرون الى وجوبها بالسمع وان علم بالعقل  
لان الوجوب تعبد لا يثبت الا بالسمع. واختلف من قال بهذا في وجوب  
ورد السمع به فادجبه بعضهم ولم يوجب آخرون منهم. واسقطوا فرض  
التوحيد عن العقلاء اذ لم يرد سمع بايجابه. وذهب آخرون الى ان ما علم  
بضرورة العقل من التوحيد واجب بالعقل وما علم بدليل العقل من البرهنة  
واجب بالسمع لان التوحيد اصل والبرهنة فرع والاجتهاد فيها فرض  
على اعيان ذوي العقول اذا اقرن بكال عقلة قوة الفطنة وصحة الرواية  
فيستغنى بكال عقلة وصحة رويته عن تنبيه ذوي العقول ولو افره  
ليصل باجتهاد عقلة من اضطراب او استدلال الى قضايا العقول ليعبر  
عالمها واستغنى عن عقل غيره فيها. وان ضعفت فطنة وفلت

رويته لزمه ان تنبيه ذوي العقول على الوصول اليها بعقله لا بعقولهم  
فيعلمها بالتنبيه كما علمها غيره بالنظر. وان لم يصل اليها بالتنبيه فليس يحل  
العقل وبصيرة يتعالى ذوي العقول لان عدم المدحج دال على سقوطه

### فصل

الوجوب

والعقل هو ما افاد العلم بوجوبه. وقيل بل هو قوة التمييز بين الحق والباطل  
وقيل هو العلم بخفيات الامور التي لا يوصل اليها الا بالاستدلال والنظر  
وهو ضربان غريزي هو اصل ومكتسب هو فرع. فاما الغريزي فهو الذي  
يتعلق به التكليف ويلزم به التعبد. واما المكتسب فهو الذي يؤدي الى  
صحة الاجتهاد وقوة النظر. ويتبع ان يتجرد المكتسب عن الغريزي ولا  
يتبع ان يتجرد الغريزي عن المكتسب لان الغريزي اصل يصح قيامه بذاته  
والمكتسب فرع لا يصح قيامه الا باصله. ومن الناس من اشنع من تسمية  
المكتسب عقلا لانه من نتائج. ولا اعتبار بالترافع في التسمية اذ كان المعنى

### فصل

مسما

واما احكام السمع فمأخوذة عن بزم طاعة من الرسل والعقل مشروط  
في التزامها وان لم يكن السمع مشروطا في قضايا العقول. وما تضمنه  
السمع لزعمان تعبد وانذار. فالتعبد الاوامر والنواهي. والانذار  
الوعيد والوعيد. فان جمع الرسول بين التعبد والانذار فهو الشرح



كذا في الأصل  
والظاهر في غيره  
كما

الحاصل المعنى عند غيره **وان** انفرد بالتعب دون الانذار **فان** تقدمه  
انذار غيره كحل الشرع بتعبه وانذار من تقدمه **وان** لم يتقدمه انذار  
من غيره امان في مبادئ النبوات او من لم تبلغهم دعوة الانبياء **فقد**  
اختلف في قضاياء العقول هل تقتضي الثواب على الطاعة والعقاب  
على المعصية **فذهب** فريق الى اقتضاها لذلك فعل هذا يكون شرعا  
كل بتعب الرسول وانذار العقول **وذهب** فريق الى ان قضاياء العقول  
لا تقتضي ثوابا ولا عقابا **فعل** هذا اختلف في التعب هل يكون مستحقا  
على ما تقدم من نعم الله تعالى على خلقه او الجزاء مستقبل **فذهب** فريق  
الى استحقاقه بسابق النعمة فان وعده الله تعالى ثوابا عليه كان تفضلا  
منه يستحق بالوعد دون التعب فعل هذا يكون التعب فرضا مستحقا يقتضي  
ترك عقابا **وان** لم يقتض فعله ثوابا **وذهب** آخرون الى استحقاقه بما  
يقابل من الجزاء بالثواب عليه **وما** تقدم من النعمة تفضل منه فعل هذا  
يكون التزام التعب مستحبا وليس يستحق فلا يلزم على تركه عقاب **فما** لم يستحق  
على فعله ثواب **لانه** لم يقترن به وعد بثواب بوجوب التزام التعب  
**وان** انفرد الرسول بالانذار دون التعب فالانذار لا يكون الا على فعل  
والا كان عبثا لا يصدر عن حكم **فان** كان انذاره على شرع تقدمه تضمن  
انذاره اثبات ذلك الشرع وكان هذا المنذر من امة ذلك المتعب

وان كان المتعب قد انذر كان الانذار تأكيدا ولم يخرج هذا المنذر الى اظهار  
معجز **وان** لم يكن المتعب قد انذر تكامل شرع المتعب بانذار المتأخر و  
تكامل انذار المتأخر بتعب المتقدم واضحا هذا المنذر الى اظهار معجز الى  
انذاره موجب لكامل الشرع وان انذر المتأخر على فعل الجز  
الشرع خرج عن حكم الشرع الى الدعوى والرجز بما لا يبيح له بسط  
اليدين في الانكار واستيفاء ما تضمنه الانذار

### الباب الثاني في معرفة الآلة المعجود

لا يصح التعب ببغثة الرسل الا بعد معرفة المعجود المرسل ليحكم انهم رسل  
مطاع معجود فبطاعوا طاعة المعجود **والمعجود** هو الله عز وجل  
المنعم على عباده بما كلفهم من عبادة وافرغ عليهم من طاعة بعد النعمة  
عليهم بخلق ذواتهم والارشاد الى مصالحهم واستودعهم علم اضطار  
بدرج بداية العقول وعلم الكتاب بذكر بالفكر والنظر ولما كانوا محجوبين  
عن ذاته لم يدركوه ببداية الحواس اضطار او قد ظهر من اظهار انما صنعت  
واتقان حكمة ما يصل الى معرفة ذاته وصفاته اكتسابا لا دركها بالاعتبار  
والنظر **ولكن** لما خلق ما يدرك ببداية الحواس كمن معرفة بالاستدلال  
البلغ في الحكمة لظهور البنايين في الرتبة فلذلك ما استغنى الوصول الى  
معرفة اضطار او وصل اليها استهلالا واكتسابا يخرج عن بداية



العقول الى اسنه لال محقول. **والذي** يورد الى معرفته جل جلاله ثلثة  
 فصول. **احدها** ان العالم محدث وليس بقديم. **والثاني** ان للعالم محدثا  
 قديما. **والثالث** انه واحد لا شريك له. **فاما الفصل الاول** في حدث  
 العالم فالحدث ما كان له اول والعديم ما لا اول له. **والدليل** على حدث  
 العالم شيان **احدهما** ان العالم جواهر واجسام لا تنفك من اعراض  
 محدثة من اجتماع وافتراق وحركة وسكون. **واما** كانت الاعراض محدثة  
 لا مريضا **احدهما** انه لا يصح قيامها بذواتها. **والثاني** لوجودها بعد عدمها  
 وزوالها بعد وجودها. **ومالم** ينفك عن الاعراض المحضة لم يسبقها لانه لو سبقها  
 لكان لا مجتمعا ولا منفردا ولا متحركا ولا ساكنا وهذا مستحيل فاستحال  
 سبقه. **ومالم** سبق الحدث فهو محدث. **فان** قيل فليس يستلزم ان تكون الحوادث  
 الماضية لا اول لها فلم يلزم حدث العالم. **قيل** اذا كان لكل واحد من  
 الحوادث اول استحال ان لا يكون جميعها اول لانها ليست غير احادها فصار  
 جميعها محدثا لانها ذوات اواخر محدثة. **والدليل الثاني** على حدث العالم  
 وجوده محدثا متناهيا الاجزاء والابحاض وما ساءت اجزؤه وامكن  
 تدهم الزيادة عليه والنقصان منه كان تقديره على ما هو به دليلا على ان غيره  
 قدره اذ ليس كون ذاته على صفة باول من كونه على غير ما لو لانه بر غيره لها.  
**فان** قيل فلم لا كانت طبيعته قديمة واعراض تركيبه وتصديره حادثة كفعال

ولا يتقينا

تقدير

الله تعالى حادثة عن ذاته القديمة. **قيل** لان حدوث اعراضه فيه وهو  
 لا يتفك منها فصار محدثا بها وافعال الله تعالى حادثة في غيره فلم يمنع  
 حدوثها من قدمه ولو حدثت فيه لمقت من قدمه. **واما الفصل الثاني**  
 ان للعالم محدثا قديما فالدليل على ان له محدثا قديما شيان **احدهما** انه  
 لما استحال ان يكون العالم محدثا لذاته لا فضاء الى وجوده قبل حدثه  
 دل على ان محدثه غيره. **والثاني** ان وجوده مالم يكن يوجب ان يقضي  
 سرجه كما اقتضى المبني بانيا والمصنوع صانعا. **والدليل** على قدم محدثه  
 شيان **احدهما** انه لا اول له. **وما لا اول له** قديم. **والثاني** انه لو لم يكن  
 قديما لاحتاج الى محدث ولا احتاج محدثه الى محدث ولا انتهى الى ما لا غاية  
 له فاستغنى وثبت قدمه انه لم يزل ولا يزال فلم يكن له اول ولا يكون له  
 آخر. **واذا** كان محدثه قديما وجب ان يكون قادرا مريضا. **والدليل** على قدمه  
 انه يصح منه ان يفعل ولا يفعل مع انتفاء الكوانع وقد فعل فعل وجود  
 الفعل منه على قدرته عليه. **والدليل** على انه مريد ان له ما وجد منه الفعل وهو  
 غير ساه ولا مكره ولا عايب لا انتفاء السهو عنه بعلمه وانتفاء الاكراه عنه  
 بقدرته وانتفاء الحب عنه بحكمته. **دل** على ارادته كما كانت كتابة الكاتب  
 مع انتفاء هذه العوارض دليلا على ارادة كتابة نصرة احداثه للعالم  
 دليلا على قدمه وحدث افعاله. **وقدمه** يوجب ان تكون صفات ذاته قديمة



لقدرة وحدوث افعال يوجب ان تكون صفات افعال محدثة **واما الفصل**  
**الثالث** انه واحد لا شريك له لا مثل فانه ليس عليه شيان احدهما ان  
 علم قدرته شامل لجميع المحطات فوجب ان يكون محدث بعضها محدثا جميعها  
 او ليس بعضها باخص بقدرته من بعض فوجب ان يكون في الامر علم الجميع  
 والثاني انه لو كان معه غيره لم يحل ان يكون ماثلا او مخالفا فان خالفه  
 بطل ان يكون قادرا وان ماثله استحال وجود احداث واحد من حدثين  
 كما استحال وجود حركة واحدة من متحركين **ورب** الشبهة من المباشرة  
 الى اثبات قدسيتين هما عندهم نور وظلمة بحيث ان النور والشر  
 عن الظلمة **ورب** فاسد من وجهين احدهما ان النور والظلمة لا يتفكان  
 ان يكونا جسما او جوهر او عرضا وجميعها محدثة فدل على حدثها **والثاني**  
 ان الظلمة ليست بذات وانما هي فقد النور عما يقبل النور ولهذا اذا فقدنا  
 النور في الهواء تصورناه مطلقا فلم يجز ان يوصف بقدم ولا بضاف اليها  
 فنزل **ورب** المجوس الى ان الله تعالى والشيطان فاعلان فانه تعالى  
 فاعل الخير وخالق الحيوان النافع **والشيطان** فاعل الشر وخالق الحيوان  
 الضار قالوا لان فاعل الشر شرير **وتعالى** الله عن هذه الصفة **وجعلوا**  
 الله تعالى جسما وان كان قديما **واختلفوا** في قدم الشيطان فقال  
 بعضهم وامتنع من تدبيرة زرادشت واكثرهم **واختلفوا** في علة حدوثه

عن

وزعم زرادشت ان الله تعالى استوحش ففكر ففكر روية ففكر منها اهرن  
 وهو ابليس وقال غيره بل شك ففكر الشيطان من شك **وقال** آخرون  
 بل حدث عصف ففكر الشيطان من عصف **وبهذه** اقاويل تدفعها العقول  
 اما جعلهم الله تعالى جسما فليتنا على حدوث الاجسام يمنع ان يكون الله  
 تعالى مع قدمه جسما **ورب** لينا على الشبهة يمنع ان يكون الشيطان معه  
 ثابت واثبت قدرته يمنع ان يكون مغلوبا **وعلم** يمنع ان يكون شاكحا  
 او متفكرا واستفاد الحزن عنه يمنع ان يكون مستوحشا واستماع الضاد  
 عليه يمنع ان يكون عصفاء **وقولهم** ان فاعل الشر شرير قبل خروجه عن قدرته  
 لغيره فوجب ان يدخل في عموم قدرته

### فصل

فاما النصارى فقد كانوا قبل ان تنصر قسطنطين الملك على دين صحيح  
 في توحيد الله تعالى وبندة عيسى عليه السلام ثم اختلفوا في عيسى بعد تنصر  
 قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم فقال اوائل النسطورية ان  
 عيسى هو الله **وقال** اوائل اليعاقبة انه ابن الله **وقال** اوائل الملكانية  
 ان الاله ثلاثة احدهم عيسى ثم عدل اواخرهم عن التصريح بهذا القول  
 المشرك حين استكره القديس ودفعه العقول فقالوا ان الله تعالى  
 جبر واحد هو ثلاثة اقايم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس



وانها واحدة في الجوهرية وان اقنوم الاب هو الذات واقنوم الابن هو  
الكلمة واقنوم روح القدس هو الحياة واختلفوا في الاقنوم فقال بعضهم  
هي خواص وقال بعضهم هي اشخاص وقال بعضهم هي صفات وقالوا ان  
الكلمة اتحدت بعيسى واختلفوا في الاتحاد فقال النسطورية معنى الاتحاد  
ان الكلمة ظهرت حتى جعلته بكلا وان المسيح جوهران اقنومان احدهما  
الهي والآخر انساني فذلك صرح منه الافعال الالهية من اختراع الاله  
واحيا الموت والافعال الانسانية من الاكل والشرب وقال البعثة  
الاتحاد هو الممازجة حتى صار منها شئ ثالث نزل من السماء ونجس  
من روح القدس وصار انسانا هو المسيح وهو جوهر من جوهرين واقنوم  
من اقنومين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي وقال الملكانية المسيح جوهران  
اقنوم واحد وليس لهذه المذاهب شبهة تقبلها العقول وفسادها ظاهر  
في العقول اما قولهم ان الله تعالى جوهر فقد دللنا على حدوث الجواهر  
فماستحال ان يكون القديم جوهر اما قولهم انه ثلاثة اقنوم فان جعلوا  
اشخاصا قالوا بالتثليث وامتنعوا من التوحيد وقد دللنا على ان القديم  
واحد وان جعلوا الاقنوم خواصا وصفات لذات واحدة فقد جعلوه  
ابا وابنا من جوهر ابيه فشر كوا بينهما في الجوهر الالهي وفضله على  
الاب بالجوهر للانسان فلم يكن مع اشتراكهما في الجوهر الالهي ان يتولد

من الاب باولي ان يتولد منه الاب مع تفصيله بالجوهر الانسان وكيف  
يكون قديما ما تولد عن قديم وانما ظهرت منه الافعال الالهية لانها من قبل  
الله تعالى اظهرها المعجزة وليست من فعل كفلن البحر لموسى عليه السلام  
وليس ذلك من آية موسى وقولهم جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي فناسوت  
المسيح كناسوت غيره من الانبياء وقد زال ناسوته فبطل لاهوته

### فصل

فاذا ثبت ان الله تعالى واحد قديم فقد اختلف في معنى وحدانية تعالى  
طائفة المراد بانه واحد ان جميع المحطات منسوبة الى قدرة واحدة اشد  
القادر بها جميع المحطات وقالت طائفة اخرى المراد به نفي القسرة  
عن ذاته واستحال التبعض والتجزئة في صفته وقال الجمهور وهو مذهب  
المشهور انه واحد لذات قديم الصفات تفرد بالقدم عن شريك مماثل  
واختص بالقدرة عن فاعل معادل لانه متفرد عن المحررات  
والاعراض ولا تنال المنافع والضرر ولا يمتد بكل ولا بعض ولا  
يوصف بمكان بكل فيه او بخلو منه كحدوث الامكنة واستحالة التجزئة  
ليس كشيء وهو السميع البصير كما وصف نفسه في كتابه ودلت عليه  
اثار صفته واتقان حكمته وقد سئل على بن ابي طالب كرم الله تعالى و  
جه عن العدل والتوحيد فقال التوحيد ان لا تنزهه والعدل ان لا تنزه



نفسه بما به ايجازه. وفهرا عجزه. وقد لحظ دلائل التوحيد من السعد <sup>قال</sup>  
ايما عجا كيف يعصى الاله. ام كيف يحمد جاحد  
وفي كل شئ له شأبه. وليس على انه واحد

### الباب الثالث في صحة التكليف

التكليف هو الزام ما ورد به الشرع تعبدًا وهو نوعان: احدهما ما تعلق بحقه  
من امر بطاعة ونهي عن معصية. والثاني ما تعلق بحقوق عباده من تقدير  
الحقوق وتقرير العقود ليكونوا مدينين بشرع مسموع. ومنقادين لدين  
مسموع. فلا تختلف فيه الآراء. ولا تتبع فيه الاهواء. وليعلموا ان ابتداء النشأة  
وانتهاء الرجعة فنصلي به سر آثرهم الباطنة وتخشع له قلوبهم القاسية  
وتجتمع بكلماتهم المتفرقة. وتنسق عليه احوالهم المختلفة. ويسقط به تنازعهم  
في الحقوق المتجاذبة. ويكونوا على رغب في الثواب يبعثهم على الخير. ورهب  
من العقاب يكرههم عن الشر. وهذه امور لا يصلح الخلق الا عليها ولا يوصل  
بغير الدين المشروع اليها. اذ ليس في طباع البشر ان يتفقدوا على مصالحهم  
من غير وازع ولا يتناصفوا في الحقوق من غير دافع لحصصهم على اختلاف  
المنافع. وبهذا يفسد ما ذهب اليه البراهمة من الاقتصار على قضايها  
العقول وابطال التعبد بشرائع الرسل. فالتكليف حسن في العقول اذا  
ترجم الى من علف طاعته. واختلف في حسنه اذا ترجم الى من علف معصيته

والشر

واستحسنه المعزلة. لان فيه تعرضا للثواب ولم يستحسنه الاشعرية لانه  
بالمعصية معرض للعقاب. والاول اشبه بمذهب الفقهاء. وان لم يعرف  
لهم فيه قول يكل. واختلف في التكليف هل يكون معتبرا بالاصلح فالذي عليه  
اكثر الفقهاء انه معتبر بالاصلح لان المقصود به منفعة العباد وذهب فريق  
من الفقهاء والمكلمين الى انه موقوف على مشيئة الله تعالى من مصلحة وغيره  
لانه مالك الجميع فمن اعتبره بالاصلح منع من تكليف ما لا يطاق. ومن اعتبره  
بالمشيه جوزه تكليف ما لا يطاق. ويصح تكليف ما لحقت فيه المشقة المحتملة  
واختلف في صحة التكليف فيما لا مشقة فيه فجوزها الفقهاء ومنع منها  
بعض المكلمين وقد ورد التعبد بتحويل القبلة عن بيت المقدس الى  
البكة وليس فيه مشقة واذا اعتبر التكليف بالاستطاعة لم يوجب الى  
ما خرج عن الاستطاعة. واختلف في المانع منه فقال فريق منعه منه  
العقل لامتناعه فيه. وقال فريق منعه منه الشرع وان لم يمنع منه العقل  
بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها

### فصل

فاذا تقرر شروط التكليف مع كونه حسنا فقد اختلف في وجوبه فاجبه  
من اعتبره بالاصلح وجعله مقترنا بالعقل لانه من حقوق حكمته. ولم يوجب من  
حمله على الابرادة لان الواجب يقتضي علو المدحج. وهذا منتف عن الله



تعالى واختلف من قال بهذا في تقدم العقل على الشرع فقال فريقين يجوز  
ان يقترن بالعقل ويجوز ان يتأخر عنه بحسب الارادة ولا يجوز ان يتقدم  
على العقل لان العقل شرط في لزوم التكليف وقال فريقين بل يجب  
ان يكون التكليف واردا بعد كمال العقل ولا يقترن به كما يتقدم عليه  
لقول الله تعالى يحب الانسان ان يترك سدا وهذه صفة متوجهة  
اليه بعد كمال عقله

### فصل

وقد استقر بما قدمناه ان التكليف الشرعي ما تضمنه الاوامر والنواهي  
في حقوق الله تعالى وحقوق عباده والمأمور به ضربان واجب وذنب  
فالواجب ما وجب ان يفعل والذنب ما الاول ان يفعله والمنهى عنه  
ضربان مكروه ومحذور فالمحذور ما وجب تركه والمكروه ما الاول تركه  
فاما المباح فما استوى فعله وتركه فلا يجب ان يفعله ولا الاول ان يفعله  
ولا يجب ان يترك ولا الاول ان يترك واختلف في دخول المباح في  
التكليف فذهب بعض اصحابنا الى ان حكمه انه الى دخوله في التكليف  
واختلف قائلون اهل دخل فيه باذن او بامر على وجهين احدهما باذن  
ينخرج حكم الذنب والثاني بامر دون امر الذنب كما ان امر الذنب دون  
امر الواجب وذهب آخرون من اصحابنا الى ان حكمه انه الى خروجه

من التكليف باذن او امر لا اختصاص التكليف بما تضمنه ثواب او عقاب  
وانفقوا في المباح انه لا يستحق عليه حمد ولا ذم ويخرج عن القبيح  
واختلفوا في دخوله في الحسن فادخله بعضهم فيه واخرجه بعضهم منه

### فصل

والامر بالتكليف هو استدعاء الطاعة بالانقياد للفعل واختلفوا في  
اقرار ان الارادة به هل يكون شرطا في صحته فذهب الاشعري الى ان الارادة  
غير معتبرة فيه ويجوز ان يأمر بما لا يريد به ويكون امره كالذي يريد به وذهب  
المعتزلة الى انه لا يكون امرا الا بارادة فان لم تعلم ارادته لم يكن امرا  
واختلفوا هل تعتبر ارادة الافراد ارادة المأمور به فاعتبر بعضهم ارادة  
الامر المنطوق به واعتبر آخرون منهم ارادة الفعل المأمور به والذي عليه  
جمهور الفقهاء ان الامر دليل على الارادة وليست الارادة شرطا في صحته  
الامر وان كانت موجودة مع الامر فيستدل بالامر على الارادة ولا يستدل  
بالارادة على الامر

### فصل

ومن صحة الامر ان يكون بما لا يمنع منه العقل فان منع منه العقل لم يصح  
الامر به لخروج التكليف عن محظورات العقل واختلف هل يعتبر صحة  
حكمه في العقل فاعتبره فريق واستقطه فريق واذا لم يكن يستوعب



نصوص الشريعة قضايا العقل كلها جاز العمل بمقتضى العقل فيها وخلف  
في الحاقها باحكام الشريعة فالحقها فرين بها وجعلها داخله فيها لان الشريعة  
لا يخرج عن مقتضاها واخرجها فرين منها وان جاز العمل بها كما شرع  
لان الشريعة مستوعبة والعقل مستوعب

### فصل

والامر يكون بالقول او ما قام مقام القول اذا عقل منه معنى الامر وخلف  
فيه متى يكون امرا فذهب جمهور الفقهاء والمكملين الى انه يكون امرا وقت  
القول ويتقدم على الفعل وذهب شاذ من الفقهاء والمكملين الى انه  
يكون امرا وقت الفعل وما تقدمه من القول اعلام بالامر وليس بامر  
وهذا فاسد لان الفعل يجب بالامر فلا يمكن ما تقدمه امرا لاحتياج مع  
الفعل الى تجديده امر

### فصل

والامر ضربان امر اعلام وامر الزام فاما امر الاعلام فمقتضى الاعتقاد دون  
الفعل ويجب ان يتقدم الامر على الاعتقاد بزمان واحد وهو وقت العلم  
به واما امر الزام فتوجه الى الاعتقاد والفعل فيجمع بين اعتقاد الرجل  
واجبا والفعل ولا يجوز الاقتصار على احدهما فان فعله قبل اعتقاده  
وجوبه لم يجزه وان اعتقده وجوبه ولم يفعله كان مأخوذا به ولا يلزم تجديده

الاعتقاد عند فعله اذا كان على ما تقدم من اعتقاده لان الاعتقاد عند  
الامر والفعل تأدية مستحق ويجب ان يتقدم الامر على الفعل بزمان الاعتقاد  
واختلف في اعتبار تقديمه بزمان التأهب للفعل على مذهبين احدهما  
وهو قول شاذ من الفقهاء ويجب تقديمه على الفعل بزمانين احدهما زمان  
الاعتقاد والثاني زمان التأهب للفعل وبه قال من المكملين من اعتبر  
القدرة قبل الفعل والمذهب الثاني وهو قول جمهور الفقهاء يعتبر تقديم  
الامر على الفعل بزمان الاعتقاد وحده والتأهب للفعل شرع فيه فلم  
يعتبر تقدمه عليه وبه قال من المكملين من اعتبر القدرة مع الفعل

### الباب الرابع في اثبات النبوات

والانبياء هم رسل الله تعالى الى عباده باوامره ونواهيه زيادة على ما  
العقول من واجباتها والزاما لما جردته من مباحاتها لما اراده الله تعالى  
من كرامة العاقل وتشريف افعاله واستقامة احواله وانتظام مصالحه  
حين يباهى الحكمة وطبقة على المعرفة ليحججه حكما وبالحوادث لان الناس  
ينظرونهم لا يدركون مصالحهم بانفسهم ولا يشعرون لعواقب امورهم بغايرهم  
ولا يخرجون مع اختلاف همهم دون ان يرد عليهم آداب المسلمين وخيار  
القرون الماضية فتكون آداب الله فيهم مستغلة وحدودهم فيهم منبغة وادام  
فيهم مثله ودعوه ودعيه فيهم زاجرا وقصص من غير من الامر وعظا

عليما



فان الاخبار العجيبة اذا طرقت الاسماع والمعان الغربية اذا انقضت الادلة  
استندتها العقول فزاد عليها وضح فيها، واكثر الناس سماعا اكثرهم خطا  
واكثرهم خواطلا اكثرهم تفكرا، واكثرهم تفكرا اكثرهم علما، واكثرهم علما اكثرهم  
علما فلم يوجد عن بقية الرسل محدل ولا منهم في انتظام الحق بدل، واكثر  
فرق من الامم نبوات الرسل وهم فيها ثلاثة اصناف احد ما ملحه دهرية  
يقولون بقدم العالم وتبديل الطبايع فهم ما كثر الرسل اجده ان يقولوا  
بانكار الرسل، والصف الثاني براهمية موحدة يقولون بحث العالم  
وتجديد بقية الرسل ويبطلون النبوات وهم المنسوبون الى بهر من صاحب  
مقاتلتهم وشذ فرق منهم فادعى انه آدم ابو البشر ومنهم من قال هو ابراهيم  
ومن قال من هذه الفرقة الشاذة منهم انه احد هذين اقرت نبوتها واكثر  
نبوة من سواها وجهودهم على خلاف هذه المقالة في اعتراضهم لصاحب  
مقاتلتهم وانكار جميع النبوات عموما، والصف الثالث فلاسفة لا يتفقون  
بابطال النبوات في الظاهر وهم مبطلون في تحقيق قولهم لانهم يقولون  
ان العلوم الربانية بعد كمال العلوم الرياضية من الفلسفة والهندسة  
ليقتضها من كملت رياضته اذا كان عليها مطبوعا واختلف من ابطال  
النبوات في علته ابطالها، فذهب بعضهم الى ان العلة في ابطالها ان الله  
تعالى قد اغنى عنها بما دلت عليه العقول من لوازم ما تأتي به الرسل وهذا

الصالح

فاسد من وجهين احدهما انه لا يمنع ما دلت عليه العقول جواز ان تأتي به  
الرسل وجوبا، ولو كان العقل موجبا لما امتنع ان تأتي به الرسل وجوبا  
ولو كان العقل موجبا لما امتنع ان تأتي به الرسل تأكيدا كما تراون دلائل  
العقول على التوحيد ولا يمنع وجود بعضها من وجود غيرها، والثاني انه  
لا تستغنى قضايا العقول عن بقية الرسل من وجهين احدهما ان قضايا  
العقول قد تختلف فيما تكافأت فيه ادلتها فانقسم بقية الرسل اقسامها  
والثاني انه لا يدخل للعقول فيما تأتي به الرسل من الوعد والوعيد والحقبة  
والنار وما ينشرون من اوصاف التعبد الباعث على التاله فلم يغنى عن  
بقية الرسل وذهب آخرون منهم الى ان العلة في ابطال النبوات ان بقية  
الرسل الى من يعلم من حالهم انهم لا يقبلون منهم ما يلقوه اليهم بحيث يمنع  
منه حكمه الله تعالى وهذا فاسد من وجهين احدهما انه ليس بعلة ان  
يكون فيهم من لا يقبله كالم يكن فيما نصبه الله تعالى من دلائل العقول على  
توحيد كذا بقية الرسل والثاني ان وجود من يقبله فيهم على هذا <sup>تفصيل</sup>  
يرجع بقية الرسل وهم يخفون من ارسالهم الى من يقبل ومن لا يقبل  
فتبطل هذا التحصيل وقيل آخرون منهم من العلة فيه ان ما جاء به الرسل  
مختلف ينقض بعضه بعضا وينسخ المتأخر ما شرعه المتقدم وقضايا  
العقول لا تناقض فلم يرتفع بما يختلف ويتناقض وهذا فاسد من وجهين



احدىهما ان ما جاء به الرسل ضربان، احدىهما ما لا يجوز ان يكون الا على وجه  
 واحد وهو التوحيد وصفات الرب والمربوب فلم يختلفوا فيه وافعالهم  
 شاهدة عليه والضرب الثاني ما يجوز ان يكون من العبادات على وجه ويجوز  
 ان يكون على خلافه ويجوز ان يكون في وقت ولا يجوز ان يكون في غيره وهذا  
 النوع هو الذي اختلفت فيه الرسل لاختلاف اوقانهم اما بحسب الاصالح  
 واما بحسب الارادة وهذا في قضايا العقول جائز، والوجه الثاني ان قضايا  
 العقول قد تختلف فيها العقلاء ولا يمنع ذلك ان يكون العقل دليلا كذلك  
 ما اختلف فيه الرسل لا يمنع ان يكون حجة، وقال آخرون منهم بل العلة  
 في ابطال النبوات تأويل الى العلم بصحتها لغيرها وان ظهر ما ليس في  
 الطباع من معجزاتهم متنع بالطباع الدافعة لها فهذا فاسد من وجهين  
 احدىهما ان المعجزات من فعل الله تعالى فيهم فخرجت عن حكم طبايعهم والثانية  
 انهم لما تمخروا بخروجهم عن الطباع من الرسالة تمخروا بما يخرج عن عرف  
 الطباع من الاعجاز وقال آخرون منهم بل العلة في ابطال النبوات ان  
 ما يظهر من المعجز الخارج عن العادة قد يوجد مثله في اهل الشجعة  
 والمخوفة واهل النار نجيات وليس ذلك من دلائل صدقهم فذلك  
 احكام المعجزات وهذا فاسد من وجهين احدىهما ان الشجعة تظهر لذوي  
 العقول وتندلس على الغر الجاهول فخالفت المعجزة التي تدل لها العقول

والحجة

والثاني ان الشجعة تستفاد بالتعليم فتعلمها من ليس بحسبها فيصير  
 مكانها لمن احسنها وبعارضها بمنزلها والمعجزة متكررة لا يتعاطاها غير  
 صاحبها ولا يعارضه احد بمنزلها كما انقلب عصي موسى حية تسعى تلقف  
 ما اكله السمكة فخره الاستحسان ولكن كان في ابطال هذه الشبهة دليل  
 على اثباتها فيستدل على اثبات النبوات من خمسة اوجه وان اشتملت  
 تلك الاجوبة على بعضها احدها ان الله تعالى منعم على عباده بما يرشدهم  
 اليه من المصالح ولما كان في بختة الرسل ما لا تدركه العقول كان ارسالهم  
 من عموم المصالح التي تكفل بها والثاني ان فيما تاتي به الرسل من الجزاء  
 بالجنة تدبيرا على الرغبة في فعل الخير وبالنار عقابا يفت على الرتبة في  
 الكف عن الشر صار سببا لاختلاف الخلق وتعاظم الحسن، والثالث  
 ان في غيب المصالح ما لا يعلم الا من جهة الرسل فاستفيد بهم ما لم يستفد  
 بالعقل والرابع ان الثالثة لا يخلص الا بالدين والدين لا يصلح الا بالرسول  
 المبشرين عن الله تعالى ما كلف، والخامس ان العقول ربما استكبرت  
 من سرافقة الاكفاء ومناجعة النظراء فلم يجمعهم عليه الا طاعة المعبود  
 فيما اذاه رسله فصارت المصالح بهم اعلم والاتفاق بهم اتم والشمس  
 بهم اجمع، والسادس بهم الصنع، ويجوز اثبات التوحيد والنبوات بغير  
 الاستدلال كما يجوز بحجية فان ما وقع في العقول هو المبلغ في الحكمة وقد

الصنع



تخرج لابن الرومي هذا المعنى فقله في شعره فقال  
غرض الحق حين يذب عنه : يقبل ناصر الخصم الحق  
يجل عن الدقيق عقول قوم : فيقضي للجهل على المدق

### فصل

فأثبت جواز النبوات وبعثة الرسل بالعبادات فهم رسل الله تعالى  
الخلق اما بخطاب مسموع او بشفارة ملك منزل من منبع قدم من مثبتي  
النبوات ان تكون نبوتهم عن خطاب او نزول ملك لا تنفأ المخاطبة  
الجسمانية عنه لانه ليس بجسم والملائكة من العالم العلوي بسيط لا يهبط  
كما ان العالم السفلي كيف لا يعلو واختلف من قال بهذا فيما جعلهم  
به انبياء فقال بعضهم صاروا انبياء بالالهام لا بالوحى وهذا فاسد من  
وجهين احدهما ان ما يبطل به الهام المعارف في التوحيد كان ابطال  
المعارف به في النبوة احق والثاني ان الالهام خفي غامض يدعي الحق  
والبطل فان ميزوا بينهما طلب اشارة وان عدلوا عن الالهام فذلك دليل  
يبطل الالهام وقال آخرون منهم انما صاروا انبياء لان الله تعالى في العالم  
فواضحا راسخا مخالف مجرى الطباع فمن اظفوه الله تعالى بها من خلقه  
استحق بها النبوة وهذا فاسد من وجهين احدهما خفاءها فيه عن غير  
دليل على صدقه والثاني انه يكون نبيا عن نفسه لا عن ربه فصا كغيره

وقال آخرون بل صاروا انبياء لان الله تعالى خصهم من كمال العقول  
بما يتوصلون به الى حقائق الامور فلا يشبه عليهم شيئا ما يشبه على غيرهم  
فصاروا انبياء عن عقولهم لا عن ربه وهذا فاسد من وجهين احدهما ان  
هذا يقتضي فضل العلم في حقه ولا يقتضيه في حق غيره والثاني انه ان خبر  
عن نفسه لم يكن رسولا وان خبر عن ربه كان كاذبا وقال آخرون انما صاروا  
انبياء لان النور فيهم صفا ونما بالنور الاعظم الالهي الذي تخلص به  
الافهام ونصح به الالهام حتى يتفلقوا الى الطباع الروحانية وينزل  
عندهم كود الطباع البشرية فيخرجوا عن سنج الكائنات بصفاء نورهم  
وهذا صمد وهذا قول الشبهة وهذا فاسد من وجهين احدهما انه دعوا  
اسهل الامر من بعثة الرسل باعظمتها من اعطاه نوره واولي ان  
يدفعوا عن الاعظما بما دفعوا به عن الاسهل والثاني انه ابتواب مما رجة  
الباري سبحانه في ما اختص بذاته ومخالفة الذات تمنع من حاجته  
والجواب عما قالوه من امتناع المخاطبة الجسمانية عن ليس بحس من وجهين  
احدهما انه لا يمنع ان يظهر له خطاب الاجسام وان لم يكن جسما  
كما يظهر له كافيال الاجسام وان لم يكن جسما والثاني ان الله تعالى  
يجوز ان يودع خطاب في الاجسام حتى تغي الاذان وتفهم القلوب  
بقدرته التي اخفاها عن خلقه والجواب عما ذكره من ان جرم الملائكة



علوي لا ينهبط من وجهين احدهما انه ليس يتبع ان ينقل جرم سماوي  
لطيف الى جرم ارضي كيف انما زيادة او انقلاب كما يقولون في العقل  
والنفس انهما جرمان علويان يبطا الى الجسم فخلا فيه والثاني انهم يقولون  
بانقلاب الاجرام الطبيعية فيقولون ان الهوى المركب من حرارة و  
رطوبة اذا ارتفعت حرارته ببرودة صار ماء باردا وان الماء المركب  
من برودة ورطوبة اذا ارتفعت برودته بحرارة صار هواءا وان الهواء  
المركب من حرارة ورطوبة اذا ارتفعت رطوبته ببسوسة صار نارا  
فاذا جاز ذلك عندهم في انقلاب الطبيع كان في فعل الله تعالى اجرة  
وهو عليها اقدر ولا يمكن ان يدفع افادتهم الخارجة عن قرابين الشرع  
الا بمثلها وان خرج عن حجاج امثالنا لينقص قولهم بقولهم فلا يتدلس  
بباطل ولا يضل به جهول فلا يضل عن الدين الا قاذح في اصوله وعرز

### فصل على الله

فاذا ثبت ان البينة لا تصح الا من ارسل الله تعالى برهية اليه فصحتها  
في معجزة بثلاثة شروط اولها صدق ودعوى طاعة احدها ان يكون  
مدعى البينة على صفات يجوز ان يكون مؤملا لها لصدق لهجة وظهر  
فضله وكمال حاله فان اعنوده نقص او ظهر منه كذب لم يجوز ان يؤهل للبينة  
من عدم آلتها وفقد اماتتها بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

خالد بن الوليد الى بعض اصحاب الحرب يدعونه الى الاسلام فقالوا يا خالد  
صف لنا محمد اقال بايجاز ام باطباب قالوا يا بايجاز قال هو رسول الله والرسول  
على قدر المرسل والشهادة الثاني اظهار معجزته يدل على صدقه ويعجز البشر عنه  
لكن من صفاته لافعال الآتية يعلم انها من قبضها دعوى رسالته لانه  
لا يظهر من كاذب عليه ويكون المعجز دليلا على صدقه وصدقه البلى على صحته  
بنوته والشهادة الثالث ان يقترن بالمعجز دعوى البينة فان لم يقترن بالمعجزة  
دعوى لم يصح بظهور المعجزة نبيا لان المعجز يدل على صدق الدعوى فكان  
صدقه كما علم فمجرد ان ثبت الصفة قبل وجود الموصوف فان تقدم ظهور  
المعجز على دعوى البينة كان ناسبا للبينة كالحكام عيسى عليه السلام في المهدي  
فانسب لبينة فاحاج مع دعوى البينة احدث معجز يقترن بها ليدل على  
صدقه فيها وان تقدمت دعوى البينة على المعجز اكتفى بحدوث المعجز بعد  
عن اقترانه بها لان استصحاب الدعوى مقترن بالمعجز فان ظهر المعجز المقترن  
بالدعوى لبعض الناس دون جميعهم نظر فان كانوا عددا ابتدأ بهم المعجزة  
ويستفيض منهم الاثر كان الغالب عنه معجزا بالثبوت في لزوم الاجابة  
والانقياد للطاعة كما يكون العصر الثاني معجزا بالعصر الاول وان كان  
الثاني بالمعجز عددا لا يستفيض بهم المعجزة ولا يتواتر بهم الاثر لا يمكن تواترهم  
على الكذب ويتوجه الى مثلهم الخطا والزلل كان المعجز حجة عليهم ولم يكن حجة



على غيرهم حتى يشاهدوا من المعجز ما يكونوا محجوبين وسواء كان من جنس  
الاول او من غير جنسه فان قصر من شاهده الاول عن عدد التواتر وقصر  
من شاهده الثاني عن عدد التواتر لم يثبت حكم التواتر فيها ولا في واحد منهما  
لجواز الكذب عن كل واحد من العددين

### فصل

واذا كان حجج الانبياء على امهم هو المعجز الدال على صدقهم فالمعجز ساحق  
عادة البشر من خصال الاستطاع الالبقرة الالهية تدل على ان الله تعالى  
خصه بها نصيبا على اختصاصه برسالة فيصير دليلا على صدقه في ادعاء نبوته  
اذا وصل ذلك منه في زمان التكليف واما عند قيام الساعة اذا سقطت  
فيه احوال التكليف فقد يظهر فيه من اشراطها ما يخرج عن العادة فلا يكون  
معجزا المدعى نبوة وانما اعتبر في المعجز خرق العادة لان المعاد يشهد  
الصديق والكاذب فانقص غير المعاد بالصادق ورون الكاذب واذا  
نقد ان المعجز محدود بما ذكرناه من خرق العادة فقد ينقسم ما خرج عن  
العادة على عشرة اقسام اهل ما يخرج جنسه عن قدرة البشر كاضراع  
الاجسام وقلب الاعيان واجبات الموت فقليل نادر او كثيره بمعجز الخروج  
قلبه عن القدرة كخروج كثيره والقسم الثاني ما يدخل جنسه في قدرة البشر  
لكن يخرج مقداره عن قدرة البشر كطلي الارض البعيدة في المدة القريبة

فلما

فيكون معجز الخرق العادة واختلف المتكلمون في المعجز منه فعد بعضهم ان  
ما خرج عن القدرة منه يكون هو المعجز خاصة لاختصاصه بالمعجز وعند  
اخرين منهم ان جميعه يكون معجزا لان اتصاله بالانبياء من القسم الثالث  
ظهور العلم بما خرج عن معلوم البشر كالاخبار بمجرات الخيوط فيكون معجزا  
بشرطين احدهما ان يتكرر حتى يخرج عن حد الاتفاق والثاني ان يخرج  
عن سبب يستدل به عليه والقسم الرابع ما خرج نوعه عن مقدور البشر  
وان دخل جنسه في مقدور البشر كالقرآن في خروج اسلوبه عن اقسام الكلام  
فيكون معجزا يخرج نوعه عن القدرة فصار جنسا خارجا عن القدرة ويكون  
المعجز مع القدرة على الله من الكلام المبلغ في المعجز والقسم الخامس ما يدخل في افعال  
البشر وينفي الخروج عن مقدار البشر كالكبر الحادث عن المرض والزرع  
الحادث عن البذر فان برأ المرض المرمن لوقته واستحضر الزرع المتأكل قبل  
اوانه كان يخرق العادة معجزا يخرج عن القدرة والقسم السادس عدم  
القدرة عما كان داخل في القدرة كانه اذ الناطق بمعجزه عن الكلام واخبار  
الكاتب بمعجزه عن الكتابة فيكون ذلك معجزا ينقص بالعاجز ولا يتعداه  
لانه على يقين من معجز نفسه وليس غيره على يقين من معجزه والقسم السابع  
انطاف حيوان او حركة جماد فان كان باستدعاء او عن اشارة كان  
معجزا وان ظهر بغير استدعاء ولا اشارة لم يكن معجزا له وان خرق



والعادة لانه ليس اختصاصه به باولي من اختصاصه بغيره وكان من ثم الوقت  
 وحوادثه والقسم الثامن اظهار الشيء في غير زمانه كاظهار فاكهة الصيف  
 في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فان كان استبقاؤهما في غير زمانها  
 فكما لم يكن معجزا وان لم يكن استبقاؤهما كان معجزا سواء به اياظهاره او بطوب  
 به والقسم التاسع انفجار الماء وقطع الماء المنفجر اذا لم يظهر بحدوثه اسباب  
 من غيره فهو من معجزات الحق العادة به والقسم العاشر اشباع العدد الكثير  
 من الطعام البسيط وارادهم من الماء القليل يكون معجزا في حقهم وغير معجز  
 في حق غيرهم لما قدمناه من التعليل وهذه الاقسام ونظائرها الاصل في حدود  
 الاعجاز متساوية الاحكام في ثبوت الاعجاز وتعيين مظهرها على ما ادعاه من  
 النبوة وان تفاوت الاعجاز فيها وتباين كما ان دلائل التوحيد قد تختلف  
 في الخفاء والظهور وان كان في كل منها دليل فاما فعل ما يقدر البشر على ما  
 وان عجزوا عن مثله فليس معجز لان الجنس مقدور عليه وانما الزيادة فضل  
 فوق به كالضايغ التي تختلف فيها اهلها فلا يكون لاحد فهم بها معجز بحدوث  
 ان يدعى به النبوة فان قيل فقد جاء زرادشت وبولص بايات بهرة  
 ولم يدل على صدقهما في دعوى النبوة قيل لانهما قد اكدتا انفسهما ما ادعياه  
 في الله تعالى مما يدل على جهلها به لان بولص يقول ان عيسى آله ورحمه  
 زرادشت ان الله تعالى كان وحده ولا شيء معه فحين طالت وحده فكر فتولد

من فكرة اهرمن وهو ابليس فلما شئ بين عيني اراد فقه وامتنع منه فلما  
 رأى اقتضاه وادعه الى مدته وسأله الى غاية ومن قال بهذا في الله تعالى  
 ولم يعرفه لم يحجز ان يكون رسولا ثم دعوا الى الفساح والافعال السيئة  
 كما شرع زرادشت الرضوخ بالبول وغشيان الالهات وعبادة البزبان  
 وكذلك بولص وما في فخذ لهم الله تعالى وكردعوا الى محاسن الاخلاق كانت  
 الشبهة بهم اقوى والاغترار بهم اكثر ولكن الله تعالى عصم بالعقول من  
 استغندلوا وقاد الى الحق من يقظه بها

**فصل**

ولا يجوز ان يظهر الله تعالى المعجز من يحمله دليلا على صدقه في غير النبوة وان  
 كان فيه مطيعا لان النبوة لا يوصل الى صدقه فيها الا بالمعجز لانه مغيب  
 لا يعلم الا الله فاضطر الى الاعجاز في صدقه وغير النبوة من اقوال وافعال  
 قد يعلم صدقه فيها بالعيان والمشااهدة وتخرج عن صورة الاعجاز وان  
 نفذت لانه شبه معجزات الانبياء بغيرها واما مدعى الربوبية اذا  
 ظهر ايات باهرة فقد ذهب قوم الى انها قد تكون معجزة بطلت بكذبه فلم  
 يمتنع لظهور بطلانها ان توجد منه وان لم توجد منه اذا كان كاذبا في ادعائه  
 النبوة لانه لم يقترن بدعواه ما يبطلها كدعى الربوبية والذي عليه قول  
 الجمهور انه لا يجوز ان يظهر المعجز على مدعى الربوبية كما لا يجوز ان يظهر على

والاخلاق

انما هو ان كان  
 لا يجوز ان يظهر



مدعى النبوة لان محيصة في ادعاء الربوبية اعظم وانك فيها اعظم  
فكان بان لا تظهر عليه اجدر واذا استوضح ما اظهره مدعى الربوبية من  
الآيات ظهر فساد ما بان اختلاها فخرجت عن الاعجاز الى سحر وشجدة

### فصل

ولما علم الله تعالى ان الشر عباده لا يشهدون حجج رسله ولا يحضرون آيات  
انبيائه اما بعد الدار او لتعاقب الاعصار طبع كل قرن على الاخبار  
بما عين في علم الغائب من الحاضر ويعرف المتأخر من المعاصر وقد علم مع  
اختلاف الهم ان خبر التواتر اذا انتفت عنه الربيب حق لا يعرفه شك  
وصدق لا يشبه بانك فصار وروده كالبيان في وقوع العلم باضطرار  
فتبته بالحجج والزم به العلم وقد قال الطفيل مع اعرابية في وقوع  
العلم باستفاضة الخبر مادته عليه الفطرة وفاده اليه الطبع فقال  
تأدبني هم من القيل منصب وجاء من الاخبار ما لا يكذب  
تظاهرن حتى لم يكن لريسة ولم يك عا اجرة واستغف

### فصل

واما ما يجوز لمدعى النبوة فيقسم ثلاثة اقسام احدها ان يحكمه الله تعالى  
بغير واسطة والثاني ان يخاطبه بواسطة من ملائكة والاثالث ان يكون  
عن رؤيا منام فاما القسم الاول اذ اكلمه الله تعالى بغير واسطة مثل كلام

وسم  
العلم

لموسى عليه السلام حين نودي من الشجرة على ما قد ساء في الاختلاف في  
صفة فيعلم اضطرار الله من الله تعالى وفيما يقع به علم الاضطرار في كلامه  
لاهل العلم قولان احدهما انه يضطره الى العلم به كما يضطر خلقه الى العلم  
بآثار المعلومات فعمل هذا يستدل بمعرفة كلامه على معرفة ويسقط عنه تخلف  
معرفة ويجوز ان يكون كلامه من غير جنس كلام البشر للاضطرار الى معرفة  
ما تضمنه والقول الثاني انه يقترن بكلامه من الآيات ما يدل على انه  
فعل هذا لا يسقط منه تخلف معرفة ولا يصح ان يحكمه الا بكلام البشر لعدم  
الاضطرار الى معرفة واما القسم الثاني ان يكون خطابه بواسطة من  
ملائكة الذين هم رسله الى انبياء فعل الانبياء معرفة الله تعالى قبل  
ملائكته في رسالته وطريق علمهم به الاستدلال ثم يصير بعد نزول الملائكة  
بمعجزاتهم الباهرة علم الاضطرار وعلى الملائكة اذ انزلوا بالوحى على الرسول  
اظهار معجزتهم كما يدرهم الرسول اظهار معجزة لأمته روى ان جبريل عليه  
السلام لما نصحى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكلمة في الوادى قال  
له قل يا محمد للشجرة اقبل فقال لها ذلك فاقبلت وقال له قل لها ادبري  
فقال لها ذلك فادبرت فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
يعنى في العلم بعد ذلك فيما اتفقت به عن ربه فتستدل الرسل بالمعجزات على  
نصديق الملائكة بالوحى وتستدل الامم بمعجزات الانبياء على نصديقهم



بالرسالة ويكون خطاب الملك لفظا ان كان قرأنا او ما قام مقام اللفظ  
 ان كان وجبا ولا يجوز ان يؤدى الملك الى الرسول ما تحمله عن ربه الا بلسان  
 الرسول كما لا يؤدى الرسول الى قومه الا بلسانهم ويكون الملك واسطة  
 بين الرسول وبين ربه والرسول واسطة بين الملك وبين قومه وما يؤده  
 الملك الى الرسول ليؤديه الرسول الى قومه ضربان قرآن ووحى فاما القرآن  
 فيلزم الملك ان يؤديه الى الرسول بصيغة لفظية وليس للملك ولا للرسول  
 ان يحول بلفظه الى غيره ويكون ما تضمنه من الخطاب المنزى متوجها الى الرسول  
 والامه واما الوحى اذا تضمن تخليفا بمرادنى فضربان احدهما ان يكون  
 نصا غير محتمل لوصف بغير متاويل فهذا يعلمه الرسول من الملك بنفس الخطاب  
 وتعلمه الامه من الرسول بالبلاغ من غير نظر ولا استلال وليس للملك ولا للرسول  
 ان يحول بالنص الى اجمال او احتمال له والضرب الثانى ان يكون من المجهول  
 او المحتمل لعمان فمختلفة فهذا يعلم المراد به من دليل يقتضيه بالخطاب ودليله  
 ضربان احدهما عقل المستمع والثانى توقيف المبلغ فاما ما عقله دليله بديهى  
 العقل فيحمل على مقتضى العقل وكيف فيه تبليغ الخطاب واما ما دليله التوقيف  
 الذى لا مدخل فيه لبداية القول كالعادات فيحمل على التوقيف من الله تعالى  
 الى ملائكته ومن الملائكة الى الرسول ومن الرسول الى الامه فاما معرفة الملك  
 من ربه فهو غير شاهد لذاته واختلف اهل العلم في معرفته به على مذهبين كالرسول

وسم  
 كالمعاداة

ان كلف



ان كلف احدهما بان يفتقره الى العلم به والثانى بسامع الخطاب المقترن  
 بالآيات واما معرفة الرسول من الملك ومعرفة الامه من الرسول فالرسول  
 مشاهد لذات الملك والامه مشاهدة لذات الرسول ومشاهدة الذات  
 ناشئة في العلم بمراد الخطاب فيتنوع بيان توقيفه فيما اريد بالخطاب انواعا  
 فيكون بعضها باللفظ الصريح وبعضها بالرمز الخفى وبعضها بالفعل الظاهر  
 وبعضها بالاشارة الباطنة وبعضها بالامارات التى تفسر المشاهدة الى العلم  
 بما اريد بها وليس لها نص موصوف ولا حد مقدر وانما يعلم المشاهدة  
 بمفهوم اسبابه فيصير البيان باختلاف انواعه توقيفا من الملك الى الرسول  
 ومن الرسول الى الامه ويجوز ان يختلف نوع بيانها اذا عرف فاما  
 القسم الثالث ان يكون عن رؤيا منام فان لم يكن ممن يصدق رؤياه ككثرة  
 احكامه لم يجوز ان يدعى به النبوة وان كان ممن يصدق رؤياه فقد روى  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال احدهم رؤيا احدهم حديثكم حديثنا لم يجوز  
 ان يدعى النبوة اول رؤيا يجوز ان يكون من حديث النفس وان الرؤيا قد  
 تصح تارة وتبطل اخرى فان تكررت رؤياه مرارا حتى قطع بصحتها ولم يخالف  
 الشك فيها جاز ان يدعى بها النبوة فيما كان حفظا لما تقدمها من شرع  
 وبغض على العمل بها من بعده ولم يجوز ان يعتد بها في نسخ شرع ولا استئناف  
 نفيه ويجوز ان يعمل على رؤيا نفسه فيما يلزمه من استئناف شرع ولا يجوز



ان يحل عليها في نسخ ما رآه من شرع ليكون بها ملته ما ولا يكون بها سقطا

### فصل

واما خطاب الرسول لامة فيما بلغهم من رسالة ربه بعد ظهور معجزة والاخبار  
بنبوة وارادة لامة معجزة شروها احدها العلم بانتفاء الكذب عنه فيما  
ينقله عن الله تعالى من خبر ويؤيد من تخليف كما استغنى عنه الكذب في ادعاء الرسالة  
ويكون المعجز دليلا على صدقه في جميع ما تضمنته الرسالة والثاني ان يعلم من حاله  
انه لا يجوز ان يكتم ما امر باذنه لان كتمان ما ينفع من التزام رسالته لجواز ان يكتم  
اسقاطا ما اوجب وان جاز ان يكتم بانه قبل وقت الحاجة ولا يكون كتمان  
والثالث ان يستغنى عنه ما يقتضي التفسير من قول قوله لان الله تعالى حماه  
من الخلطة كما ينفر من متابعة وكان اول ان لا ينفر عن قول خطاب والرابع  
ان يفتر عن خطاب ما يدل على المراد به ليتغنى عنه التلبس والتعنية في احكام  
الرسالة حتى يعلم حقوق التكليف وان جاز تعنية خطاب فيما لم يتضمنه التكليف  
قد اعترض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا في اطراف بدر وقال له من  
انت فقال من ما فوري عن نسبة بما استبهم على سألته لخرجه عما يؤيد شرعا الى  
الله والخامس العلم بوجوب طاعة بعلم بها وجوب اوامره واخلف في طاعة  
هل وجبت عقلا او سمعا بحسب اختلافهم في بنية الرسل هل هو من سرجات العقل

### فصل

في قوله تعالى  
ولا يكون بها سقطا

واذا تحامل شرط الالتزام لم يحل خطاب من ان يكون مفهوما او مبهما المفهوم  
اربعة النص، وفحوى الكلام، وكفى القول، ومفهوم اللفظ، وفحوى الكلام  
ما دل على ما هو اقوى من لفظه، وكفى القول ما دل على مثل لفظه، ومفهوم  
اللفظ ما خوذ من معنى لفظه، فهذه الاربعة مفهومة المعاني بالفاظها مستقلة  
بذواتها معلومة المراد بظهورها فلا احتياج بعد البلاغ الى بيان، واما المجهول  
فتلاثة المجهول والمحمول والمشتبه، فاما المجهول فما اخذ ببيان من غيره ولا يدخل  
العقل في تفسيره فلا يعلم الا بسمع وتوقيفا واما المحمول فهو ما تردد بيان  
معان مختلفة فان امكن الجمع بين جميعها حمل على جميع ما تضمنه واستغنى عن  
بيان الا ان يرد بالاقتصار على بعضها بيان وان لم يكن حملها على الجميع لتساوقها  
وكان المقصود احدها معاينتها فان امكن الالة لال عليه بخرج الخطاب  
او بنبأه في الحال كان فيه بيان او تعذر ببيان من هذا الوجه حمل على عرف الشرع  
فان تعذر حمل على عرف الاستعمال فان تعذر حمل على عرف اللغة فان تعذر  
بيانه سرقوا على التوقيف واما المشتبه فما اشكل لفظه واستبهم معناه  
روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انك تأتينا بكلام لا نعرفه  
ونحن العرب حقا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربي علمني  
نقلت وادبني فتأملت فان تلوح في المشتبه اشارة الى معناه جاز ان يكون  
استنباط سرقونا على الاجتهاد وان تجرد عن اشارة كان سرقونا على التوقيف



وعلى الرسول تبليغ بيانه كما كان عليه تبليغ اصله وعلى من سمعه من الرسول  
ان يبلغه من لم يسمعه حتى ينتقل الى عصر بعد عصر على الالاف فيعلمه القرن الثاني  
من الاول والثالث من الثاني كذلك ابدا الله وهم الحجته بهم الى قيام الساعة  
ولذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب

**فصل**

فاما الفرق بين الانبياء والرسل فقد جاء بهما القرآن جمعا ومفصلا يقول  
الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى القى الشيطان  
في امنيه فيفسخ الله ما يقضى الشيطان ثم يحكم الله اياته واختلف اهل العلم  
في الانبياء والرسل على قولين احدهما ان الانبياء والرسل واحد فالنبي  
رسول والرسول نبي والرسول ما خوذ من تحمل الرسالة والنبي ما خوذ من  
البيان وهو الخبر ان امر لانه محبر عن الله تعالى وما خوذ من النبوة ان لم يهزم  
وهو الموضع المرتفع وهذا شبه لان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان  
يخاطب بهما والقول الثاني انها يختلفان لان اختلاف الاسماء يدل على  
اختلاف المسمى والرسول اعلى منزلة من النبي ولذلك سبب الملائكة رسلا  
ولم يسموا انبياء واختلف من قال بهذا في الفرق بينهما على ثلاثة اقوال  
احدها ان الرسول هو الذي تنزل عليه الملائكة بالوحى والنبي هو المحدث الذي  
لا يبعث الى امة قاله قطرب والقول الثالث ان الرسول هو المنبى بوضع

الشرائع والاحكام والنبي هو الذي يحفظ شريعته غيره قاله الجاحظ

**فصل**

واذا نزل الوحى على الرسول وعين له على زمان البلاغ لم يكن له تقديم عليه  
ولما خبره عنه وان لم يعين له على زمانه فعليه تبليغه في اول اوقات امكانه فان  
خاف من تبليغ ما امر به شدة الالام وعظم الضرر لزمه البلاغ ولم يكن الاذى  
عذرا له في التردد والتأخير لان الانبياء يختلفون من احوال المشايخ مالا  
يختلف عنه هم لعظم منزلتهم وما استعانة من القوة على تحمل شاقهم وان خاف  
منه القتل فقد اختلف المتكلمون في وجوب البلاغ فذهب بعضهم الى اعتبار  
امره بالبلاغ فان امر به مع تخوف القتل لزمه ان يبلغ وان قتل وان امر به  
مع الامتناع لم يبرمه البلاغ اذا خاف القتل وذهب اخرون منهم الى اعتبار  
حاله فان لم يبق عليه من البلاغ سوى ما يخاف منه القتل لزمه البلاغ وان  
قتل وان بقي عليه من البلاغ سوى ما يخاف منه القتل فان لم يكن الامر  
بالبلاغ مرتبا لزمه ان يقدم بلاغ ما يامن منه القتل ثم يبلغ ما يخاف منه  
القتل فان قتل فان كان الامر بالبلاغ مرتبا بانه ما يخاف منه القتل  
فان الله تعالى يعصمه من القتل حتى يبلغ جميع ما امر به لما تكفل به من اكمال  
دينه والله تعالى اعلم

**الباب الخامس في مدة العالم وعدة الرسل**

وسمى  
وما الله واهب



سنة الدنيا من ابتداء خلق العالم الى انقضاءه وفتاة سبعة آلاف سنة  
على ما جاءت به التوراة المنزلة على موسى عليه السلام وذكره انبيا بني اسرائيل  
وقد وافق عليه من قال بتسيرة الكواكب وانها تسير السبعة مسير  
كل كوكب منها الف سنة وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
انه قال الدنيا سبعة آلاف سنة انا في آخرها الفاء وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم بعثت الساعة كهاين وجمع بين اصبعيه الوسطى والسبابة يعني  
ان الباقي منها كزيادة الوسطى على السبابة وروى سلمة بن عبد الله الجهمي  
عن ابي سمجة الجهمي عن ابي رجل الجهمي انه قال لبني صلى الله تعالى عليه وسلم  
رايتك على منبر فيه سبع دبرج وانت على اعلاها فقال الدنيا سبعة الاف  
سنة انا في آخرها الفاء وروى ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة العصر يقول ايها الناس  
ان الدنيا خضرة حلوة وان الله سخر لكم فيها فاكرا كيف تعملون واخذ  
في خطبة الى ان قال لا عرفن رجلا منكم معناه الناس ان يتكلم بحق اذا  
راه وشهده ثم قال وقد ارف غروب الشمس ان مثل ما بقي من الدنيا فيما  
مضي منها ببقية يومكم هذا فيما مضى منه بزمانكم سبعون امة قد توفى نفع  
وستون وانتم آخرها فصارت هذه المدة المقطرة في عمر الدنيا سبعة  
الاف سنة تنفقا عليها فيما تضمنته الكتب الالهية ووردت به الانباء

وسم  
رحاب

يد في الحكم

البينة

البينة مع ما سلك به الموافق من تسير الكواكب السبعة وان كان المقول  
في الخيب على الانباء الصادقة الصادرة عن علماء الغيوب الذي لم يشرك  
في غيره الا من اطلعه عليه من رسله فخلق العالم في ستة ايام ابتداء يوم  
الاحد وانقضاء يوم الجمعة واختلف اهل الكتب السانعة واهل العلم  
في شرفها فيما ابتدئ بخلقه على ثلاثة اقسام احدها وهو قول طائفة انه بدأ  
بخلق الارض في يوم الاحد والثاني لقول الله تعالى انكم تكفرون بالذي  
خلق الارض في يومين وخلق الجبال في يوم الثالث وخلق الماء والشجر  
في يوم الاربعا وخلق السماء في يوم الخميس وخلق الشمس والقمر والنجوم  
والملكوت وادم في يوم الجمعة قال الشعبي لذلك سمي يوم الجمعة لان جميع فيه  
خلق كل شيء والثاني وهو قول فريق انه بدأ بخلق السموات قبل الارض في يوم  
الاحد والثاني لقول الله تعالى فقضا من سبع سموات في يومين وادعى  
في كل سماء امرها فيه ثلاثة اوجه احدها اسكن في كل سماء ملائكتها والثاني  
خلق في كل سماء ما اودعه فيها من شمس وقمر ونجوم والثالث ادعى الى اهل كل  
سما من الملكوت ما امرهم به من العبادة ثم خلق الارض والجبال في يوم الثلاثاء  
والاربعا وخلق ما سواهما من العالم في يوم الخميس والجمعة والثالث وهو  
قول فريق انه خلق السماء دخانا قبل الارض ثم فقضا سبع سموات بعد  
الارض لقول الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض

عش



انما طوعا او كرم فيه ثلاثة تاويلات احدها ان اعطيت الطاعة في السيرة  
المقدرة لكما باختيار او اجبار قاله سعيد بن جبيرة والثاني اخراجا ما فيهما  
طوعا او كرم والثالث كونا كما اردت من شدة ولين وحرز وسهل ومتنع  
وهكن قالتا انما طاعتين اي كما اردت ان تكون وفي قولها ذلك وجهان  
احدهما ان ظهور الطاعة منهما قام مقام قولها والثاني انه خلق فيهما كل ما  
نطق بذلك قال ابو النضر السككي فنطق من الارض موضع الكعبة و  
نطق من السماء ما يحيا لها فوضع اسم فيها حرمة

### فصل

فاما آدم فبعد ما خلق الله تعالى في يوم الجمعة خلقه من تراب الارض ونفع  
في انفه من نسمة الحياة فهو النفس من كل ذي حياة روي ابو نهر عن ابي  
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق آدم من قبضة قبضها  
من جميع الارض فجاء به آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود  
وبين ذلك والحزن والسهل والحديث والطيب وبين ذلك وفي نسبة  
بادم قولان احدهما انه اسم عبراني نقل الى العربية والثاني انه  
اسم عربي وفيه قولان احدهما انه سمي بذلك لانه خلق من اديم الارض وادبها  
وجهاها والثاني انه سمي بذلك لاشتقاقه من الادمه وهي السرة فلما نحس  
خلق آدم استوحش فخلق له حواء واختلف فيما خلقت منه على قولين احدهما

انه خلقها من مثل ما خلق منه آدم وهذا قول تفرده ابن بحر والقول الثاني  
وهو ما عليه الجمهور انه خلقها من ضلع آدم الابرجد ان النقي عليه النوم حتى  
لم يجد لها متنا قال ابن عباس فذلك ترابا ولذلك سميت امرأة لانهما  
خلقت من المرد وفي نسبتها حواء قولان احدهما لانهما خلقت من حواء والثاني  
لانهما ام كل حق فقال آدم لما خلقت منه حواء هذا الشخص عظم من عظمي ولحمي  
من لحمي فذلك صار الرجل والمرأة كجسد واحد من شدة الميل وفضل  
الحنو قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة  
يعني آدم وخلق منها زوجها يعني حواء فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
رسلم انه قال خلق الرجل من التراب فتمت في التراب وخلق المرأة  
من الرجل فتمت في الرجل واختلف في الوقت الذي خلقت فيه حواء على  
قولين احدهما انها خلقت منه في الجمعة بعد ان استوحش من وحدته وهذا  
قول ابن عباس وابن مسعود والقول الثاني انها خلقت من ضلع قبل دخوله  
الجنة ثم ادخلا معا اليها وهو شبه بقول الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن  
انت وزوجك الجنة وكلما منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكلما  
من الظالمين قال ابن عباس خلق آدم يوم الجمعة وادخل يوم الجمعة واخرج  
منها يوم الجمعة وفيها تقوم الساعة واختلف في الجنة التي اسكنها على  
قولين احدهما انها جنة الخلد والقول الثاني انها جنة اعداها الله تعالى



لها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء وفيها على هذا قولان  
 أحدهما أنها في السماء لأنه أبسطها منها والقول الثاني أنها في الأرض  
 لأنه استخفها فيها بالامر والنهي واختلف في الشجرة التي نهيها عن أكلها  
 فيقول أنها شجرة الخلد ويقول أنها شجرة العلم وفي هذا العلم قولان أحدهما علم  
 الخير والشر والثاني علم ما لم يعلم ويقال في الشجرة غير ذلك من الأقاويل فلما  
 أكل منها بدت لهما سوانها بالمعصية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة  
 قال الله تعالى فإزلهما الشيطان عنها حين يغتريهما على أكل الشجرة فآخروهما  
 مما كانا فيه وفيه تأويلان أحدهما عما كان فيه من الطاعة إلى ما صار إليه  
 من المعصية والثاني عما كانا فيه من النعيم في الجنة إلى ما صار إليه من التكدر  
 في الأرض فخرن آدم حين أسقط إلى الأرض وبقي في حرته مائة سنة لا يقرب  
 فيه حواء ثم غشيها فولدت له بعد المائة قابيل ثم غشيها فولدت له هابيل فيقول  
 قابيل هابيل فخرن آدم لذلك حرنا شديدا ويقال أنه جعل حرته جزاء على  
 معصيته في الأكل وقد يصاب الالباء في أولادهم من أجل معاصيهم ثم خفف  
 حرته فغشي حواء فولدت له شتيا وعلم آدم الاسماء كلها كما ذكره الله تعالى  
 في كتابه وفيما علم من الاسماء قولان أحدهما علم النجوم فانه حميد والثاني  
 أنها أسماء مستعرات وفيها ثلاثة أقاويل أحدها أسماء الملائكة فانه الربيع  
 بن انس والثاني أسماء جميع ذريته فانه عبد الرحمن بن زيد والثالث

اسماء

أسماء جميع الاشياء وفيه على هذا قولان أحدهما أن تعليمه كان مقصورا  
 على الاسماء دون معانيها والثاني أنه علم الاسماء ومعانيها لأنه لا فائدة  
 في علم الاسماء بلا معان لأن المعاني هي المقصودة والاسماء دلائل عليها

### فصل

ولما أسقط آدم إلى الأرض قيل أنه أسقط إلى شر في أرض الهند وخرابجه  
 والمجلس على ساحل نهر اللاتية والجنة في البرية وكانت بنوة آدم مقصورة عليه  
 وما نزل عليه من الوحي متوجها إليه فكان من المصطفين دون المرسلين  
 واختلف فيه أهل الكتاب من خلق في ابتداء قايلا للموت أو جعل الموت عقبة  
 له على معصيته فقال بعضهم خلق آدم في ابتداء نشأته على الطبيعة الباقية  
 والطبيعة الميتة ليكون أن مال الال الشهوات الجسدية وانزلهما وقع في التخلي  
 الجسدية وناله الموت وان ارتفع على النفس الامارة بالخير نال البقاء  
 الذي سعت به الملائكة فلم تمت فلما عصى بأكل الشجرة عدل إلى التخلي  
 فنال الموت واستشهدوا عليه من التوراة بما ذكر فيها أنك ان كنت من  
 الشجرة يوم تأكل منها فموت فموت فلم يجز أن يبرعه بالموت عند معاقبه  
 وهو لموت لو لم يعاقب وقال آخرون منهم وهو أشبه بمقتضى العقول أنه  
 خلق في ابتداء نشأته قايلا للموت في الدنيا وإن لم يعص لأنه أخرج إلى  
 العدا كذريته وليس شيء من الجواهر التي لا ينالها الموت محتاجة إلى العدا



ولم يجعل الموت عقوبة على المعصية ولذلك لم يمت من عصى من الملائكة وإن  
 في التوراة مكتوب ان مديده في الجنة الى شجرة الحياة واكل منها حي الدهر  
 كله فدل على انه مطيع على قبول الموت ولما خلق الله تعالى آدم ابتداء ولم  
 يخلق بتوسط طبيعة كما خلق نوح كان على افضل اعتدال واكمل عقل فصار  
 قلبه معدا للحكمة الانسانية وجسده مهيا للافعال البشرية فلم يتبع عليه  
 شئ منها حتى احاط علما وقدره بجميعها ولذلك علم الاسماء كلها والاهم  
 الحكمة باسرها والطلع على اسرار النجوم وعلمها وعرف منافع الحيوان والنبات  
 ومضارها وتو لا ذلك لما فرق بين الفداء والدواء ولابن السموم القاتلة  
 والشفاء ولا ابتدئ بالنجوم في ترو لا بحر وكان هو المدة بر لا ولادة مدة  
 حياته حتى مات بعد تسعمائة وثمانين سنة من عمره ثم قام بالامر بعد شيت  
 بن آدم يرجع في الحكمة وفاق في علم النجوم بما اخذه عن ابيه آدم وبما استفاده  
 بالهجرة ومرور الزمان واختلف اهل الكتاب في بنة شيت فادعاه بعضهم  
 واكرموا اخرون منهم وولد بعد مائتين وثمانين سنة من عمر ابيه آدم ومات  
 وله تسعمائة واثنا عشر سنة فكان قيامه بالامر بعد موت آدم مائتان واثنا  
 عشر سنة واتفق اهل الكتاب انه لم يكن بين شيت وادريس بنى غير ادريس  
 ثم قام بالامر بعد شيت وولد له النوش بن شيت وكان مولده بعد مائتين  
 وخمسين سنة من عمر شيت ومات النوش وله تسعمائة وخمسون سنة فكان

قيامه بالامر بعد شيت مائتين وثمانين سنة ثم قام بالامر بعد النوش  
 وولد له قتيان وله تسعمائة وعشرين سنة فكان قيامه بالامر بعد النوش مائة  
 وستين سنة ثم قام بالامر بعد قتيان وولد له مهلايل وولد بعد ثمان مائة  
 وخمسين سنة فكان قيامه بالامر بعد قتيان مائة وعشرين سنة ثم قام  
 بالامر بعد مهلايل وولد له يادور بن مهلايل وولد بعد مائة وخمسين  
 سنة من عمر مهلايل ومات يادور وله تسعمائة واثنان وستون سنة فكان  
 قيامه بالامر بعد مهلايل مائتين واثنين وخمسين سنة ثم قام بالامر بعد  
 يادور وولد له خنوخ بن يادور وهو ادريس وولد بعد مائة واثنين وستين  
 سنة من عمر يادور وهو بنى في قول جميع اهل الملل واختلف اهل الكتاب هل هو  
 اول الانبياء او ما بينهم فقال من زعم ان شيتا بنى هو ثاني الانبياء وقال  
 من زعم ان شيتا ليس بنبي ان ادريس اول الانبياء وهو اول من شرع  
 الاحكام واول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله تعالى وسبا وقتل بني  
 قابيل وليس الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من كتب الخط في قول  
 الاكثرين واول من وضع الاوزان والكيل ثم رفعه الله تعالى اليه جبا بعد  
 سبع مائة وخمسين سنة من عمره اقام فيها داعيا وابوه حتى على ما  
 يقتضيه تاريخ هذه المواليد والاعمار المأخوذة من التوراة المزينة قال ابن  
 قتيبة وسمى ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى وستين اسلام



ثم كثر الناس فافترقوا بعد ادريس وزادوا الى زمن نوح بن ملك بن شالخ  
 ابن اخوخ وهو ادريس وهو آخر بني بعث قبل الطوفان على قول من زعم ان شيئا  
 بنى ونزل الطوفان بعد ستماية سنة من عمره وانه رقيه فكد به وضع  
 السفينة فسخر الله وامره الله تعالى ان يصفها في طول ثمانمائة ذراع وعرض  
 خمسين ذراعاً وعلو ثمانين ذراعاً وتكون ثلاث طبقات يركب فيها هو واله  
 ويأخذ من كل جنس من الحيوان زوجاً ذكراً وانثى ليكونوا اصولاً للناس  
 فيجي بهم العالم ثم وعد الله ان يستطره بعد سبعة ايام اربعين يوماً وايعز  
 لبيته فلم يبق في الارض ذرورح الا من ركبها وعاص الطوفان بعد مائة  
 وخمسين يوماً فاستوت على الجودي وهو جبل بارض الجزيرة شهراً وسمى الماء  
 طوفاناً لانه طفا فوق كل شيء واختلف فيما عاش نوح بعد الطوفان فقال  
 الاكثر من ثمانمائة وخمسين سنة وهو ظاهر ما نزل به القرآن وقال آخرون  
 ستماية وخمسون سنة لانه ثبت ثمانمائة وخمسين سنة واعيا لقوله وكان  
 له قبل دعاء ثمانمائة سنة واختلف فيما بين هبوط آدم من الجنة الى مجي  
 الطوفان فقال اثنان وسبعون جبراً من بني اسرائيل نزلوا التوراة الى  
 اليونانية بينهما الفان ومائتان واثنان واربعون سنة ثم تبلبلت  
 الالسن بعد الطوفان بستماية وسبعين سنة فافترق اثنان وسبعون

الانبياء مع قورق بن زحل  
 الطوفان بعد ثمانمائة سنة من عمره  
 فابعد النفل غداً الى غدا الف  
 خمسين سنة كما بيده ما في المسند  
 حكاهم واحد

لساناً في اثنين وسبعين سنة قال وهب بن منبه منها في ولد سام بن نوح  
 ستة عشر لساناً وفي ولد حام سبعة عشر لساناً وفي ولد يافث ستة  
 وثلاثون لساناً ومن تبلبل الالسن الى مولد ابراهيم الخليل عليه السلام اربعماية  
 واحد عشر سنة ومن مولد ابراهيم الى موسى بن عمران عليه السلام اربعماية وعشرون  
 سنة واخرج بني اسرائيل من مصر بعد ثمانين سنة ودفن ابراهيم اربعين سنة  
 ومات ولد مائة وعشرون سنة فصار من هبوط آدم الى وفاة موسى ثمانية  
 الاف وثمانمائة وثمانية وستون سنة وقال آخرون من بني اسرائيل المقيم  
 على التوراة العبرانية التي نزلها جمهور اليهود في وقتنا ان من هبوط  
 آدم من الجنة الى مجي الطوفان الف وستماية وست وخمسون سنة ومن  
 انقضاء الطوفان الى تبلبل الالسن مائة واحد وثلاثون سنة ومن  
 تبلبل الالسن الى مولد ابراهيم مائة واحد وستون سنة ومن مولد ابراهيم  
 الى وفاة موسى خمسماية وخمسين واربعون سنة فصار من هبوط آدم الى  
 وفاة موسى الفين واربعماية وثلاث وتسعون سنة وقالت السامرة من  
 اليهود عن تاريخ توراتهم ان من هبوط آدم من الجنة الى مجي الطوفان الف  
 وثمانماية وسبع وستون سنة ومن الطوفان الى تبلبل الالسن خمسماية  
 وست وعشرون سنة ومن تبلبل الالسن الى مولد ابراهيم اربعماية واحد  
 عشرة سنة ومن مولد ابراهيم الى وفاة موسى خمسماية وخمسين واربعون سنة



فصار من هبوط آدم الى وفاة موسى الفين وثمان مائة وتسع واربعون سنة واول  
 بن بعد نوح و ابراهيم وهو اول من قص شاربه واستحم واختن وقدم اطفاله  
 واساك وتمصص واستنشق واستنحي بالماء واول من اضاف البضف  
 واطعم المساكين وشر الشرير وكان داعيا الى عبادة الله تعالى وتوحيدهم ثم ولده  
 اسحق بن ابراهيم ولده عيسوا ويعقوب ترأسين في بطن واحد فخرج عيسوا  
 ثم خرج بعده يعقوب وبه عاقلة على عقبه فسمي يعقوب فعيسوا ابراهيم  
 وكان اصغر فلذلك سميت الروم بن الاصغر ويعقوب هو اسرائيل ابراهيم  
 وايوب ابن بلص كان ابوه ممن آمن بابراهيم يرم احرق وكان في زمن يعقوب  
 وكان صهره زوجة يعقوب بنته ليا وهي التي ضربها بالصف واول بن  
 من بني اسرائيل موسى واخوه عيسى وكانت بنوة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
 ومن بعده من ولده قبل موسى مقصورة على انفسهم حتى دعا موسى الى بنوة  
 بني اسرائيل ومن وفاة موسى الى ملك بخت نصر ثمان وثمانين سنة  
 والى ملك الاسكندر الف واربع مائة وثلاثة عشرة سنة وولد عيسى ليلة الاربع  
 الخامس والعشرين من كانون الاول سبعمائة وتسع وعشرين سنة من ملك  
 بخت نصر وثلاث مائة واربع سنين من ملك الاسكندر ومن ملك بخت نصر  
 الى ابتداء الهجرة الف وثلاث مائة وتسع وستون سنة ومن ملك اسكندر  
 الى ابتداء الهجرة الفان وثلاث مائة وسبع واربعون سنة فكان بين موت موسى

وابتداء الهجرة الفان وثلاث مائة وتسع واربعون سنة ومولد عيسى بعد الف  
 وسبعمائة وسبع عشرة سنة من موت موسى وقيل ستمائة وثلاثين سنة  
 من ابتداء الهجرة

## فصل

فاذا انقروا ما ذكرناه من مدة الدنيا انها مقدرة في الكتب الالهية بسبعه آلاف  
 سنة كان الماضي منها الى ابتداء الهجرة محمدا على ما قدمناه من اختلاف اهل  
 التوراة فيكون على القول الاول المأخوذ عن الاجبار اثنا عشر الفا الى اليونانية  
 ستة آلاف ومائتين وست عشرة سنة والباقي من عمر الدنيا على قولهم بعد  
 الهجرة سبعمائة واربع وثمانون سنة وهو موافق لقول رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الدنيا بسبعه آلاف سنة بعث في آخرها الفاء ويكون الماضي منها  
 على القول الثاني المأخوذ عن التوراة العبرانية اربعة آلاف وثلاث مائة واربعة  
 واربعون سنة والباقي من عمر الدنيا على هذا القول بعد الهجرة الفان ومائة  
 وتسع وخمسون سنة وقيل انهم قالوا ذلك ليكون رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في خامسها الف ليلة فقهه بنقصان الرابع عن صفته في التوراة  
 انه سيعث في آخر الزمان ويكون الماضي على القول الثالث في توراة السامرة  
 خمسة آلاف ومائة وسبع وثمانون سنة والباقي من عمر الدنيا على هذا القول  
 بعد الهجرة الف وثلاث مائة وثلاث وثمانون سنة ليكون الرسول في سادسها



العالمين من سببه **والساعة** قدم نافذة من بلاد المشرق سموا بذلك لان  
 تفسيره بالعربية الحفظ وهم لا يقبلون من كتب الانبياء الا التوراة وحدها  
 والاول لاجل قول الرسول بالاشية وان كان قيام الساعة والنراض مدة  
 الدنيا وقيام العالم على هذا التاريخ الذي اثبتوه **والنقد** الذي حققوه  
 مدقوقا عندنا بقول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقية تاويلان  
 احدهما ان قيامها مختص بعلمه فاستنع ان يشاركه في علمها احد من خلقه  
 والثاني ان قيامها سوقوف على ارادته فاستنع ان يدقق على غير ارادته وقال  
 تعالى هل ينظرون الا الساعة ان ياتهم بغتة وهم يعلمون **والبقية** غير معلومة  
 فاستنع ان تكون عندهم معلومة ثم قال فقد جاء اشراطها فيه وجهان احدهما  
 بنده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا يدل على انه سيعتد في اخرها الفا  
 والثاني ان اشراطها الآيات المنذرة بها كما قال وما نرسل بالآيات الا تحذيرا  
 فلما تقدم الساعة اللاحقة ان نذر الله تعالى بابائهم روى سفيان بن عيينة  
 عن فرار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسد الغفاري قال اشرف علينا  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عليته ونحن ننذكر امر الساعة قال  
 ما كنتم تذكرون فلما قيام الساعة قال ان الساعة لن تقدم حتى يكون  
 قبلها عشر آيات قال لا يدري بايها بدأ طلوع الشمس من مغربها والدجال  
 والدخان وادابة الارض ونزول عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج

وثلاث ضوف خصف بالشرق وخصف بالمغرب وخصف بجزيرة العرب  
 واخر ذلك ما يخرج من قبل اليمن او من عدن تطرد الناس الى محنتهم  
 وروى برود عن مكحول عن ابيه هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يخرج الدجال في الثمانين فان لم يخرج ففي ثمانين ومانين فان لم  
 يخرج ففي ثمانمائة وثمانين فان لم يخرج ففي اربع مائة وثمانين وروى  
 معاوية بن جبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الدجال فقال يقسم  
 فيكم اربعين سنة اول سنة كاشدة ثم الثانية كالجدة ثم الثالثة كالبوم  
 وسائر سببه كاساعة حتى ينزل عيسى بن مريم فيجزيه الحربة فيدوب  
 كما يدوب الرصاص وفي هذا يدل على تقدم ياجوج وماجوج الدجال واخر ما  
 الذي تقدم به الساعة ظهور النار والله اعلم بما استأثر به من خلقه  
 عليه من رسله

### فصل

وبين سبب عيسى عليهما السلام من الانبياء شيئا وهو الذي بشر بن اسرائيل  
 بنده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه بعد ان بشر بعيسى فقال بنو  
 اسرائيل ثم خرقوا وهو الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم  
 هذرا كدت فاماتهم الله ثم اجابهم ومنهم دانيال سباه تحت نضرح  
 العزير ونزل من تحت نضرح افضل منزل لرويا عبرة لارادته بواجبه



الرسول وجده ابراهيم الاثري فاخرجه وكفنه وصل عليه ودفنه ومنهم  
الياس بعث الى اهل بعلبك وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل وكان  
ملكهم اسمه اجب وامرته اربيل وكان يستخلفها على ملكه وهي بنت ملك  
سبا وعمرت عموها وتمرزوها سبعة من ملوك بني اسرائيل وهي التي قتلت  
يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم رفع الله تعالى الياس ثم المسيح كان عليه  
الياس فدعا الياس فبناه الله بعده ثم يونس بن متى ثم زكريا فله بنو  
اسرائيل في الشجرة ثم عيسى ويحيى فاما يحيى فان اجب الملك قتله بحيلة  
امرته اربيل واما عيسى فان الله هرب به من اجب الملك الى مصر ودعا  
بن يوسف النجار مع امه الى قرية تدعى ناصرة فلذلك قيل لاصحابه نصاري  
لانهم سموه عيسى الناصري واصحاب الكهف هم فية من الروم دخلوا الكهف  
قبل المسيح عيسى وضرب الله على اذانهم فبه فلما بعث المسيح اخبرهم بهم  
ثم بعثهم الله تعالى بعد المسيح في القصة بينه وبين النبي صلى الله عليه  
وسلم وجر جيس من اهل فلسطين ادرك بعض الكواريين وبعث الى ملك  
المصر فاما لقمان فكان عبدا حبشيا ارسل من بني اسرائيل وكان في زمن  
داود واسم ابيه ثارن واختلف في نبوته فرغم الاكثرون انه لم يكن نبيا  
وقال سعيد بن المسيب كان نبيا وكان خياطاً وذكر الكفيل من بني اسرائيل  
بعث الى ملك كان فيهم يقال له كنفان دعاه الى الايمان وكفل له بالحنة

وكتب له كتابا يسمى ذا الكفيل بالكفاية وذكر وهب ابن منبه ان الانبياء كلهم  
مائة الف بنى واربعه وعشرون الف بنى الرسل منهم ثمانمائة بن وخمسة  
عشر نبيا منهم خمسة عبرانيون آدم وشت وادريس ونوح وابراهيم وخمسة  
من العرب يهود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم وروى  
ابو صالح عن ابن عباس قال بعث الله الى اهل الرس والرس البر بنيا  
منهم يقال له خظلة بن صفوان كذبوه وقتلوه فادعى الله تعالى الى بني  
كان مع تحت نصر يقال له ارميا بن برخيا ثم تحت نصر بنو العرب  
الذين لا اخلاق لبيوتهم فيقتلهم بما صنعوا بشيئهم وخالد بن سنان روى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك بنى اخضاعه قومه  
وذلك انه قال لقوله اذ قتلوه فاذا جاءت الطلابة بعد ثلاث فاخرجوه  
فما نكلم بما امرت فجاءت الطلابة الى قبره بعد ثلاث فلم يخرجوه وقالوا  
تحدثت العرب عنا انا بنينا موتانا وانت بنيت رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فسعدت بقراقل هو الله احد فقالت قد كان ابي يقرأ هذا ولا  
يفسط ذكر من سلف من الانبياء مع كثرتهم وقول الله تعالى لبنيه صلى الله  
تعالى عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص والله تعالى اعلم  
**الباب السادس في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم**  
الكلام في اثبات نبوة يتقرر مع المعرفين ببقية الرسل لان شكرها



يعلمون الجميع بها ويدفعون كل مدع لها والكلام معهم قد قدمناه في اثبات  
النسب على الخدم فاما نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اختلف  
فيها مخالفوه من متبقي النسب على اقوال شتى فمنعت اليهود من نبوة  
لامساعهم من نسخ الشرع واختلفوا في المانع من نسخه فمنع منه بعضهم  
بالعقل لان نهي الله تعالى عما امر به وامره بما نهى عنه انما يكون كحفظ  
المصلحة عليه في الابداء وظهور ما له في الانتهاء والله تعالى اعلم بها في الحجة  
لبيان الضدين ومنع منه بعضهم بالشرع وان جودوه في العقل بما نقلوه  
عن موسى عليه السلام وذكره في التوراة انه قال تمسكوا بالكتاب ابداسة  
الدهر وكلما الوجهين فاسد من وجهين احدهما ان العقل لا يمنع من الام  
بالشي في زمان والنهي عنه في غيره بحسب المصلحة في قول من اعتبر  
او بالارادة في قول من اعتد بها ولا يكون مستقبيا من فعل حكيم كما يغني  
من افقر ويفقر من اغنى اما للمصلحة او بالارادة ولا يكون ذلك منه لاسباب  
المصلحة واشكال الارادة والثاني ان موسى قد نسخ شرع من تقدمه  
لان آدم زوج نبيه نبتة وجوز يعقوب الجميع بين الاثنين ونسب ابراهيم  
نبت اخيه وكل هذا عند موسى منسوخ بشرع نهار ان ينسخ شرع بشرع  
غيره وقال آخرون محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بنى مبعوث الى قومه  
من العرب وليس بنبي لغيرهم وهذا فاسد من وجهين احدهما انه يخص

بغير دليل والثاني ان نبوت نبوة في قومه موجب لصدقه وقد قال ان نبي  
الى كافة الخلق وان خاتم الانبياء فلم يجز رد قوله مع نبوت صدقه وقال  
آخرون هو بنى مبعوث الى من لم ينسك بشرع من عبدة الاوثان وليس  
بمبعوث الى من تنسك بشرع من اليهود والنصارى وهذا فاسد من وجهين  
مع الوجهين المتقدمين احدهما انه يدفع به عن نسخ الشرع وقد دللنا على  
جوازه والثاني ان من اعترف بالنسب كانت الزم له من محمد ما قال  
آخرون ليس بنبي لانه لم يات بعجزة فاهرة يضطر الى صدقه كعجزة موسى  
وعيسى وان جاز نسخ الشرع يمنع منها من الشرع وفي هذا يخفى اقامة  
الدليل على اثبات نبوة وهو معتبر بثلاثة شروط احدها وصف المشد  
والثاني حكم المدلول عليه والثالث صفة الدليل فاما الشرط الاول في  
المشد فقد اختلف فيه فذكر الجاحظ انه العقل لانه الميز للمعنى  
وقال الاكثرون المشد هو العاقل والعقل آية الله لانه ليس يصل  
الى صحة مدلوله واما الشرط الثاني ففي حكم المدلول عليه فعند فريق انه  
اثبات نبوة يعلم بها صدق قوله وعند الاكثرين انه اثبات صدقه يعلم  
بقوله صفة نبوة واما الشرط الثالث وهو الدليل فمحتاج الى ان  
لان المشد واحد والمدلول عليه واحد والدليل يشتمل على اعداد وشروط  
وشروط مختلفة فرق الله تعالى بينها لتكون الحجج متفيزة والبراهين



سناطرة بحسب ما علم من المصلحة وراه من اسباب الاجابة كما قال تعالى  
وكذلك تصرف الايات التي تخالف بينها في المعجزات فكان بعضها حجة  
قاطعة وبعضها اشارة لاثمة تجري عليها احكام ما قاربها فتقوى بعد الضعف  
وتخرج بعد الكشف وان لم تكن الاشارة بانفرادها من قواطع الحجج المعتبرة  
عن دليل صحيح فلهذا القول في نبوة غيره فلا يلزم تطابق حججهم كما لم يلزم  
اتفاق شرايعهم وقد قدما اقسام المعجزات فاذا ظهرت احدا من هجت  
ودلت على صحة النبوة وقد ظهر في نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر  
مع ما تقدمها من اشارة وظهر بها من اثار وتحقق بها من اخبار فصارت اعم  
النبوات المعجزة وادفعها طريقة وامثالا واكثر ما تأبى اليها وتعد انشراحا  
تقدم شواهد من باين وعائد ونجح دلائلها من نادر وجاهد لان المبالاة  
يطبع على الله وسفاد الى غاية حتى يدرج اليه بغير تحلف ويستقر  
فيه بغير تضيق فلا يشبه من تعاطاه بمن طبع له مع الطبع بشية الطبع  
ولم تزل امارات النبوة لاثمة في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
تخرج اليها وهو غافل عنها وغير متفهم لها فنهض باجباتها حين اشته  
وقام بحققها حين لم يسه غير داهل فيها ولا عاجز عنها الى ان تحلل به  
الشرع فتم على اصل مستقر وقياس مستر لا يهتد عقل ولا ياباه قلب  
ولا تنظر منه نفس ونه او هوان لم يقرأ كتابا ولا اكتب علما فادفع

كل متفلس وبين كل منبه حتى رجع كثير من الملل الى شريعة في علم  
ما قصر راعته من حقوق وعقود استوعب اقسامها وبين احكامها  
وما ذاك الا بعون الآتي وتأبى لا يوتي وحسبك بهذا شاه الدوا فقرا  
عليه وحججا لولا الكيفية ولكن سند ذكر من معجزة الفارقة وبراهينه  
الواضحة ما يرد كل جاحد ويصفى كل معاند من انواع متغايرة واخبار  
متواترة واثار متظاهرة يصدق بعضها بعضا ليكون تغايرها جاحدا  
لكل برهان وتظاهرها وافعالها كل بهتان فمنها ما تقدمه من تدبير  
ومنها ما تعقبه من تغيير وتأبى وفها ما فارة من اقوال وافعال صدرت  
منه واليه فلم يبق من الآيات ما اختلف ولا من الاعلام ما قصر فيه  
وسنة كرم ابوابا مفصلة وانواعا متميزة تكون اصح بيانا ووضح  
برهانا واحقها باب بقة والتقديم المعجزة القرآن لانه اصل شريعة  
ومستودع رسالته ثم خلقه بما يقتضيه وان كان لو ذكرناه اول مباركة  
على سياق ينتهي الى غاية المكان نظاما ولكن هذا باب حجاج رسالته  
وليس بشرح لسيرة فوجب انبه آؤه باخضها ثم ذكر سيرة على زيتها  
**الباب السابع فيما تضمنه القرآن من انواع المعجزة**  
والقرآن اول معجزة عاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى نبوة فصيح  
فيه برهانه وخص بالمعجزة من جميع رسله وان كان كلاما ملفوظا



وقد لا محفوظا ثلثا اسباب صارت بها من اخص اعجازة واظهر  
 اياته احدها ان معجز كل رسول موافق للاغلب من احوال عصره  
 والثاني ان المعجز في ناس دهره لان موسى عليه السلام حين بعث  
 في عصر السحرة خض من فلن البحر مبيبا وقلب العصا حية ما بهر  
 كل ساحر واذل كل كافر وبعث عيسى عليه السلام في عصر الطب  
 فخص من ابرار الرثي واجبا الكون بما ادهش كل طبيب  
 واذل كل لبيب ولما بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في عصر  
 الفصاحة والبلاغة فخص بالقرآن في اعجازة واعجازة بما عجز  
 عنه الفصحاء وادغم له البغائر وتكلم فيه الشعراء ليكون العجز  
 عنه اقهر والتقصير فيه اظهر فصارت معجزاتهم وان اختلف  
 متشاكله المعاني متفقة الحلل والثاني ان المعجز في كل قوم  
 افهامهم وعلى قدر عقولهم واذ لم يفهم وكان في بني اسرائيل من قوم  
 موسى وعيسى بلادة وعبادة لانه لم ينقل عنهم مائدة من كلام  
 سخس او استفاد من معنى متبكر وقالوا البنيهم حين مروا بقوم  
 يعكفون على اصنام لهم اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة فخصوا من الاعجاز  
 بما يعقلون اليه بديا حواسهم والعرب اصح الناس افهاما واهم  
 اذهانا قد ابتكروا من الفصاحة المعنى ومن المعاني اغربها ومن

الاداء احسنها فخصوا من معجز القرآن بما تجول فيه افهامهم ونقل  
 اليه اذ لم يفهم فيه ركوه باللفظة دون البديهة وبالروية دون  
 البادرة لتكون كل آية مخصوصة بما يثبت كل طبعها ويوافق فهمها  
 والثالث ان معجز القرآن ابغى على الاعصار واشهر في الافطار  
 من معجز يخفى بجاذبه ويندرس بانقراض عصره وما دام اعجازة  
 فهو اجمع وما لا خصا من احسن

### فصل

واعجاز القرآن في حروجه عن كلام البشر واصنافه الى الله تعالى  
 يكون من عشرين وجها **احدها** فصاحة وبيان وذلك معتبر بثلاثة  
 شروط احدها بلاغة الفاظه والثاني استيفاء معانيه والثالث  
 حسن نظمه فاما بلاغة الفاظه فيكون من وجهين احدهما جازمها  
 حتى لا يبين والثاني انطباقها حتى لا يتجزأ واما استيفاء معانيه  
 فيكون من وجهين احدهما ان يكون المعنى لا يتجا في سادى الفاظه  
 غير مقتصر الى مفاظه والثاني ان يكون المعنى مطابقا لافاظه  
 فلا يزيد عليها ولا ينقص عنها فان زاد كان الاختلال في اللفظ وان  
 نقص كان الاختلال في المعنى واما حسن نظمه فيكون من وجهين  
 احدهما ان يكون الكلام تشابها لا تباغزا والثاني ان يكون



الوزن معتدلا لا يتباين فان قيل قد يجمع في كلام البشر ما يشك  
في هذه الشروط فينظر به الامحاز فاجواب عنه من وجهين احدهما  
ان اسلوب نظم على هذه الشروط معدوم في غيره فافترقا والثاني  
ان نظم الفاظها لا يوجد في غيره فاختلفا لانه اذا جمعت  
بين قول الله تعالى ولكم في الفصاحه حيوه وبين قولهم القيل النقي  
للقيل وجدت بينهما فروقا في اللفظ والمعنى **فصل** والوجه الثاني  
من اعجازه اعجازه عن هذا الاكثر واستيفاء معانيه في قليل الكلام  
كقوله تعالى وقيل يا ارض ابعثي مآرك وباسماء افعلني وغيش الماء  
وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقدم الطاليتين  
فان قيل ليس جميعه وخيرا مختصرا وفيه المبسوط والمكرر وبعضه  
افصح من بعض ولو كان من عنده لكان في ذلك فاضل لان التفاؤل  
في كلام من يكل خاطره وتضعف فرجة فنه جوابان احدهما ان  
اختلافه في البسط والاعجاز ليس للعجز عن تامة ولكن لاختلاف الناس  
في تصويره وفهمه وتفاضله في الفصاحة بحسب تفاضل معانيه للعجز  
عن تامة والثاني انه خالف بين مبسط ومختصره وبين افصح  
واسهل ليكون العجز عن اسهله واسطه اللفظ في الاعجاز من العجز  
عن افصح واحصره ولذلك فاضل بين خلقه يعرف به فرق ما بين

الفاضل والمفضل وقد حكى ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ  
فاصع بما توتر فسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام فاما تكرار  
فقصه وتكرار وعده ووعيدته فلا سبب مستفاد منها انها  
في التكرار اوكد وفي المبالغة ازيد ومنها انها تغاير الفاظها فتكون  
الى القبول اسرع وفي الاعجاز اللفظ ومنها انها ان اخل بالوقوف  
عليها في موضع ادركها في غيره فلم يكن من رغب ورهب **فصل**  
والوجه الثالث من اعجازه ان نظم اسلوبه ووصف اعجازه يخرج  
عن منظوم الكلام ومنشورة ولا يدخل في شعر ولا رجز ولا سمجة  
ولا خطبة حتى يتجاوز محصور اقسامه وبما من سائر انواعه بأسلوب  
لا يشك كل ونظم لا يماثل فصلا وان كان من حروف الكلام خارجا  
عن اقسام الكلام فقال ابنس الغفاري وهو اخو ابي ذر الغفاري  
كان من الموصفين بالتقدم في البلاغة والفصاحة عرضت القرآن  
على السجع والشعر والنظم والنثر فلم يوافق شيئا من طرف كلام  
العرب وحكى عن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان سيد عشيرته  
وافصح قومه انه جاء الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو على كفة فقال اقروا على شيئا من القرآن فقرأ عليه فقال  
ليس هذا من كلام البشر وليس شعر فمضى اليه ابو لهب وقال افترت



فربما بهذا القول فارجع عنه فقال اقول انه سحر وقد تقاطع من  
الشعر ما خرج عن اسلوب الى طريقة شعره فقال في قصة الفيل  
الامن ملك الفيل . ومن سار مع الفيل  
بطير صيته الله . عليهم من ابا بيل  
ومنهم بجنا د بل . ربي من طين سجيل  
فا صحن القوم في القاع . كعصف غير مأكول  
فلم ياب عنه الطبع عليه مع اخذ معانيه واستعمال الفاظه  
حتى عاد الى مطبوع شعره . وضمن آخر من الشعر استبانته في شعره  
فخرج عن اسلوب حيث يقول  
وقرء معلنا لبصع قلبي . والهوى يصع الفؤاد السقيم  
ارأيت الذي يكذب بالدين . فذاك الذي يدع البنيما  
فان قيل لو كان نظم القرآن اسلوب معجز لما طلب عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه عند جمع القرآن من بآية بالآية والايين شهورا  
انه سمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاكتفى باسلوب  
نظمه عن بنية تشهد به . ولما كان لا يشبه على ابن مسعود في المعودتين  
حين اخرجها من القرآن ولا على ابي بن كعب في القنوت حين ادخله  
في القرآن ولا على امرأة ابن رواحة في شعره حتى توهمة من القرآن

فقد جربا بان احدهما ان عمر النخس الشهادة في الآية والايين مما لا يكون  
بالقرآن معجز لان الاعجاز مختص بما وقع به التحدي واقل ما يقع به  
التحدي كاقصر سورة في القرآن آيات وحروف وهي سورة الكوثر وما  
قصر عنه الاعجاز فيه فكان طلب الشهادة متوجها اليه . والثاني انه طلب  
الشهادة على محلها من اي سورة هي وفي اي موضع منها فوضع وان  
كان معلوم الاسلوب بالمباشرة لان الله تعالى كان باثر يوضع ما اثر له  
فيما يراه من السور لقوله ان علينا جمعه وقراءة فاما ابن مسعود فلم يشكر  
عليه اسلوب المعودتين انهما من القرآن وانما حكمها من مصحف لانه  
ظن ان تلاوتهما قد نسخت . واما ابي بن كعب فظن ان تلاوة القنوت  
باقية ولم يعلم انها قد نسخت . واما امرأة ابن رواحة فلم تكن من ذوي  
الفصاحة والبلاغة فتفرق بين الشعر واسلوب القرآن فلم يكن  
لوجهها تأثير **فصل** والوجه الرابع من اعجازة كثرة معاني التي لا يجمعها  
كلام البشر وذلك من وجهين احدهما ما يجمع قليل الكلام من كثير المعاني  
كقوله وارحمنا الى ام موسى ان ارضعه فاذا خفت عليه فالقي في البحر  
ولا تخافي ولا تحزني انا راوده اليك وجاعله من المرسلين فجمع في آية  
واحدة بين امرين وهنئين وخبرين وبشارتين والثاني ان الفاظه  
تحتل معاني شافية تخار فيها العفول وتهدى فيها الخواطر وتكمل فيها



القرآن ثم لا يبلغ انصاه ولا تدرك متناه حتى اختلفت فيه الوجوه  
 وتغابت فيه النظائر فان قيل فهذا الغار ورمز هو بالذم منه اول  
 بالحكمة فغنه جوابان احدهما ان الالف وان ذم فالرمز ليس بحدوم  
 وليس فيه لغز وان كان فيه رمز والثاني ان ما اختلفت معانيه يخرج  
 عن الغر والرمز لان اللفظ ما اريد به غير معناه والرمز ما خفي معناه  
**فصل** والوجه الخامس من اعجازه ما جمعه القرآن من علوم لا يحيط  
 بها بشئ ولا يجمع في مخلوق فلم يكن الا من عند الله المحيط بكل شئ علما  
 حتى علمه من لم يكن به عالما فان قيل فضل العلم لا يكون اعجازا في النبوة  
 لان العلماء قد يتفاضلون ولا يكون لا فضل اعجازا على المفضل فغنه  
 جوابان احدهما ان التفاضل في العلم موجود والاعطاف بجميع العلوم  
 مفقود والثاني ان ظهور العلم فيمن يتفاداه ليس بمعجزا لظهوره من  
 جهة وظهر العلم فيمن لم يتفاداه معجزا لظهوره من غير جهة وقد كان  
 اميا من امة امية لم يعرف الكتاب ولم يتفاداه علما فصا ما اظهر معجزا  
**فصل** والوجه السادس من اعجازه ما تضمنه من الحجج والبراهين  
 على التوحيد والرجعة وعلى الدهرية والتنويع حتى قطع الحاجة لكل  
 محجج وحضم الحاجة لكل خصم فان قيل فدل على التوحيد مستفادة بالحقول  
 فلم يكن فيها اعجاز من وجهين احدهما وجودها من ذاتها والثاني من ان

فيها لغز والجواب عنه من وجهين احدهما انه لم يكن من اهل الجدل  
 فيقطع كل مجال والثاني انه اخرج للرجعة بما زاد على قضايا العقول  
 فخصم كل عاقل **فصل** والوجه السابع من اعجازه ما تضمنه من اخبار  
 القرون الخالية وقصص الامم السابقة وما تحداه به اهل الكتاب  
 من قصة اهل الكهف وشان موسى والخضر وحديث ذي القرنين فكان  
 على ما ذكره انباء واهم وتضمنه كتبهم فان قيل فالاخبار بما كان ليس  
 بمعجز لان علم غير الانبياء به ممكن فغنه جوابان احدهما انه ممكن فيمن علمها  
 ومتمنع فيمن لم يعلمها ولم يكن من اهلها فيعلمها فصا معجزا متفادا والثاني  
 انهم اقترعوا تحديا مما لم يكن متقدما ولا كان له تشابها من غوامض اسرار  
 وغرائب اخبار جعلوا محججا له وعليه نفصم بالجواب عن سائر اوضاع  
 بغت غوامضها فخرج عن العرف الى ما ليس يعرف فصا معجزا  
**فصل** والوجه الثامن من اعجازه ما تضمنه من علم الغيب بما جاز يكون  
 فكانت كقولهم لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة  
 من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم قال ولئن تمناه  
 اية بما نذرت ابيهم فماتوا احد منهم وكقولهم لفرش فان لم  
 تفعلوا ولئن تفعلوا ففقطع بانهم لا يفعلون فلم يفعلوا وكقولهم  
 سيدهم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك في يوم بدر وكقولهم



في ايجازة عن مكة الى المدينة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك  
الى معاد فاعاده الله الى مكة عام الفتح الى غير ذلك من نظائره  
فان قيل فقد يكون ذلك حدسا بشواهد الافعال وقراءة بعض  
الالحية وقوة القطة فعه جوابان احدهما ان الحدس والفراسته  
وان اصاب بهما مارة فقد يخطئ بهما اخرى وهذا اصابة في الجميع فخرج  
عن الحدس والفراسته الى علم من لا يخفى عليه الغيوب والثاني ان  
الحدس والفراسته توهم غير مقطوع بهما قبل الوجود وهذا اخبار  
بانه مقطوع بهما قبل الوجود فافترقوا **فصل** والوجه التاسع  
من العجازه ما فيه من الاخبار بضمائر القلوب التي لا يبصر اليها الا  
علام الغيوب كقوله اذ هبت طائفتان منكم ان تفشلا من غير ان يظهر  
منهم قول او يرجع منهم فتش وكقوله واذا بعثكم الله احدى الطائفتين  
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فكان كقوله وان لم  
يتكلموا به الى غير ذلك من نظائره فان قيل فالجميع الكثير يختلف ضمائرهم  
في العرف فان وجد ذلك في بعضهم لم يوجد في جميعهم فان لم يحل  
ان يعقده بعضهم خلافا لبعضهم فتقابل القولان فيهم وبطل العجازه  
معهم فعه جوابان احدهما انهم وجهوا بهذا الخبر على العموم فلم يذكروه  
فزال هذا التخصيص فصار معجزا والثاني انه جعله ذنبا لهم فلم يفتضوا

منه فدل على وجوده من جميعهم **فصل** والوجه العاشر من العجازه  
ان الفاظ القرآن قد تشتق على الجزل المستغرب والسهل المستقرب  
فما يتوعد جزله ولا يستدل سهله ويكونان اذا اجتمعا مطبوعين  
غير متنافرين ولا نجد ذلك في غيره من كلام البشر لان جزله يتوعد  
وسهله يستدل والجميع بينهما تباين فصار من هذا الوجه مبانيا وفي  
العجازه راضيا فان قيل انما كان القرآن كذلك لانه قد توطأ بكثرة  
التلاوة فاستلذت الاسماع واستحلت اللسان ولولاه لتبين  
واختلف فعه جوابان احدهما ان صفته عند اول سماعه ولو كان  
لما ذكر من العلة لاختلف في مباربه وغايته والثاني ان غيره من الكلام  
المختلف لا يتوطأ بكثرة ذكره فبطلت العلة **فصل** والوجه الحادي  
عشر من العجازه ان عاونه تختص بحجة بداعت عليه لا توجد في غيره  
احدها هاشية محجبه والثاني بهجة رونية والثالث سلاسة  
نظرة والرابع حسن قبوله والخامس ان قاريه لا يحل وسامعه لا يمل  
ونها في غيره من الكلام معدوم فان قيل انما وقع في النفوس هذا  
الموقع للذين بالتمامة والتخصيص باعطائه فعه جوابان احدهما  
ان هذا سر جود في غيره من كتب الله تعالى كالسورة والابجيل والزرور  
وليس يوجد ذلك فيها مع وجود هذا التخصيص ولذلك ما استعان





لها على استعمالها فلا وثاقها بما وضعه لها من الالكان واستخيره لها  
 من الاصوات. **والقرآن** مستغن عن هذا بصيغة لفظ فذلك ما راع  
 راجع الطباع. **والثاني** الذي لا يسبب العقول بغيره ولا يفيد  
 عليها تصور لم وهو بان يزيد لم بصيرة اولى ان ينفصلها ولو كان لهذه  
 العلة لمحمد من كفر كما اعترف به من آمن وقول الجميع فيه سوا. **١١**  
**فصل** والوجه الثاني عشر من اعجازه انه منقول بالفاظ متكررة و  
 معان مستودعة وبلغه الملك بلفظ وعلى نظره. **واداه** الرسول  
 الى الامة بلفظ فلم يخرج في لفظ ولا اختل فيه معنى ولا تغير ترتيب  
 حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبديل محفوظا. **تسميه** الاعصار  
 على شاكلته تسميه اوله الاسن مع اختلاف اللغات على نظره وصفت  
 ولا يختلف بتعاقب الازمنة ولا يتخلل تباعده الالكنة ولا يتغير باختلاف  
 الالسن وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان عذرت  
 الفاظها فان التوراة التي الله تعالى معانيها الى موسى عليه السلام  
 فذكر لم بلفظ وعبر عنها بكلامه. **والانجيل** فهو ما اخبر به عيسى عليه السلام  
 عن ربه وعن نفسه فجمعه غلامته بالفاظهم وجعله كتابا مقدسا. **و**  
**الزبور** فادعية بنجامة وسابح تنسب الى داود عن لفظه ولئن  
 كانت معاني هذه الكتب مضافة الى الله تعالى فليست بصيغة

لفظ

لفظ على نظم كلام كما نزل القرآن جامعاً للفاظ ومعانيه وترتيبه  
 فصار بياناً لجميع كتبه. **وما** في الالبعد آية حفظ الله تعالى بها  
 اعجازه. **وانه** بها رسول الله تعالى انما نحن نزلنا الذكر وانما له  
 الحافظون. **فان** قيل فحفظ الكلام على صيغة لفظ واشتمال معانيه  
 لا يكون سحر اكا شعاع الجاهلية القديمة. **وانما** من سلف من الحكماء  
 فقه جوامان احدهما ان في هذا محولا ومتردكا فلم يحفظ. **والثاني**  
 انه لا يعلم حاله فلم ينضبط والقرآن مخالف لهما في حفظ وضبط  
**فصل** والوجه الثالث عشر من اعجازه اقرآن معانيه المتغيرة  
 واقتران نظائره في السور المختلفة فيخرج في السورة من وعد الى  
 وعيد ومن ترغيب الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن قصص  
 الى مثل ومن حكم الى جدل. **فما** يولد لا يتأخر. **وهي** في غيره من الكلام  
 متافرة فتعجس معانيها. **وكذلك** هي في غيره من الكتب المتكررة  
 مفصلة لكل نوع سفر فان التوراة مقسومة على خمسة اسفار  
 وكل سفر منها مفرد بمعنى واحد من المعاني المستودعة فيها فالسفر  
 الاول لذكرية الخلق **والسفر الثاني** لمخروج بني اسرائيل من مصر  
**والسفر الثالث** لام القرابين **والسفر الرابع** لاحصاء موسى بني  
 اسرائيل وما دبرهم به. **والسفر الخامس** لذكرية الناموس وجعل



اختلاف معانيها ترجحاً لتفاهلها فكان أفضل ما في التوراة عند  
اليهود الحشر الكلمات المشتملة على الرضا يا النبي خاطب الله تعالى  
بها موسى وبها يستخلصون دون غيرها. وأفضل ما في الانجيل الصحف  
الاربعة المنسوبة الى تلاميذه المسيح الاربعة وهي المخصصة بالقرارة  
في الصلوة والاعباد وأفضل ما في الزبور ما اتفق اهل الكتابين  
على اختياره وما اشتمل عليه القرآن من تعابير لم اول من وجهين احدهما  
ان لا يختص قاريه باحد ما فيعدل عن غيره. والثاني ان يستوعب اذا  
اراد جميعها قراه جميعه فيشكل فرائده ويستحيل ثوابه فان قيل  
فالتفصيل يقع في البيان من الامتزاج فالجواب عنه ما ذكرناه من  
الوجهين **فصل** والوجه الرابع عشر من اعجازه ان اختلاف آياته  
في الطول والقصر لا يخرج عن اسلوبه ولا يزول عن اعتداله وغيره  
من نظم الكلام ونثره اذا انفصلت اجزأؤه زال عن وزن منظومه  
واعتدل مشوره فصار ذلك من اعجازه. فان قيل زيادة طوله يدر  
ونقصان قصره حصر فكيف يكون معجزاً اذا تردد بين هدر وحصر  
نعم جوابان احدهما ان الزيادة تكون هلاً اذا لم تقه والنقصان  
يكون حصر اذا لم يقنع والزيادة من طوله مفيدة والنقصان  
من قصره مقنع مخرج عن الهدر والحصر. والثاني ان الطويل لو انفرد

لم يكن

لم يكن هدراً والقصير لو انفرد لم يكن حصر فتم يكن اجتمعا معاً  
لهدر وحصر كما يختلف السور في القصر والطول فان اقصر  
السور سورة الكهنة وتشتل مع قصرها على اربعة معان اخبار  
بنعمة وامر بعبادة وبشرى بمسرة واسلوب هو معجزة فلم يخرج  
اذا قرئت بما هو الهول ان تكون معجزة

### فصل

والوجه الخامس عشر من اعجازه ان مكثر غاوته لا يزداد به  
فصاحة وان ازاد بغيره من فصيح الكلام لم يخرج عن الطبع  
البشر فمخرجها قصار اسلوب معجزاً في الحالين وعلى كلا الوجهين  
فان قيل ما لا يؤثر في الطبع ما نقص عن الكمال فكيف يوصف  
بالكمال. فنه جوابان احدهما ان كماله فيه فلم يزد ثم تعيد والثاني  
ان كماله يوجب المنع من تاديه

### فصل

والوجه السادس عشر من اعجازه بشيرة على جميع الالسة  
حتى حفظه الاعرجى الاكبر ودارب لسان القطبي الاكبر ولا  
يحفظ غيره من الكتب كحفظه ولا تجرى به الالسة اليكم كجهتها  
وما ذاك الا بخصائص الالهية فضله بها على سائر كنهه فان



لا تكون قدرته على الكلمة والكلمتين من بيت من الشعر قدره على  
نظم بيت كامل من الشعر

### نصر

والوجه الثامن عشر من اعجازه ان الزيادة فيه ممازاة وغيره  
الفاظ منه بفضة ولو كان في القدرة لا لبس ولو امكن لا  
شبه فان قيل فقد زيد فيه فاللبس واشبه وهو ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت عليه سورة النجم بكه قرأه في  
المسجد الحرام حتى بلغ الى قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ونساء  
الثالثة الاخرى الفى الشيطان على لسانه تكلم العزى على  
وان شفاعتهن لم تنجح ثم تم السورة وسجد فسجد معه المسلمون  
وفرغ المشركون فسجدوا معه ورصيت كفار قرشين يروى  
به من اجر الى ارض الحبشة فعادوا الى ان اكرم عليه جبريل فشق  
عليه ونزل فيه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا  
نبي الا اذا تمنى الفى الشيطان في امينة فيسبح الله ما يلقي  
الشيطان ثم يحكم الله ايمانه قالوا ومعلوم ان هذه الزيادة هي  
في مثل اسلوب السورة وليست من الله تعالى وقد اشبهت  
فلم لا كان ما سواها بنسبها ففة جوابان احدهما ان هذه زيادة

قبل فقد يحفظ الشعر كحفظ والقلة فيه اعتدال وزنه الذي  
يحفظ بعضه بعضا فلم يكن ذلك معجزا ففة جوابان احدهما ان  
ما اندرس من الشعر اكثر مما حفظ وهذا محفوظ لم يندرس فاف  
والثاني ما لم تستعده الا فواه متروك والقرآن مستعد غير  
متروك فافرقا

### نصر

والوجه السابع عشر من اعجازه ان الكلام يترتب ثلاث مرات  
منزود به في قدره الخلق وشعره اعل من بقدره عليه فرين  
ويجوز فرين وقرآن هو اعل من جميعها وافضل من سائر  
تجاوز رتبة النوعين فخرج عن قدره الفرقتين فان قيل  
لو كان القرآن بها معجزا لخرج كثيره وقيل عن القدرة وقيل  
مقدور عليه وهو ان يجمع بين ثلاث كلمات منه او اربع فكذلك  
كثيره لان الشئ اذا دخلت او اتمته في جنس المكن خرجت او اتمته  
من جنس المتسع ففة جوابان احدهما ان قيله وكثيره خارج  
عن القدرة اذا انتظم اعجازه وهو كافه سورة منه فيطل  
هذه الاعراض والثاني انه ليس القدرة على الكلمة والكلمتين  
منه قدرة على اشكال ما يقع من التحدى كالنظم في الشعر

على صحوة  
الجمهور



لا تبلغ قدر التحدى فخرجت عن حكمه الثاني انه انزل فيها التي عندهم  
ايها الغائبين العلى وان شفاعتهم لترجي فاستبته على قرين  
وحد قوامه قوله التي عندهم ففتح الله تعالى لهذا الاستبته  
مما ذكره الزيادة **فصل الوجه التاسع عشر من المجازة**  
عجز الالم عن معارضة وقد تحداهم ان ياتوا بسور مثله فلم يخرجهم  
انفة التحدي وجبروا على نقص العجز مع شدة حجتهم وقوة انفسهم  
وقد سقوا احكامهم وسب احكامهم ولو وجدوا الى المعارضة  
سبيلا وكان في مقدورهم داخلا وقد جعله حجة لهم في رد رسالته  
لمعارضه ولما عدلوا عنه الى بذل نفوسهم في قتاله وسفك دماهم  
في محاربته فان قيل فليس يتبع ان يكونوا قد عارضوه بمثل ما كنتم  
ما هي من الاشعار وقرئ به من المعارفة جوابا بان احدهما انهم  
لمعارضه لظهور ولم يظهر لانتشار لان تكاتم الاستفاضة لا استطاع  
لما في الطباع من الاداعة وفي نفقات الصدور من الاشاعة  
ولفيل قد عارضوا فكتم كما قيل بهي فكتم ولو جاز هذا في معارضة  
القرآن لجاز مثله في معجزة كل بني ان يقال قد عارضوا معجزة فكتم  
يفضي الى ابطال كل معجزة في ادفع في معارضة غير القرآن فكان  
مدفوعا في معارضة القرآن والثاني انه قد جعل معارضة حجة

لم في رد رسالته فلم عارضوه لا صحتوا عليه بالمعارضة ولا اصابوا  
معه الى القتال والمحرقة مع بذل النفوس واستهلاك الاموال  
ولم فعوه بالاهون دون الاصل وقد نقل ما عارض به فظهر  
فيه العجز وبان فيه النقص حتى فوضوا ركازة لفظه وسحقته  
نظمه فحكى ابن قتيبة عن سبيته انه قال في معارضة القرآن  
يا ضفدع انفي كم تنقن لا الماء كمدري ولا الشرايب تنغير  
فلما سمع هذا ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال ان هذا الكلام لم يخرج  
من ال وحكي عن غيره واحبه العنسي انه قال الم تركيف  
فصل ربك بالجبل اخرج من بطنها نسمة تسقى من بين شتر  
اسيف وحشي وحكي عن آخر الفيل وما الفيل له ذنب وشيل  
دمشق طوبى فان ذلك من خلق ربنا لفيل وحكي الحكم  
عن عكرمة بن النضر بن الحارث وكان من فضلاء قرين عارضين  
القرآن فقال والاراعات زرعها والاحصادات حصدا والاطا  
طحا والعاصيات عجا والحيارات خيرا فاللافات لقها  
وقال آخر قد افلح من هيم في صلوة واطعم المسكين من مخلاة  
واخرج الواجب من زكاة وقال آخر في معارضة سورة النجم  
والنجم اذا سما والبحر اذا طما ما راع منذركم وما طعن



وما كذب بها وعوى فيها نطق به وروى فانزل الله تعالى في ذلك  
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه  
شيئ فبذلك المعارضة وقد اخذوا فيها مثالا عدلوا بها عن طحال  
النور الى قصار لم فانوا بسقيم الكلام دون سليمة وبسحقفة  
دون جميلة كفيف يقابل به غاية القصوى ويوازي به طبقة  
العليا وهل ذلك الا كمن عارض فصاحة سحبان بغير ما قل  
او تخطيط مجنون بحرر عاتل او فاس الدرب بالمدرك وشاكل بين  
الصفه والكدر ومن تقاطل ما ليس في طبعة انقص فخر صريحا  
وهو سريعا **فصل الوجه العشرة من اعجازة الصرفة** عين  
معارضة واختلف من قال بها هل صرفوا عن القدرة على معاني  
او صرفوا عن معارضة مع دخوله في مقدورهم على قولين احدهما  
انهم صرفوا عن القدرة ولو قدروا العارضا والقول الثاني انهم  
صرفوا عن المعارضة مع دخوله في مقدورهم والصرف اعجاز على  
القولين معا في قول من نقلا وانتهى فخرها للعادة فيما دخل  
في القدرة فان قيل فان عجزوا عن معارضة بئس لم يعجزوا عن  
معارضة بما تقارب وان نقص عن رتبة والمعجز ما لم يكن مقاربة  
كما لا يمكن مماثلة فعه جوابا ان احدهما ان مقارنته تكون بما في مثل

اسلوبه اذا قصر عن كماله والاسلوب متمنع فبطلت المقاربة وثبت  
الاعجاز والثاني ان المقاربة تمنع من المماثلة والتحدى انما كان  
بالمثل دون المقاربة

**فصل**

فاذا ثبت اعجاز القرآن من هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد  
منها معجزا فاذا جمع القرآن سائر ما كان اعجازا اظهر وحججه اظهر  
وصار كقطن البحر واجزاء المولى لان مدار الحجته في المعجزة ايجاد  
ما لا يستطيع الخلق مثله سواء كان جسما محمدا او جبرما مبدعا  
او عرضا متوهما فان قيل فيعتبرون عجز العرب العاربة عنه دون  
المولدين او عجز الجميع فيل فيه خلاف بين اهل العلم على وجهين  
احدهما ان المخبر فيه عجز الجميع ليكون اعم والوجه الثاني معتبر  
فيه عجز العرب العاربة دون المولدين ليكون معتبرا بمن يلحق الي  
طبقة ولا يقول على تكلف وتقلد وكذا اختلفوا هل يعتبر فيه عجز  
اهل عصره او في جميع اهره على هذين الوجهين احدهما يعتبر فيه  
عجز اهل العصر لانهم حجة على اهل كل عصر والوجه الثاني انه يعتبر  
فيه عجز اهل كل عصر لعدم التحدي فيه لاهل كل عصر فان قيل فليس  
عجز كل الناس عن مثله موجبا لاضافة الاله تعالى لمجوازي



ان تكون الشياطين اعانت عليه حتى خرج عن مقدور الانس كما  
 اعانت سليمان على ما عجز عنه الانس فله اجرة احد لم ان هذا يوجب  
 على موسى في خلق البحر وعلى عيسى في احياء الموتى ويصدق في جميع  
 النبوات فلم يخرج لمن اثبتها ان يخص به بعض المعجزات والجواب  
 ان في ان الشياطين لم يعرفوا الا من الرسل ولولا هم لما علم الناس  
 ان في الدنيا شيطاناً ولا جناً ولا جاناً وقد جهر الرسل بلعنهم  
 ودعوا الى معصيتهم ولو كانوا اعداء لما دعوا الى طاعتهم وموالاهم  
 لان معونة من الطبع وادلى احق من معونة من عصى وعودي والجواب  
 الثالث ان الشياطين لا يقدر ان يكون على ذلك الا بمعونة  
 الله تعالى لهم وهو لا يعين كاذباً عليه فان كان عن امره كان معجزاً  
 لانه من فعله وعلى هذا كان تسخير سليمان للجن والله تعالى عن  
 الشياطين ان يكونوا سفراء الى رسله واعواناً لانيائهم وهم  
 يهتدون عن طاعة الله ويعتدون الى معصيته **نه** القرآن وقد تحدى  
 به الجن كما تحدى به الانس بقوله تعالى قل لمن اجتمعت الانس  
 والجن على ان ياتوا بنسخ هذا القرآن لا ياتون بشئ ولو كان بعضهم  
 لبعض ظهيراً وحكى عنهم عجزهم عنه بقوله سبحانه انما سمعنا قرائنا عجا  
 يهدى الى الرشده فامنا به

**فصل**

فاذا تقررت هذه الجملة في اعجاز القرآن فبما عجزه يعلم انه من غير  
 كلام البشر ولا يعلم انه من عند الله تعالى الا بقول الرسول فلو  
 اراد الرسول ان يقول مثله لم يقدر عليه لانه من البشر الا ان  
 يده الله تعالى يعون منه فيصير قادراً عليه ومعجزاً له لو لم يصف  
 القرآن الى الله تعالى فاما مع اضافته اليه فلا يكون معجزاً له ويكون  
 معروفاً عنه لان ما اضيف الى الله تعالى يمتنع ان يكون من غيره  
 لدخوله في جملة الكذب ثم يصير القرآن اصلاً للشرع ومعجزاً للرسول  
 فيجب على الامة ان تلتزم احكامه وطاعة الرسول واختلف  
 في لزوم طاعته هل وجب بعد ثبوت رسالته بالعقل او بالشرع  
 على وجهين احدهما بالعقل لان طاعة الرسول طاعة الله والوجه  
 الثاني بالشرع بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول وادلى الامر منكم لان الرسول مبلغ واذا كان القرآن  
 اصلاً للشرع فقد اختلف العلماء في حد الاصل والفرع على وجهين  
 احدهما ان حد الاصل ما دل على غيره وحد الفرع ما دل عليه غيره  
 فعلى هذا يكون القرآن وعالم العلم المحس لانه دل على صحة والوجه  
 الثاني ان الاصل ما تفرع عنه غيره والفرع ما تفرع عن غيره



فعل هذا يتبع ان يكون القرآن فرعا لعلم المحس لان الله تعالى تولاها  
وجعله اصلا لذل العقل عليه. واختلف العلماء في ابلاغ الرسول  
هل يكون امرا او اعلاما فقال بعضهم يكون امرا لا يلزم الائمة حكمه  
لو عرفه قبل ابلاغه والوجه الثاني يكون اعلاما ويلزمهم احكامه  
لو عرفه قبل ابلاغه ويجوز ان يعلم جميع الاحكام الشرعية من  
القرآن ولا يجوز ان يعلم جميعها من الاجماع ولا من الفياس  
لانها يتعقدان عن اصل مسموع. واختلف في جواز العلم بجميعها  
من سنة الرسول فجوزه بعضهم لقوله تعالى وما اناكم الرسول  
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وان منع منه بعضهم لقوله تعالى  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والله تعالى اعلم  
**الباب الثامن في معجرات محمد صلى الله عليه وسلم**  
اظهر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من اعلام نبوته بعد  
نبوتها بمعجرات القرآن واستغناء عما سواه من البرهان ما جعله زيادة  
استبصار الحجج بها من قلت فقلت وبنوع لها من ضعف بصيرة  
ليكون اعجاز القرآن مدركا بالخواطر الناقبة تلهل واستدلالا  
واعجاز الحيات معلوما ببداية الخواص اجسادا واستظهارا بكون  
البليد مظهر ابداهم وعيانه واللبيب محجوبا بغيره وبيانه لان

لكل فريق من الناس طريقا هي عليهم اقرب ولهم اجذب فكان  
ما جمع انقياد الفرق اوضح سبيلا. واعلم **في معجرات محمد**  
من اعداء وهم الجهم الغفير والعدد الكثير وهم على اتم حق عليه  
واشد طلب لنفسه وهو بنهم ستر سل قاهر ولهم مخالطة ومكانة  
ترفع البصار هم شررا وترفع عنه ايديهم وغرا وقد باجر عنه اصحاب  
صدرا حتى استكمل مدته فيهم ثلاث عشرة سنة ثم خرج عنهم سبيلا  
لم يعلم في نفس ولا جسد وما كان ذلك الا بعصاة الائمة وعدة الله  
تعالى بها محققها حيث يقول والله يعصمك من الناس انفسهم منهم

**فصل**

وان قرئت اجعت في دار الندوة وكان فيهم النظر في الحارث  
بن كنانة وكان رعيهم القوم وساعده عبد الله بن الزبير وكان  
شاعر القوم فخصهم على محمد صلى الله عليه وسلم وقال لهم الموت  
خير لكم من الحيات فقال بعضهم كيف نضغ فقال ابو جهل بل محمد  
الا رجل واحد وهل ينو لم شتم الا قبيلة من قبائل فريش فليس  
فيكم من يري في الحيوة فيفضل محمد ويرج قومه واطرق ملأ فقالوا  
من فعل هذا ساد فقال ابو جهل ما محمد باقوى من رجل شاد وان  
اقوم اليه فاشدخ راسه بحجر فان قلت ارفق قومي وان بقيت



فذلك الذي اوترقوا على ذلك فلما اجتمعوا في الحطيم خرج عليهم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا قد جاز فقدم من الركن  
فقام يصلي فنظروا اليه يطيل الركوع والسجود فقال ابو جهل فانه  
اقدم فاربحكم منه فاخذ مهادنا عظيميا ودنا من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو ساجد لا يلتفت ولا يراه وهو يراه فلما دنا  
منه ارتعد وارتسل الحجر على رجليه فرجع وقد شذفت اصابعه وهو  
يرتعد وقد دوت اوداجه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ساجد فقال ابو جهل لاصحابه خذوني اليكم فالتزموه وقد غشي عليه  
ساعة فلما اتفق قال لاصحابه يا الذي اصابك قال لما دنت  
منه اقبل على راسه فحل فاغراه فحل على اسنانه فلم اناك وان  
ارى محمدا محمدا فقال له بعض اصحابه يا ابا الحكم رعبت واجبت  
الحياة ورجعت قال ما تعرفون عن نفسي قال النضر بن الحارث  
فان رجعت غدا فانا له قالوا له يا ابا سهرم لئن فعلت هذا لنسودن  
فلما كان من الغد اجتمعوا في الحطيم ينتظرون رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فلما اشرف عليهم قاموا باجمعهم فواثبه فاخذ حفنة من  
تراب وقال شئت الرجوه وقال حمير لا يهرون فقرعوا عنه  
عنه وها دفع الهمي وثقت به من الله تعالى فصر عليه حتى دفاه الله

وكان من اقوى شابه على صدقه **ومن اعلاه** ان معمر بن زيد وكان  
اشجع قومه استغاث به فرئيس وشكوا اليه امر رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وكانت بنو كنانة تصد عن رايه وتطيع امره  
فلما شكوا اليه قال لهم اني قادم الي ثلاث واربحكم منه وعندى عشرة  
الف مدحج فلا اري هذا الحق من بني هاشم يقدر على حري وان سلوني  
اليه اعطيهم عشرة ديات ففني مالي سعة وكان يتقلد سيف  
طوله سبعة اشبار في عرض شبه وقصته في العرب مشهورة  
بالشجاعة والباس فليس يوم وعده قرين سلاحه وظاهر  
بين درعين فوافقهم بالحطيم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في الحجر يصلي وقد عرف ذلك فما التفت ولا ترغع ولا قصر  
في صلوة فقبل له هذا محمد ساجد فاهوى اليه وقد سئل سيفه  
واقبل نحوه فلما دنا منه رمى سيفه وعاد فلما صار الى باب الصفا  
عنه في درعه فسقط فقام وقد ارمى وجهه بالحجارة بعد وثي شدة  
الحد وحتى بلغ البطحا ما يلتفت الى خلق فاجتمعوا وغسلوا عن  
وجهه الدم وقالوا ما ذا اصابك قال وبكم المعزور من غريرة  
قالوا ما شاكك قال ما رايت كما يوم دعوى ترجع الى نفسي  
فذكره ساعة وقالوا ما اصابك يا ابا الليث قال انه لما دنت



من محمد فاروت ان اهدى بسيفي اليه اهدى الى من عند راسه شجاعتان  
اقرعان سيفان باليزان وتلمع من ابصارهما فعدوت فما كنت  
لاعود في شئ من مسارة محمد **ومن اعلامه** ان كلمة ابن اسد  
ابو الاشد وكان من الفدة بمكان خاطر فرثا بوتا في قتل  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطى له الخطر ان هو  
كفاهم فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الطريق يربو  
المسجد ما بين دار عيقل وعقال فجاء كلمة وسعه المراق فرجع  
المراق في صدره فرجع فرغا فقالت له فرث ما لك يا ابا  
الاشد فقال وبكم ما نرون الفخى خلفي قالوا ما نرى شيئا قال  
وبكم فان اراه فلم يزل يعد وحين بلغ الخائف فاستهزأت به  
تخيف فقال انا اعذركم لو رأيتم ما رأيته لهلكم **ومن اعلامه**  
ان ابا الهب خرج بوتا وقد اجتمعت فرث فقالوا له يا ابا عتبة انك  
سيدنا وانت اولي محمد منا وان ابا طاب هو الخافى بينا وبينه  
ولو قلته لم ينكر ابو طاب ولا حمزة منك شيئا وانت بريء من  
دمه فتدوى نحن الامة ونشود فومك فقال فان اكل فيكم ففرحوا  
بذلك ودمه حته خطباءهم فلما كان في تلك الليلة وكان مشرفا  
عليه نزل ابو الهب وهو يصلي وتلفت امرأته ام جميل الخافى

سبحه افوى  
فرث

حتى وقفت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ساجد فصاح  
يا ابا الهب فثم عتقت اليه وهما كانا لا ينفقان قدما ولا يقدران  
على شئ حتى فجر الصبح وفرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال له ابو الهب يا محمد اطلق عنا فقال ما كنت لا اطلق عنكما  
او تفضل الى انكما لا تؤذيان قال لا قد فعلنا فدعا ربه فرجعا **ومن**  
**اعلامه** ان فرثا اجتمعوا في الحطيم فخطبهم عتبة بن ربيعة فقال  
ان هذا ابن عبد المطلب قد تقهر علينا عيشنا وخرج جماعتنا  
وهدد شملنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وصلل آبارنا وكان  
في القوم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وشيبة ابن ربيعة  
والنضر بن الحارث ومبند وبنو ابنا الحجاج دامية وابو ابنا  
خلف في جماعة من ضاوية فرث فقال له قل ما شئت فانما  
نخطبك قال ساقوم فاكله فان هو رجع عن كلامه وعما يدعو  
اليه والارأنا فيه راينا فقالوا له شاكك يا ابا عبد شمس  
فقام فقدم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس معه  
فقال انتم صباحا يا محمد قال يا عبد شمس ان الله قد ابد لنا بهذا  
السلام نعمة اهل الجنة قال يا ابن اخي اني جئت من عند ضاوية  
فرث لا عرض عليك امورهم ان انت قبلتها فلك الخط فيها ولنا



فيها الفصحى ثم قال يا ابن عبد المطلب انما نعيم قرين فيها قالت  
قال قل قال يا ابن عبد المطلب انك دعوت العرب الى امر ما  
يعرفونه فاقبل مني ما اقول لك قال قل قال ان كان مائة عو  
اياه تطلب به ملكا فانا نملكك علينا من غير تعب وسو جك فارجع  
عن ذلك فسكت ثم قال له وان كان مائة عو اليه امر اريد به امرأة  
حسان فحين نزوجك فقال لا فائدة الا بانه ثم قال له وان كان  
ما نتكلم به تريد مالا اعطيناك من الاموال حتى تكون اغني رجل  
في قرين فان ذلك اهورن علينا من تشتت كلنا ونفوس جماعتنا  
وان كان مائة عو اليه جنونا وادنياك كما تدعى قيس بن ثعلبة  
مخدرهم فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد ما تقول  
وبم ارجع الى قرين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حم تربي  
من الرحمن الرحيم كتاب فضلت آياته قرأنا عينا بقوم يعلمون بشيرا  
ونذيرا فاعرض اكثرهم فلم لا يسمعون حتى بلغ الى قوله فان اعرضوا  
فقل انه زكنم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال عتبة فلما تكلم  
بهذا الكلام كانت كعبه مالت حتى خفت ان تمس راسي من العجالة  
وقام فرغابا جردا ورجع الى قرين وهو ينقض انتفاض العصفور  
وقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فقالت قرين لقد ذهبت

من عندنا شيطا ورجعت فرغابا فرغابا وراك قال وكلمكم  
دعوتني انه كلمني بكلام لا ادري منه شيئا ولقد وعدت على الرعدة  
حتى خفت على نفسي وقلت الصاعقة قد اخذتني فذهبتوا على  
ذلك قال ابن عرفة الصاعقة اسم للعذاب على اي حال كانا  
وانما اهلك عاد والبرج وثمود بالرجف فسمي الله تعالى ذلك  
صاعقة قال الازهرى الصاعقة صوت الرعدة الشدة اليه  
يصعق منه الانسان اي يعشى عليه **ومن اعلامه** انه لما  
اراد البهجة خرج من مكة ومعه ابو بكر فدخل غارا في جبل ثور  
ليستخفى من قرين وقد طلبه وندلت لما جاء به مائة نافذة  
حرارة فاعاد الله تعالى باخفاة اثره وانبت على باب الغار  
شجرة وهي شجرة صغيرة والاهت العنكبوت فسجد على باب  
الغار سبع سنين في طرفة عين ووسع ابو بكر هذه البنية  
غير لسعة فخرق ثيابه وجعله في الشقوق وسد بعضها بقدر  
انقار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقام فيه ثلاثة  
ايام ثم خرج منه فلقبه سراقة بن مالك بن جشم وهو من  
جملة من تدرج لطلب فقال له ابو بكر هذا سراقة قد قرب فقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اكفنا سراقة فاخت



الارض فواتم فرسه الى ابطلها فقال سراقه يا محمد ادع الله ان  
يطلقني ولك على ان ارد من جاري يهلك ولا عين عليك  
ابدا فقال اللهم ان كان صادقا فاطلق عن فرسه فاطلق الله  
عنه ثم اسلم سراقه وصن اسلام **ومن اعلامه** ان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انفرذ في غزوة ذي امر عن اصحابه  
واضطلع وحده فوقف عليه ذو عنور فسل سيفه وقال يا محمد  
من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاحذه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال له من يمنعك مني  
قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعاد  
الى قومه يدعونهم الى الاسلام وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اذكروا النعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا اليكم اديهم  
فكف ايديهم عنكم **ومن اعلامه** ان الناس لما ائتمروا عن رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين وهو معتزل عنهم برآه  
شيبه ابن عثمان ابن ابي طلحة فقال اليوم ادر ك تاري واصل  
محمد لان اياه قتل يوم احد في جماعة اخوته واعلم انه قال شيبه  
فلما اردت قتله اقبلتني حتى تفتي فرأيت فلم اطلق ذلك  
علمت انه ممنوع **ومن اعلامه** ان عامرا بن الطفيل واريد بن

قيس وهو اخو لبدي بن ربيعة انت امر لاه وقد اعلى رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قومه من بني عامر فقال عامر  
لا ربه اذنا قد منا على محمد فاني شاغل عنك وجهه فاعلم انت بالسيف  
حتى تقتله قال اريد الفعل ثم اقبل عامر يمشي وكان رجلا جميلا  
حتى قام على رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد  
ان اسلمت فقال لك ما للاسلام وعليك ما على الاسلام قال  
الا تجعلني الهواي من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقدمك  
ولكن لك اعنة الخيل تغزو بها قال اوليست لي اليوم ولكن  
اجعل لي ولك المدة قال ليس ذلك لك فقال قم يا محمد الى  
ههنا فقام اليه فوضع عامر يده بين يديه ثم اومى الى اربه  
ان اضرب فسل اربه سيفه فربما من ذراع ثم اسك الله  
يده فلم يستطع ان يسيه ولا ينفذه فالتفت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الى اربه فراه على ما هو عليه فقال اللهم اكفنيها  
باشت اللهم اهد بني عامر واعن الدين عن عامر فانطلقا و عامر  
يقول والله لا اظانها عليك خيلا دها ووردا فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني اسك رايك قبله يعني الانصار  
ثم قال عامر لا ربه وليك لم اسك عنه فقال والله ما هممت



بمرة الا رأيتك ولا اري غيرك فاضربك بالسيف وسار  
 فاما عامر فطرح الله عليه الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة  
 من بني سلول فجعل يقول: اعذة كعذة البكر في بيت امرأة  
 من بني سلول: ورك فرسه فركضه حتى ماته: واما اربد فقدم  
 على قومه فقالوا ما وراك يا اربد فقال والله لقد دعانا محمد  
 الى عبادة شيء لو ددت انه عندي الآن فارسيه بنسلي هذا حتى اقبله  
 ثم خرج بعد مئالته بيوم اربد بين وسعه جمال له تبعه فارسل  
 الله عليه وعلى جماعته صاعقة اخر قتلهم وقيل نزل في صاعقة  
 قول الله تعالى وهو الذي يريك البرق خوفا وطمعا يعني خوفا  
 من الصواعق وطمعا في المطر وفيه يقول لبيد بن ربيعة وهو  
 اخو اربد لانه

الظاهر جاز

اخشى على اربد الخوف ولا اذهب نوا السماء والاسد  
 افجعت الرعد والصواعق الفا: رس يوم الكربة الهج  
 كل بني حرة مصبر هم: قل وان اكرت من العدد  
 ان يخطوا يخطوا وان امروا: يوما يصير والهلك والهلك  
 فان قيل فهذه اخبار آحاد لا يقطع بثبوتها قيل العادة  
 ظاهرة والطلب معلوم والسلامة موجودة فلم ترفع جملة

الاهل

الاخبار ولم يصح في جميعها فذهب الكذب وان جاز في احوالهم  
 الكذب كما لم يكن من سخا حاتم وشجاعة غنم

### الباب التاسع فيما سوي من معجزات افعال

ان الله تعالى قد رعباده افعالا كما قدر لهم اجسادا واجالا  
 انتهى الى غاية المعجزات عن تجاوزها لتكون افعالهم مقصورة على  
 عرف ما عرف وحده معروف يتوصلون بها الى مصالحهم فيعلمون  
 ان ما تجاوزها وخرج عن عرفها انه من افعال الله تعالى فيهم لانه  
 افعالهم فان اظهر في احد هم دل على اختصاصه بالله تعالى  
 دونهم فكان بها ممتازا واليه تعالى مناجاة لخص بطاعة الهة  
 كما اختص بافعال لا هوته: فذلك صارت الافعال المعجزة شارة  
 على صحة البينة فمن اعلم ما رواه البخاري عن عبد الواحد بن  
 ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعته منه اروي عنك فقال  
 جابر كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق  
 كدية فمجت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هذه  
 كدية قد عرفت في الخندق ورششنا عليها الماء فقام رطبنا  
 معصب بالحجر فاضه الحول والمسحاة ثم سمي ثلاثا ثم ضرب

عبد الرحمن



فعادت كتيبا فلما رأت ذلك نه فلت يا رسول الله انزلني  
فأذن لي فحيت الى امرأتك فقلت نخلك أكب انه رأت رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا لا صبر له عليه فلما عندك قالت  
عندي صاع من شعير وعناق قالت فطحن الشعير ودرجها  
العناق وطينها ما وجعلنا ما في البرمة وحبنا العجين ثم رعت  
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلبثت ساعة ثم  
استأذنت ثانيا فاذن لي فحيت فاذا بالعجين قد امكن  
فامرتها بالخبز وجعلت القدر على الاناء في ثم حيت الى رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشا ورته وقت عنه ما طعيم  
من فان رأت ان تقدم سعي انت ورجل او رجلا من سلك  
فقلت فقال ما هو وكم هو فقلت صاع من شعير وعناق فقال  
ارجع الى الهك ففعل لها لا تسرع البرمة من الاناء في ولا تخرج  
الخبز من التدر حتى آتي ثم قال للناس قوموا الى بيت جابر  
فاستحييت جابرا لا يعلمه الا الله تعالى فقلت لامرأتي قد جاء  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه اجمعين فقامت  
اكان سالك كم الطعام قلت نعم قالت انه ورسوله اعلم  
قد اخبرته بما كان عندنا فذهب عن بعض ما اجدته وقلت

لها صدقت وجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل  
ثم قال لاصحابه لا تقصوا عظماء ثم برك على التور والبرمة فجعل  
تأخذ من التور الخبز وتأخذ من البرمة اللحم فتشرو وتوزن  
وتقرب اليهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يجلس على الصفحة سبعة او ثمانية فلما اكلوا كسفنا التور  
والبرمة فاذا هما قد عادوا الى اكل ما كانا عليه حتى شبع المسلمون  
كلامهم وبعث طائفة من الطعام فقال لنا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان الناس قد اصابهم محنة فكلوا واطعموا  
فلما نزل يومنا ناكل ونطعم قال فاخبرني انهم كانوا ثمان مائة  
او قال ثنتين اقل من الثمان مائة وهدا نظيرة معجزة عيسى عليه  
السلام في المائدة **ومن اعلام** ما رواه مالك بن انس  
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول  
قال ابو طلحة لأم سليم لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت  
نعم فاخبرني اقراصا من شعير ثم اخبرني خمارا لها فلففت  
الخبز ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فوجدته في المسجد مع الناس فقلت عليهم فقال لي رسول الله



صلى الله تعالى عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال لتطعم  
 قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم  
 حتى جئت ابا طلحة فاجبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاز  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس عندنا من الطعام  
 ما نطعمهم فقالت اهد ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقبل معه حتى دخل فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ام سليم هلتي ما عندك  
 فحالت بذلك الحبرة فامر به ففت وعصرت ام سليم عكة لها  
 ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شاء ان يقول  
 ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا  
 ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا  
 ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القدم وشبعوا وخرجوا والقدم  
 سبعون او ثمانون رجلا والعجوة فيه مع الطعام العدة والكثير  
 من الطعام البيرة ما اخبر به انس ابن مالك مما جاز فيه **ومن**  
**اعلامه** ما رواه انس ابن ابي يحيى عن اسحق بن سالم عن ابي هريرة  
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي  
 ادع لي اصحابك يعني اصحاب الصفه قال فجعلت استدعيهم رجلا

رجلا او قطمهم حتى جمعهم فحشا باب رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا ووضعت بين ايدينا صحفة  
 اظن فيها صنعا فذرع من الشجر فوضع رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يده فقال خذو بسم الله فاكلنا ما شئنا ثم  
 رفعنا ايدينا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
 وضعت الصحفة والذي نفس محمد بيده ما امسى في آل محمد طعام  
 غير شئ نرؤنه ففصل لابي هريرة فذكر كم كانت حين فرغتم قال مثلها  
 حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **ومن اعلامه** ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حصل بالحديبية وهي جافة  
 قال للناس انزلوا انظروا يا رسول الله ما بالوادي ما نزل عليه  
 فاخرج بينهما فدفعه الى ابيه آية بن عازب وقال اغرزوا السهم  
 في بعض قلب الحديبية وهي جافة ففعل فجاش الماء وما دى  
 الناس بعضهم بعضا من اراد الماء فقال ابو سفيان قد ظهر  
 بالحديبية قلب فيه ماء ثم قال سهيل بن عمرو قم بنا الى  
 ما فعل محمد فاشتر فاعلى القلب والعبد تحت السهم فقال  
 ما راينا كاليوم قطا وهذا من سحر محمد فليس قلنا امر رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالرجل فقال للناس خذوا حاجتكم





من الماء ثم قال لبرآء اذهب فزد السهم فلما فرغوا وارحلوا  
اخذ البرآء السهم فحجف الماء كأنه لم يكن هناك ماء وهذا نظير  
ما اعطى موسى من الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا  
ومثله ما روى انه في غزوة بن المصطلق دعا بركة جافة ثم  
نقل فيها ثم قلبها فتفجرت من بين اصابعه عيون حتى شرب  
الحيل والابل وعلى كل سقاء **ومن اعلامه** ان قدما شكوا  
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم مملوكة ما بهم فقام باصحاب حتى  
اشرف على برئهم فنقل فيها ثم انصرف فانفجرت بالماء الزلال  
وكانت غائبة وانما على حالها الى اليوم وتوارثها اهلها بعدد  
من اعظم من اخرهم ولما بلغ ذلك قوم سبيلة سألوه مثلها  
فنقل فيها فصار ماؤهم اجاجا كبول الحمار وهي الى اليوم على  
حالها وجائته صلى الله تعالى عليه وسلم امرأة بصبي لها قد  
تمشط شعره فمسح راسه بيده فاستوى شعره **تبليغ** ذلك قوم  
سبيلة فأتوه بصبي مثله فمسح راسه فطلع وبقي منه صلعا  
الى وقتنا هذا **ومن اعلامه** ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله  
تعالى عنه قال لما غزونا خيبر ومعا من يهود فذكر جماعة فلما  
اشرفنا على القاع اذا نحن بالوادي والماء يطلع الاشجار

ويهدم الجبال فقد رنا الماء فاذا هو اربع عشرة فامة فقال  
بعض الناس يا رسول الله الحد من ورائنا والوادي قد رنا  
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسجد ودعا ثم  
قال سيروا على اسم الله فعبثت الحيل والابل والرجال فكان  
الفتح والخلة له وهذا نظير فلق البحر لموسى **نوع آخر من اعلامه**  
روى الحسن ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال انه قد مت من سفر في بيتا بيت خماسية تدرج حرك  
في وصبغها وعليها اخدت بيد لم فانطلقت بها الى وادي  
فلان فطرحتها فيه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
انطلق معي فارني الوادي فانطلق معه الى الوادي فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لابيها ما كان اسمها فقال فلانة فقال  
النبي يا فلانة اجي باذن الله فخرجت البنية وهي تقول  
لبك يا رسول الله وسعد بك فقال لها ان ابوك قد ساء  
فان اجبت ان ادرك عليهما فقالت لا حاجة لي فيهما وحدث  
الله خير اب منهما وهذا نظير ما فعله عيسى عليه السلام من اجبار  
الموتى **ومن اعلامه** ان طفيل العامري جاء الى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فشكا اليه الجذام فدعا بركة ثم نقل فيها واره



ان يغسل بها فغسل نقام صحته وانا هـ صان بن عمر والحارثي  
محمد وما قد عا له بما قد تغفل فيه ثم امره فصبه على نفسه فخرج من  
عليه كان لم تكن به قط فرجع ودعا قومه الى الاسلام فاسلموا  
عن آخرهم وانا هـ فليس الخمي وهو من سادات قومه وبه برص  
فتغل عليه فما بقي عليه الا مقدار الحبة وهذا نظير ما كان من عيسى  
ابن مريم عليه السلام في ابرار الاكاه والابرص **ومن اعلام** ما رواه  
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم انصرف ليلة من العشاء فاضاات له برق فتنظر الى  
قيادة ابن النعمان فعرفه فقال يا بني ايه كانت ليلة مطيرة  
فاجبت ان اصلي معك فاعطاه عرجونا وقال خذ هذا يستقي  
لك ليلتك فاذا انتيت بيلك فان الشيطان قد خلفك فانظر  
في الزاوية على بابك قد ظلت فتنظرت حيث قال فاذا اناسوا  
سعلن به حتى سبقني وفي هذا الخبر معجزات من فعل وقول **ومن**  
**اعلام** ان ابا قتادة بن ربعي جاره يوم احد وقد انطلقت  
احدى عينيه وتعلقت على وجهه فقال يا رسول الله صلى الله تعالى  
عليك ان لي امرأة واخشي ان ينقصني هذا عندنا فردها رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى موضعها فكانت احسن عينية

ومثله ما رواه عروة بن الزبير ان زبيرة اسكت فاصيب بصرا  
فقالوا لها اصابك اللات والعزى فزاد الله عليها بصرا فقال  
عطفا فريش لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه زبيرة فانزل  
الله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا  
اليه **ومن اعلام** ان جرهدا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وبين يديه طبق فادنى يده الشمال ليأكل وكانت اليمن مصابة  
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل باليمن فقال  
يا رسول الله انها مصابة فنفت عليها فما اشكتها بعد الى ساعته  
وابصر رجلا ياكل شاة فقال كل بيمينك فقال لا استطيع فقال  
لا استطعت فما وصلت الي فيه بعد كلما رفع اللقمة الى فيه ذبت  
في شئ آخر **ومن اعلام** شاة ام معبد الخراعية وكانت مجهودة  
عجفاء وضرا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صرعا فذرت  
لبنا وامتلأت سنا وبقيت على حالها الى ان وافاها اجلها واهت  
له ام شريك عكة فيها سمن فاخذ منه شيئا ورد العكة عليها فلم نزل  
العكة تصب سنا مدة طويلة الى ان شال هذا ونظا ره فان قيل  
لا يغيب اعجاز النبوات بثل هذا من اخبار الاحاد فعه جوابان  
احدهما ان رواية الاحاد قد اضافوه اليه في جمع كثير قد شاهدوه



وسموا رايه فصدقه ولم يكذبه وفي المتن اساك الكذب الكثير  
عن رد الكذب كما يمنع افتعالهم للكذب ولكن جاز اتفاقهم على  
الصدق مع الكثرة والافراق وامنع اتفاقهم على الكذب فلا  
رداعى الصدق عامة شاصرة ورواعى الكذب خاصة شافرة وذلك  
لان صدق الكذب الناس اكثر من كذب لانه لا يجد من الصدق  
به اوجه ابد والثاني انها اخبار وردت من طرق شتى وامر  
متغايرة فامنع ان يكون جميعها كذبا وان كان في احاد  
مجرد فصار مجموعها من التواتر ومفترقا من الاحاد فصارت  
مجموعها حجة وان قصر مفترقا احادها عن الحجة واسه تعالى اعلم

من الكذب

### الباب العاشر فيما سمع من معجزات ائمة

والمعجزات من القول هو الاخبار عن غائب لا يعلم به غير محبرة فيكون  
على صدقه دليلا لان الخبر ما احتمل الصدق والكذب وحقيقة الخبر  
ما كان عن ماض فاما المستقبل فيطلق اسم الخبر عليه مجازا فان  
المستقبل الى فعل الخبر كان وعدا يصح من بني وغير بني وان  
الى فعل غيره كان من الخيول المعجزة لا يصح الا من بني مبعوث عن  
وحى منزل اذ اكرر عاريا عن الاسباب المنذرة ولئن ظهر خبر  
من غير بني فهو بالاتفاق عن حدس ان صح في خبر لم يصح في كل خبر

ويصح من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل خبر لانه من الله  
تعالى المحيط بعلم الغيوب كما قال لنبيه قل لا اقول لكم عندي  
خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم انه ملك ان استع  
الا ما يوحى الي وفي خزان الله ههنا ما وعلان احدهما خزان  
الرزق فاعني وافقر والثاني خزان العذاب فاعني واخر  
وفي قوله ولا اعلم الغيب ما وعلان احدهما علم الخزان على ما مضى  
من التاويلين والثاني علم ما غاب عن ماض ومستقبل الا ان  
المستقبل لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلع عليه من انبياء واما  
الماضي فقد بعلمه المخلوقون من احد وجهين اما من مخلوق معاني  
او من خالق محبر فكانت الاخبار المستقبلية من آيات الله تعالى  
المعجزة فاما الماضية فان علم بها غير المحبر لم تكن معجزة وان لم  
يعلم بها احد كانت آية معجزة وفي قوله ولا اقول لكم انه ملك  
ما وعلان احدهما انه لا يقدر على ما يعجز عنه العباد وان قدرت  
عليه الملائكة والثاني انه من البشر وليس بملك لينف عن نفسه  
غلو النصارى في المسيح وفي نفسه ان يكون ملكا ما وعلان احدهما  
انه دفع عن نفسه منزلة الملائكة تفضيلا لهم على الانبياء و  
الثاني انه لست ملكا في السماء فاعلم غيب السماء الذي يشاهد

عنه



الملائكة ويغيب عن البشر وان كان الاشارة افضل من الملائكة  
مع غيرهم عما يشاهد الملائكة وفي قوله ان اتبع الا ما يوحى  
الى تاويلان احدهما ان اخبركم الا بما اطلعني الله عليه والثاني  
ان افعل الا ما امرني الله به قل هل يستوي الاعمى والبصير فيه  
تاويلان احدهما العالم والجاهل والثاني المؤمن والكافر  
فثبت بما قرناه ان في الاقوال معجزة كالافعال فكانت  
من اعلام النبوة وآيات الرسل ونحن نذكر منها ما اختص  
بقول الرسول دون ما تضمنه القرآن لان القرآن معجز في الخبر  
وغير الخبر

### فصل

ومجي الاخبار ينقسم على اربعة اقسام اخبار استفاضة واخبار  
تواتر واخبار احاد بقرائن واخبار احاد مجردة فاما اخبار  
الاستفاضة والتواتر فقد اطلق اهل العلم ذكرهما ولم يفرقا  
بينهما وهما عندى مفرقان لان اختلاف الاسماء موضوع لاختلاف  
الاسماء فكان حملها على حقيقة الاختلاف اولى من حملها على  
مجاز الاتفاق فاجاب الاستفاضة ما بدأت منزهة عن كل  
مخبر من بر وفاجر عن قصد وغير قصد وتحقيقها كل سابع

من عالم وجاهل فلا يختلف فيها مخبر ولا يشكك فيها سامع  
ويستوى طرفاه ووسطها فتكون اوائلها كما واخرها وتساويها  
وهو اقوى الاخبار ورواها بلغها شوتا واما اخبار التواتر  
فهو ما اخبر به الواحد بعد الواحد حتى كثروا وبلغوا عدد الاستفاضة  
عن مثلهم المداطرة على الكذب والاتفاق على الغلط ولا يعرض  
في خبرهم شك ولا تواتر فيكون من اوله من اخبار الاحاد  
وفي آخره من اخبار التواتر فيصير مخالفا لاجبار الاستفاضة  
في اوله وموافقا لها في آخره ويكون الفرق بين خبر الاستفاضة  
وخبر التواتر من ثلاثة اوجه احدها ما ذكرناه من اختلافها  
في الابتداء والانتهاى والثاني ان اخبار الاستفاضة قد يكون  
عن غير قصد واخبار التواتر لا تكون الا عن قصد والثالث  
ان اخبار الاستفاضة لا يعتبر فيها عدالة المخبرين ويعتبر  
في اخبار التواتر عدالة المخبرين ثم يستوي الخبران في انتفاء  
الشك عنهما ووقوع العلم بهما ونشأ الاستفاضة في احكام  
الشرع اعداد الصلوات ونشأ التواتر في احكام الشرع  
نصب الزكوات واختلف في وقوع العلم بهما هل هو علم  
اضطراره او علم الكتب على وجهين احدهما انه علم الكتب



وقع عن استدلال وهو قول بعض اصحاب الشافعي وبعض  
 المتكلمين لان العلم بخبرهم يقتضي بصفات تختص بهم نصار  
 طلب الصفات استدلالا يوصل الى العلم بخبرهم واختلف  
 القائلون بهذا هل اكتسب العلم به من الخبر او الخبر على وجهين  
 احدهما من الخبر لانه المقصود والثاني من الخبر لانه المبلغ  
 فلهذا قول من جعله علم استدلال والوجه الثاني وهو قول الاكثرين  
 من الفقهاء والمتكلمين انه علم اضطرار اذ رك بداية العقول  
 لان العلم به قد يبين الى اليقين من غير نظر ويستقر في العقول  
 من غير استقال واختلف القائلون بهذا في علمه بالاضطرار  
 هل هو من فعل الخبر او من فعل الله تعالى على وجهين احدهما  
 انه من فعل الخبر لوصوله اليه بنفسه وهو قول اكثر الفقهاء  
 والوجه الثاني انه من فعل الله تعالى لانه الملقى اليه وهو قول اكثر  
 المتكلمين واختلف من قال بهذا منهم على وجهين احدهما انه  
 من فعل الله تعالى في الخبر والثاني انه من فعله في الخبر والذي  
 اراه اولي ان اخبار الاستفاضة توجب علم الاضطرار وان  
 التواتر توجب علم الاستدلال لا استغناء الاستفاضة عن نظر  
 واحتياج التواتر الى نظر مع وقوع العلم بهما وزعم الامامية

انه لا يقع العلم باخبار الاستفاضة والتواتر الا ان يكون  
 في الخبرين امام معصوم او يصدقهم عليه امام معصوم وحكي  
 عن ضرار بن عمرو ان حجة الاستفاضة والتواتر لا تقوم بعد  
 الرسل بنقل اقواله وافعاله الا باجماع الامة على صدقهم  
 او صحة نقلهم وكلا القولين من فروع بقضايا العقل لانهما  
 تضطر الى العلم بها كعلم الاضطرار بالثبوت ومدرجات  
 الحواس لان الاخبار بالبلاء ان فيها ملكة والصين يعلم باضطرار  
 كما تعلم بالثبوت وكما يعلم الانسان ان تحت ارضا وسما فوطة  
 لوجود النفسا عالم بها على سدا ولما في غرايز الفطر من ذلك  
 قال طيغس القنوي وهو اعزالي بطبع سليم من التكلف ودهنه  
 خلقت من التعمق والتعسف ما يدل على وقوع العلم باخبار  
 الاستفاضة والتواتر يقول  
 ما دعي هم من التبلب نصب رجاء من الاخبار ما لا يكذب  
 تطاهر من خبي لم تكن الى رية ولم يك فيها اخرو متعقب  
**فصل** واما اخبار الاحاد فضربان احدهما ان يقتصر  
 بها ما يوجب العلم بمضمونها وقد يكون ذلك من خمسة اوجه  
 احدها ان يصدق عليه من يقطع بصدقه كارسول او من اخبر



الرسول بصدقة فيعلم به صدق الخبر وصحة الخبر والثاني ان تجمع الامة  
على صدقة فيعلم باجماعهم انه صادق في خبره والثالث ان يجمعوا على  
قبوله والعمل به فيكون دليلا على صدق خبره والرابع ان يكون الخبر  
مضافا الى حال قد شاهد بها عدد كثير وسعداء واثبات الخبر فلم ينكره  
على الخبر فيدل على صحة الخبر وصدق الخبر والخامس ان يقرن بالخبر  
دلائل العقول فان كان مضافا اليها كان صدقا لانه قالان  
ما وافقها لا يكون الاحقا وان كان مضافا الى غيرهما لم يدل  
مراقفها على صدق الخبر وان اوجب صحة ما تضمنه الخبر والضرب  
الثاني ان ينفر خبر الواحد عن قرينة يدل على صدقه فهي اماره  
ترجع عليه الظن ولا تقتضي العلم بقوى اذا تناول به الزمان  
فلم يجارض بزد ولا مخالفة وان تكرر في معانيها ما يرافقها صارت جميعها  
متواترا وان كان افرادها آحادا واذا استقرت الاصل في الاخبار  
ولم يخرج المروي من اعلام الرسول عنها وقد ذكرنا ما روى من افعاله  
وسنة كرامته من اقواله **فمنها** ما روى عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه قال زويت لي الارض فاريت مشارفها ومغارها  
وسبلجها فكأمتي ما روى لي منها فصدق الله خبره وحقق ما ذكره  
وهلك منه اقطار الارض حتى وان له بشة من في المشرق والمغرب

وقال عليه السلام لعدي بن حاتم لا يفتك من هذا الدين ما ترى من  
جهلك اليه وضعف اصحابه فلما نهم بيضا الله ابن قد فحنت عليهم ولما نهم  
بالطغيان تخرج من الجيرة حتى تأتي مكة بغير خفارة لا يخاف الا الله  
فانصرف عدي ذلك كله وهذا لا يكون الا من اطلاع الله تعالى له على غيبه  
وتحقيقه لورعه في قوله ليظهره على الدين كله **ومن اعلام** ما رواه  
ابن ابي عازب قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفر  
الحندق فحضرت لنا صحرة عظيمة لا يأخذ فيها المول فآخذ المول  
وقال بسم الله وضرب ضربته فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مغانم  
اشام ثم ضرب الثانية فقطع ثلث آخر وقال الله اكبر اعطيت مغانم  
فارس ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مغانم  
اليمين فصدق الله قوله ولعطاءه ما فتح له وروى كعب بن مالك قال  
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا فحنت مصرقا صورا  
بالقبض خيرا فان لهم رحما وذمة يعني ان ام اسمعيل ابن ابراهيم كانت  
منهم **ومن اعلام** انه كت الى كسرى كتابا يدعوه الى الاسلام وبدا  
باسمه قبل الله فلما قرأه آنف لنفسه من ابتداء باسمه فمزق كتابه  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تمزق عليه  
ثم كت كسرى في الوقت الى عاهد باليمين باذان ويكنى ابا مهران



ان احمى الى هذا الذي يذكر انه بنى ويدا باسمه قبل اسمي ووعاني الى  
غيره حتى قبض اليه فيزور بن الدبلي مع جماعة من اصحابه وكتب  
معهم كتابا يذكر فيه ما كتب به كسرى فاما فيزور بن معه وقال له  
ان ربه يعين كسرى امره ان اهلك اليه فاستنظره ليلة فلما كان  
من الغد حضر فيزور سحيا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اخبرني ربي انه قتل ربك البارجة سلطا عليه ابنة شبروب  
على سبع ساعات من الليل فامسك رثيما ياتيك الخبز فراع  
ذلك فيزور وباله وعاد فيزور الى باذان فاجزه فقال له باذان  
كيف وجدت نفسك حين دخلت اليه فقال والله ما هبت  
احد اقطار كهيئة هذا الرجل فقال باذان ان كان ما قاله حقا  
فهو ياتي فلم يرعه الا ورودا الخبز عليه بقلبه في تلك الليلة من تلك  
الساعة فاسم باذان وفيزور ومن معهم من الانباء وظهور العنسي  
ما افتراه من الكذب فارسل الى فيزور ان اقبله فقله انه فقله  
وفي هذا الخبر من آيات الغيب ما لا يعلم الا الله او من الحكمة عليه  
**ومن اعلامه** انه رأى ذراعى سراقه بن مالك ابن جشم وقيظين  
اشعرين فقال كيف بك اذا لبث بعدى سوارى كسرى  
فلما فوجئت فارس دعاه عمر وابسه سوارى كسرى وقال له قل

الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز والبسها سراقه بن جشم  
**ومن اعلامه** ما رواه جابر بن عبد الله قال صلى بنا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ان النجاشي اصحبه فذوقني هذه  
الساعة فخرجوا بنا الى المصل فمضى عليه فصل عليه وكبر اربعاً  
فقال المنافقون انظروا الى هذا يصل على علي بن ابي طالب لم يره قط  
فاثرل الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل  
اليكم وما انزل اليهم الآية ثم جاز الخبر بموت النجاشي من بخار  
ورود ابن المهديته ونسبه ما روى ان رجلاً هبت بنبوك فقال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الموت سائق عظيم النفاق  
فدعاه في ذلك الوقت **ومن اعلامه** انه قال لاصحابه اليوم نصرت  
العرب الجهم وبى نصر وافتحوا خبر الواقعة بدي قار وما ادا الله  
تعالى فيه العرب من الجهم حين قتلت فيه بنو شيان وكرين وائل  
من الفرس من قتلوا وكان اول يوم انتصف فيه العرب من الجهم  
وجاء بهم الخبر انه كان في الساعة من اليوم الذي اخبر به رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ومن اعلامه** انه كشف الله تعالى له  
ما غاب عنه في جيش سيرة فقال لاصحابه اخذوا الراية زيد بن  
حازمة وتقدم فقتل ومضى شهيداً ثم اخذ الراية بعده جعفر



ابن ابي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيدا ووقف وقفة ثم قال  
راخذ الراية بعده عبد الله بن رواحة وتقدم فقتل ومضى شهيدا  
لان عبد الله بن رواحة توقف عن اخذ الراية بعد قتل جعفر زمانا  
ثم اخذها قال ثم ارتضى المسلمين خالد بن الوليد فكشف العدو  
عنهم حتى خلصوا ثم قال الى بيت جعفر ابن ابي طالب فاستخرج ولده  
ودمعت عيناه ونفى جعفر الى ابيه وجاءت الاخبار بانهم قتلوا في  
ذلك اليوم على ما وصفه **ومن اعلامه** قوله في ليلة الاسباء حين  
اصبح مررت بعير بني فلان فوجدت القدم نياها واذا اناء فيه  
ماء وقد غطوا عليه فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ورودت الغطاء  
كما كان واية ذلك ان عبرهم الآن تقيل من مرضع كذا بقدرها جبل  
اورق عليه غار ثمان احدهما سوداء والاخرى ورقاء فابتدء القدم  
الثنية فوجدوا ما وصف وسألوه عن الاناء فوجدوا الامر كما قال  
**ومن اعلامه** انه راى عليا كرم الله وجهه في غزاة العبرة على التراب  
ومعه عمار فقال لهما الا اجبركما بشقي الناس قال بلى قال اشقى  
الناس احمر ثود عاقر الناقة والذي يحضب باعلى هذه من هذه  
واشار الى لحيته من راسه وقال لهما ان تقبلك الفضة الباغية  
واخر زادك من الدنيا صاع من لبن فلان من قتل ابن ابي طالب

علي كرم الله وجهه ما كان وقتل عمار يوم صفين فلما ذكر الحز  
لعمامة لم يكره ودفعه عن نفسه بان قال انما قتله من جارية وشك  
ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يزيد بن صرمان فقال  
زيد وما زيد يسبقه عضد منه الى الجنة فقطعت يده يوم نهايته  
في سبيل الله وقال الخفافه بعدى ثاثن وما بعد ذلك ملك **نوع**  
**آخر من اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم** انه نزل بجيشه في غزوة  
بنوك على غير ما وهم نحو من ثمانين الفا فغطوا وشكوا ذلك  
اليه فبعث ابا قتادة واما طلحة وسماك ابن خريشة وسعد بن  
عبادة يمسكون الماء فعابوا الى قائم الطهيرة ثم رجعوا ولم يجدوا  
شيئا وبلغ العطش من الناس والخيول والدواب فضلت باصحاب  
تسهما فلما فرغ شكوا اليه العطش فبعث اسيد بن حضير واسامة  
يمسكون الماء من الاعراب فقال المنافقون ان محمد ايجر باخبار  
الساد وهو لا يدري الطريق الى الماء فأتاه جبريل عليه السلام  
فأخبره بقولهم وسأهم له فشكى ذلك الى سعد بن عبادة فقال  
سعد ان شئت ضربت اعناقهم فقال لا يتحدث الناس ان محمد يقيل  
اصحابه ولكن تحسن صحتهم ما اقاموا معا ثم قال لابي الهيثم ابن  
البيهان وابي قتادة وسهيل بن بيضا يستعرضون الطريق ويخذون







يصفى يصيد البقر فتأخذ فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه ينظر  
 العين في ليلة قمر صائفة وهو على سطح له من شدة الحر مع امرأته  
 فاقبلت البقر تحك بقرونها بالحصن فقال اكيدروا الله ما رأيت  
 بقرًا جائعًا مثلًا غير هذه الليلة لقد كنت أضرب لها الخيل اذا  
 اردتها شهرا او اكثر ثم نزل فركب بالرجال والاله فلما فصلوا من  
 الحصن دخل خالد تنظر اليهم لا يصهل منها فرس ولا تحرك فساهمة  
 فصل اخذت الخيل فاستأجر اكيدر **ومن اعلاء صلى الله تعالى**  
**عليه وسلم** انه لما قاضى سهيل بن عمرو بالجديبية حين صدته قرشي  
 عن العرة وكتبت بنيه وبنيه القضية قال لعلي كرم الله تعالى وجهه  
 اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل  
 لو اعلم انك رسول الله ما صدركم ولكن افدكم بشيئكم  
 محمد بن عبد الله فقال يا علي اجمع رسول الله فقال علي لا استطيع  
 ان اجمعكم من النبوة فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يده الى الموضع فجاء وقال لعلي ستنام مثلها فنجب فقبل له  
 مثلها بدم الحكيين حين ذكر في كتاب الحكم هذا ما تحاكم عليه علي امير  
 المؤمنين فقال له عمرو لو استخفى انك امير المؤمنين ما نازعناك فما  
 امير المؤمنين ولما قال سهيل ذلك قال عمر يا رسول الله دعني ارفع

بشي سهيل للفتن لسانه فلما يقوم عليا خطيبا ابدا وكان سهيل علم  
 الشقة السفل فكان خطيبا بنيا فقال له رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم رعب يا عمر فسي ان يقوم لك مقام محمد فكان من حسن  
 قيامه بكمه حين راج اليها بموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واستخفى غاب بن اسيد ما حمد اثره **ومن اعلاء صلى الله تعالى**  
**عليه وسلم** ما حملاه السدح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال لا صحابة يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان  
 فاناه الحطيم بن هند البكري وحده وخلف جيله طارجه من المدينة فذاع  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الى ما تدعون فاجزه فقال  
 انظرني فلي من اشد اوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر فخرج بعقب غاود فمر بسرح  
 من سرح المدينة فاستاقه وانطلق من ثرا يقول  
 لقد لفها الليل سراق حطم **١** ليس براعي بل ولا غنم  
 ولا بخار على ظهر **٢** ضم **٣** يا ترايبا ما و ابن هند لم يسم  
 بأت يناسبها غلام كالزوم **٤** مديج الساقين مسح القدم  
**ثم اقبل** عام قافل حاجا قد قلده الهدى فاراد رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان يبعث اليه فزل عليه قوله تعالى لا تحلوا لشعاره



ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آتين البيت الحرام فقال  
 له ناس من اصحابه نهوا صاحباً قتل بيناً وبينه فقال انه قد قتل **نوع**  
**آخر من اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم** ما روى عاصم بن عمر عن قتادة  
 قال لما رجع المشركون الى مكة من بدر قال عمر بن الخطاب لعصم بن  
 ابن امية قبح الله العيش بعد قتل بدر والله لا ادين علي لا اجد له قضاء  
 ويجال لا ادع لهم شيئا رحت الى محمد حتى اقله ان ثلاث عيني منه  
 فقلته فانه بلغني انه يطوف في الاسواق فقال له صفوان دينك علي  
 وعيالك اسورة عيالي فاعلمت انك فجرة وحمله على بعير فشده بعير  
 سيفه وسنه وسار الى المدينة فدخلها متقلداً سيفه بقصره عمر رضي الله  
 تعالى عنه فوثب اليه ورضع حائل سيفه في عنقه وادخله على رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال نه اعدوا له عير بن وهب فقال تاخر  
 عنه يا عمر وقال له ما اقدك قال لقد آسبري عنه كم قال فما بال  
 السيف قال فجهها الله وبل اغت من شئ وانما سته حين زلت وهو  
 في رقبتي فقال له فما شرتك لصفوان بن امية في البحر فخرج عمر وقال  
 ما ذا شرتك له قال تخلفت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك  
 والله تعالى حائل بينك وبين ذلك فقال عمر اشهد انك رسول  
 الله وانك صادق واشهد ان لا آله الا الله كذا تكذب بالوجه من

السما وهذا الحديث كان سراً بيني وبين صفوان كما قلت لم يطبع  
 عليه احد بخبري فقال عمر والله كثر زكاه ان احب الي من حين طلع  
 وهو الساعة احب الي من بعض ولده فقال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عليكم اخاكم القرآن واخلفوا له اسيرة فقال عمر  
 ان كنت جاهد في اطفالك ندراسه وقد هباني الله فله الحمد فاذن له  
 فالحق فرثنا فادعهم الى الله والى الاسلام فاذن له فلحق بكه وولاهم  
 فاسلم معه بشة كثيرة وحلف صفوان ان لا يحمله ابداً **ومن اعلامه صلى**  
**الله تعالى عليه وسلم** ما حكاه شبة بن عثمان ابن ابي طلحة قال ما كان  
 احد ابغض الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف لا يكون  
 كذلك وقد قتل من ثمانية كل منهم يحمل الدار فلما فتح الله تعالى مكة  
 آتت مكة انتحاه من قتلته وقت في نفسي فدخلت العرب  
 في دينة فمضى ادرك ثارها منه فلما اجتمعت هوازن بجنين قصدتهم لاجل  
 من غرة فاقبله فلما انهزم الناس عنه وبقي مع من ثبت معه جث  
 من ورائه فرفعت السيف حتى كدت احطه غشي فوآدي ورفع لشرافها  
 من نار فم اطق ذلك وعلت انه ممنوع فالتفت الي وقال اذن  
 يا شيب فقاتل ورضع يده في صدره فصار احب الناس الي فقتلت  
 فقاتلت بين يديه ولم عرض له ابى لقلته في نصرته فلما انقضى القتال



دخلت عليه فقال لي الذي اراد الله بك خير مما اردت لنفسك وحدثني  
جميع ما زورته في نفسي فقلت ما اطلع على هذا احد الا الله فاسلمت  
**ومن اعطاه الله صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه محمد بن ابراهيم بن شريك  
عن ابيه قال كان النضر بن الحارث بن كلدة يصف شدة عداوته كانت  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفته لاجبة النضر بن الحارث قال  
كنت شهيداً بدر افرأيت قلة المسلمين وكثرة قريش فلما شب  
القتال رأيت المسلمين اضعاف قريش فانهمزت قريش ورأيت  
يوسف رجلاً لا على خيل بلق بين السماء والارض مقلين يأسرون و  
يقتلون فزيت مذعوراً ثم خرجت معه بعد الفتح الى هوازن لاصيب  
من غرة فلما انهزم المسلمون صدمت لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم فاذا هو في وجه العدو واقف على بقعة شهباء حولها رجال بعض  
الوجوه فاقبلت عامدا اليه فصاحوا به ايك ايك فزغب فواذي وارتدت  
جوارحي فقلت هذا مثل يوم بدر ان الرجل على حتى وانه معصوم فدخل  
الله في قلبي الاسلام ثم التفت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعد رجوعه من الطائف فحين رآني قال النضر قلت لبيك قال هذا  
خير لك مما اردت يوم حين ما حال الله ببيك وبيته **ومن اعطاه**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** انه قال لعنه العباس وقد اسير يوم بدر

انك نفسك وابني اخيك عقيلاً وتوفنا وحليفك فانك ذو مال  
فقال يا رسول الله اني كنت مسلماً واخرجت منك لم فقال الله اعلم  
باسلامك فان المال الذي وضعته بركة عند ام الفضل حين خرجت  
وليس معكم احد فقلت ان اصبحت في سفرى فللفضل كذا ولعبد الله  
كذا ولتعم كذا **فقال** والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري  
وغير ما دانه لا علم لك رسول الله ففقدى نفسه وابني اخيه و  
حليفه **فقال** له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سبحانه  
خير ان كان ما فقه من اسلامك حقا ففقدته الله تعالى ما لا حيا  
**ومن اعطاه الله صلى الله تعالى عليه وسلم** ما روى ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان اذا اراد الذهاب الى ام فرقة الانصارية قال  
لاصحابه انطلقوا بنا الى الشهيدة فنزولنا وامر ان يؤذن لها ويقام  
وان تؤتم اهل دارنا في الفرائض ففعلها في ايام عمر رضي الله تعالى عنه  
علام وجارية كانا لهما فضلبها عمر رضي الله تعالى عنه فلما اول من صلب  
في الاسلام **فقال** عمر صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
يقول انطلقوا بنا الى الشهيدة **ومن اعطاه الله صلى الله تعالى عليه وسلم**  
ما رواه عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ايت النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو يحجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم



فاخرته حيث لا يراك احد فلي برزعة عمه الى الدم فحساه فلما رجع  
قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في اخفى مكان ظننت انه خاف  
عن الناس قال لعلك شرب الدم قال نعم قال ويل للناس منك  
ويل لك من الناس الى امثال ذلك من نظائره التي يطول الكتاب  
بذكره حتى كان المنافقون لا يخوضون في شئ من امره الا اطلعه الله  
عليه فكان يخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف  
فوالله لو لم يكن عنده الا الحجارة لاجزته حجارة البطيخ فان قيل  
فليس في ذكر ما كان ويكون اعجاز نبوة يقهر ولا آية رسالة تظهر  
لان المخمين يخبرون بذلك ولا يكون من اعجاز الانبياء وايات  
الرسالة فثلاثة اجوبة احدها ان المنجم يعين على حساب ويرجع  
على استدلال ولا يتكبر قولا الا لاجدها واخبار الرسل عن بيته تخلد  
من باب وتعرف عن استدلال والثاني ان من خلا من علم المنجم لم يسمع  
الاخبار عنها ولم يعاظم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم علم المنجم ولا خالفا  
لهما فيكون مخبرا عنها فيطلب ان يخبر بها الا عن كلام الضروب المطلق  
على ضمار الطلوب والثالث ان المنجم يصيب في الاقل ويخطئ في الاكثر  
ويحسن منه الصواب ولا يستقيم منه الخطا واخبار الرسل كلها  
صدق لا تخلد كذب وصواب الا يعوده زلل

**الباب الحادي عشر فيما اكرم به صلى الله تعالى عليه وسلم من اجابة ادعية**  
ان الله تعالى لما فضل الانبياء على جميع خلقه مما فرض اليهم من القيام  
بحقه تميزوا بطلب المصلحة فخصوا باجابة الادعية ليكون عوننا على  
ما كلفهم وآية على من اكرمهم فدخل بهذا الامتياز في اقسام الاعجاز  
**فمن اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم في الاجابة ان النبي صلى الله**  
**تعالى عليه وسلم لما دعا والنجم اذا هوى قال عتبة ابن ابي لهب كفرت**  
**بالذي زنا فتدلى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم سلما**  
**عليه كلب من كلامك يعني الاسد فخرج عتبة مع اصحابه في غير**  
**الاثام حتى اذا كانا في طريقهم زار الاسد فجعلت فراطن**  
**عتبة ترعد فقال اصحابه من اي شئ ترعد فوالله ما نحن وانت الا**  
**سدا فقال ان محمدا دعا على وماتر دله دعوة ولا اصدق منه**  
**لهجة فوضعوا العتاة فلم يدخل به فيه وعاظا القدم انفسهم**  
**ببناءهم وجعلوه وسطهم وناموا فجاء الاسد يستنهي رؤسهم**  
**رجلا رجلا حتى انتهى اليه فشهته شهته كانت اياما فقال وهو باخر**  
**من اقل لكم ان محمدا اصدق الناس لهجة ومن اعلامه صلى الله**  
**تعالى عليه وسلم ان المستهزين به من قرش وهم سبعة: الوليد بن**  
**المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهمي**



وكيفية بن عامر القهري والحارث بن الصلاطمة والاسود بن الحارث  
وابن عيطلة كانوا يكفرون منه الاستهزاء وبراصلون عليه الاذآء  
وكان لا يفر الا استهزاء ولا يدعوا الاستهزاء فنزل عليه قوله تعالى  
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبع من ذلك سبيلا اي لا تجهر  
بها فيؤذوك ولا تخافت بها عن اصحابك فلا يسعوك واتبع  
بين الجهر والاسرار سبيلا فاذا نال اصحابه حين اشتد بهم الاذى في  
الهجرة الى ارض الحبشة لان ملكها كان منصفاً ورغب الى الله تعالى  
ان يكفيه امرهم فنزل عليه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن  
المشركين اما كفيناك المستهزين وفي قوله فاصدع بما تؤمر تأويلان  
احدهما امض لما تؤمر به من ابطال الشرك والثاني اظهر ما تؤمر  
به من الحق وفي قوله واعرض عن المشركين تأويلان احدهما استهزئ  
بهم والثاني لا تهتم باستهزائهم اما كفيناك المستهزين يعني بما عجله  
من اهلاكهم فاما الوليد بن المغيرة فانه ارتدى فعلق برأيه شرك  
فذهب يجلس عليه فقطع الكحل فترفت فمات لوقته واما العاص  
بن ذؤلم فوطئ على شوكة فشقها كحل من عظامه فمات من بؤسه  
واما الاسود بن عبد يغوث فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم دعى عليه بالعمى ونحو ذلك فاني لبعضهم فيه شرك

فاحباب عيشه فماتت حد قناه على وجهه وقتل ولده زمعة يوم بدر  
فادعى الله بصره ونحو ذلك ولده واما كيفية بن عامر فخرج برية الخائف  
ففقده ولم يوجد واما الحارث بن الصلاطمة فانه خرج لبعض حواريه  
فضر به السموم في الطريق فاستود منه دمان واما الاسود بن الحارث  
فماكل حزننا مملوفا فاحباب عطش فلم يبالك من شرب الماء حتى انشق  
بطنه دمان واما ابن عيطلة فاستقى فمات **ومثله مارواه**  
**بن مسعود** قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل  
في ظل الكعبة وناس من قريش وابو جهل قد خر واجزرا في ناحية  
مكة فبعثوا فجاءوا بسباياها وطرحوه بين كففيه وهو ساجد فجاثت  
ناظرة فطرحته عنه فلما انصرف قال اللهم عليك بقريش يا  
جهل وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن  
اب معيط قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيتهم قتل في قليب بدر  
**ومن اعطاه صلى الله عليه وسلم** ان جناب بن الارت اناه  
حين اشتد الاذى من قريش فقال يا رسول الله ادع لنا ربك  
ان يستنصرنا على نصر فقال انتم تعجلون لقد كان الرجل ممن  
فلكم ميتا يا هذا الحديد حتى يخلص الى ما دون عظمه من لحم او عصب  
ويشق بالمشاير فلما برده ذلك عن ريشه وانتم تعجلون والله



والله لم يضي هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت الا  
 الا الله والذئب على غنمه ثم دعا عليهم فقال اللهم اشده وطائمه  
 على مضرة واجعلها عليهم سبيل كسبي يوسف فقطع الله عنهم المطر حتى  
 مات الشجر وذهب الثمر واجذبت الارض ومات الماشي واشتد  
 البعد واهلوا العظم فلما انتهت بهم الموعظة استعطفوه فعطف  
 ورغب الى الله تعالى فمطر واوحى الله تعالى عليه وسلم ما رواه  
 ابن عباس قال قيل لعمره شئنا عن ثمان جيش الحيرة فقال عمر  
 رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في قريظة فشد يد فز لنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى خشنا ان تقطع  
 رقابنا فكان الرجل يذهب ليطمس الماء فلما يرجع حتى نظن ان رقبة  
 ستقطع وحتى كان الرجل يخرج بعيره فيعصر فرثه فيشربه ثم يجعل  
 ما بقي على صدره فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ان الله  
 قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال انجب ذلك قال نعم فرفع  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده فلم يرجعها حتى مات السحاب  
 فاطلت وامطرت حتى رويوا وطلوا ما معهم من الادوية فذهبنا ننظر  
 فلم نجد ما جاوزت العسكر ومن اعاد صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم  
 المال عن انس بن مالك قال اني اعرأب الى رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد ابتلاك ومان بعير يا طوبى  
 يصطع ثم اشده  
 ابتلاك والعذر آيد ما لبناها وقد شغل أم الصبي عن الطفل  
 والقي بكفة الصبي استكانة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يجلي  
 ولا شئ مما يأكل الناس عندنا سوى الخطل العاني والعهر الفضل  
 وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فرار الناس الا الى الرسول  
 فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر  
 فحمد الله تعالى واشنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا سحيا طيفا  
 غير رايت تنبت به الزرع وتغلب به الفرج وتحيى به الارض بعد موتها  
 وكذلك تخرجون فما استسم الدعاء حتى التفت السماء باروقها  
 فجاء اهل البطانة فيضحون يا رسول الله الغرق فقال حوا اين را  
 علينا فاجابوا السحاب عن المدينة كالاكليس فضحك رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال له وراي طيب  
 لو كان جبالا لمرت عيناه من الذي ينشدنا شعره فقال علي بن ابي  
 طالب كرم الله وجهه يا رسول الله كأنك اردت قوله  
 وابيض بسنن الخيام بوجهه ثم قال اني امي عصمة لك راظر  
 بلوذه الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفراحتهم

العباد والعباد المطهرين  
 والكلان بعد الحق على  
 في الايمان واليقين  
 التي لا ترفق بها



كذبتهم وبيت الله نبي محمد  
ونسبته حتى نزع حوله ونزل عن ابائنا والحلائر

وقام رجل من كنانة وانشد

لما الحمد والحمد من شكر سقيا بوجه النبي المطر

وعا الله خالقه وعوده واشخص معها اليه البصر

فلم يك الا كالقار الردا واسرع حتى رابنا الدثر

وفاق الغزاة الى جرم البعاف اغاث به الله غلبا مضر

وكان كما قاله عمته ابو طالب ابصر ذا غرر

به الله يسقى صوب الغمام وهذا البيان لذاك الخبر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بك شاعر حين فقدت

ومن اعلامه صلى الله عليه وسلم ما ظهره الله تعالى من كرامته في عمته

العباس حين استسقى به عمر رضي الله عنه متوسلا اليه بعمه فخرج

يستسقى به وقد اجذب الناس فقال اللهم انما نتقرب اليك بعم بنيتك

وبقية آباءك وكبير رجاله فاحفظ اللهم بنيتك في عمه فقد دلونا اليك

مستغفين اليك مستغفرين فقال العباس وعبياه بنصحاء اللهم

انت الراعي لا تهم الضالة فقد ضلعت الصغيرة ورق الكبير وانصف

الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاعظم بغياك من قبل ان يقبلوا

فهلكوا

فهلكوا فانه لا عباس من روحك الا القدم الكافرون فثبات السحاب  
وهلك السماء فطفق الناس بالعباس يسبحون الزكاه ويقولون هبنا  
لك ساقى الحرمين فقال حسان بن ثابت

سأل الامام وقد تابعه جدينا فسقى الغمام بغيره العباس

علم النبي وصنو والده الذي ورث النبي به ال ذوق الناس

اجبا الآله به البلاد فاصححت حفرة الاجاب بعد الياس

فقال الفضل بن العباس بن عتبة ابن ابي لهب يفتخر به لك

بقي سقى الله الحجاز والده عتبة يستسقى بشبه عمر

توجه بالعباس في الجذب رغبنا فما كثر حتى جاد باله بنة المطر

ومن اعلامه صلى الله عليه وسلم ما روى ان اسماء بنت عيسى قالت

لفاطمة ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما كان عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد اوحى اليه فجعله ثوبه فلم يزل كذلك حتى

ادبرت الشمس او كادت تغيب ثم انه سري عن رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فقال اصيلت يا علي قال لا فقال اللهم رد علي علي الشمس

رفعت الشمس حتى بلغت نصف المسجدة ومن اعلامه صلى الله عليه

عليه وسلم ما روى عن علي ابن ابي طالب كرم وجهه قال بعثني رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثني وانا جده



السن لا علم لي بالقضاء قال انطلق فان الله تعالى سجد في قبلك  
 وكتب لك كتاب قال علي رضي الله تعالى عنه فما شككت في قضاء  
 بين اثنين وذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتضاكم  
 علي وقله قوله لابن عباس وهو يؤمن غلام الكلم فقهه في الدين و  
 علمه التأويل فخرج افقه الناس في الدين واعلمهم بالتأويل حتى سمي  
 البحر لسعة علمه **ومن اعلام صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه ابو العالية  
 عن ابي هريرة قال انيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتمرات  
 فقلت ادع الله لي بابركة فيهن فصفهن على يدي ثم دعا بابركة فيهن  
 ثم قال اجعلن في المرفور فاذا اردت شيئا فادخل يدك فيه ولا تشتره  
 قال ابو هريرة فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله  
 وكنا ناكل منه ونظم وكان لا يفارق حقوقي فلما كان يوم قتل عثمان  
 انقطع فذهب **ومن اعلام صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه جعيل  
 الاشجعي قال غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض  
 غزواته فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله هي كجفاء ضيعة  
 فرفع مخنقة معه ففرضها بها وقال اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيته  
 ما امسك رأسها ان تقدم الناس ولقد بعث من يظنها باثني عشر  
 الفا **ومن اعلام صلى الله تعالى عليه وسلم** ما روت عائشة رضي الله عنها



قالت قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهي اولى  
 ارض فيه فقال اللهم جت اليها المدينة كما جت اليها مكة وصحبها  
 لنا وبارك لنا في صاعها ونهدنا وانقل حمارنا الى الجحفة نصارت  
 كذالك **ومن اعلام صلى الله تعالى عليه وسلم** انه اخذ يوم بدر كفا  
 من حصا وتراب ورمى به في وجوه القوم وقال شامت الوجوه  
 فتفرق الحصى في المشركين ولم يصل ذلك الحصى والتراب احدا الا  
 قتل او اسروا وفيه نزل قول الله تعالى فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم وما  
 رميت اذ رميت ولكن الله رمى **ومن اعلام صلى الله تعالى عليه وسلم**  
 ان الطفيل بن عمرو الدوسي قدم مكة وكان شاعرا لبيب فقال لربيت  
 له احذر محمد فان قوله كالحجر يفرق بين المرء وبين زوجته فاناه في بيته  
 وقال يا محمد اعرض امرك فعرض عليه الاسلام وثنا عليه القرآن فاسلم  
 وقال يا رسول الله اني امر مطاع في قومي واني راجع اليهم وادعهم  
 الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون عدوا عليهم فقال اللهم  
 اجعل آية فخرجت حتى اذ كنت بتيبة وقع نذر من عيني مثل المصباح  
 فقلت اللهم في غير وجهي اخشى ان يظنوا به انها شاة فتحول فوقع في  
 رأسي سرط فجعل الحاضرون يرون ذلك السرط في سرط كالقنديل  
 المعلق وانا اهبط من التينة ثم دعوت رؤساء قومي الى الاسلام



فابعدوا فاجت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله  
 انهم قد غلبوني على دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع  
 الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فلم ازل بارضا  
 دوس اذ عدوهم حتى استلموا **ومن اعلام صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه  
 ابو نهيك الازدى عن عمر و ابن اخطب قال استقى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ماء فانيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعها ثم ماوتة  
 فقال اللهم حمدة قال فانيته بعد ثلاث وتسعين ما في رأسه ولحيته شعرة  
 بيضا انتهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبقى الرجل شعرة  
 في الصلاة فرائى رجلا يبقى شعرة في الصلاة فقال قم الله سورك قطع  
 مكانه فان قيل فاجابة الادعية لا تكون معجزة للبشرة لانه قد تجاب دعوة  
 غير الانبياء فيقول ادعية الانبياء مجابة على العدم في جميعها وادعية  
 غيرهم ان اجبت فعلى الخصوص في بعضها لان الانبياء منطلقون بالحق  
 فاذا نطق الشتم بالعداء صادف ما امر به فاجيب اليه وغيرهم  
 قد ينطق بالحق وبغيره فان اجبت ادعيتهم فهذا تفضل يقف  
 على مشيئة الله تعالى

**الباب الثاني عشر في اذارة صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنح بعده**  
 روى فضالة ابن ابى فضالة الانصاري قال خرجت مع ابى الى ينبع

تصليع

عاذا افعلى ابن ابى طالب عليه السلام وكان بها مريضا فقال له ابى  
 يا ابا الحسن ما يقربك بهذا البلد لا آمن ان يصيبك اجلك فلا يكون  
 احد بملك الا اعراب جهينة فلو احملت الى المدينة فان احياك  
 اجلك وملك اصحابك وصلوا عليك فقال يا ابا فضالة اخبرني جيبني  
 وابني عمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا صوت حتى اوامر ولا  
 صوت حتى اقبل النفس الباغية ولا صوت حتى تحفب منه من جهة  
 وضرب بيده على الحية ولما منه قضاء مقصبا وعهدا معهودا وقد خاف  
 من اقترى **ومن اذارة صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه ابو سلمة  
 عن ابى هريرة قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببارية  
 القبطية في بيت حفصة بنت عمر فرجدها معه فصاحكه فقالت  
 يا رسول الله في بيتي من دون بيتك قال فانها على حرام  
 ان امسها ثم قال لها يا حفصة الا ابشرك قلت بلى يا ابى انت داعي  
 قال بلى هذا الامر من بعدى ابو بكر ثم عليه بعد ابو بكر ابو بكر الكنى هذا  
 على فخرجت حتى دخلت على عائشة فقالت لها الا ابشرك يا ابنة  
 ابى بكر قالت بماذا فذكرت ذلك لها وقالت قد استكفني فاكتميه  
 فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تتبعي مرضاة  
 اعدائك الايات **ومن اذارة صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه



معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن  
 فخرج معي يومئذ فلما فرغ قال يا معاذا انك عسى ان لا تلقاني بعد  
 هذا ولعلك تمر بسجدي ومنبري فبكي معاذا ثم التفت رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فاقبل بوجه نحو المدينة وقال ان اهل بيتي ههنا  
 يرون انفسهم اولي الناس به وليس كذلك ان اولي الناس به المتقون  
 من كانوا اوجبت ما كانوا اتقوا ان لا احل لهم فساد ما اهلكت **ومن**  
**انذاره صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه عبد الله بن عباس قال  
 كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبل عثمان  
 فلما دنا منه قال يا عثمان تفتن دانت تقرأ سورة البقرة تقع من ديك  
 على فبكيكم الله بقتلك اهل المشرق والمغرب وتبعث يوم القيمة  
 امير على كل مخذول **ومن انذاره صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه  
 جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب  
 ان ينظر الى شهيد يمسي على وجه الارض فليظفر الى ظميرة بن عبد الله  
**ومن انذاره صلى الله تعالى عليه وسلم** ما روى انه قال لفاطمة رضي الله  
 تعالى عنها انك اول اهل بيتي الحاقاب ولعمرك انك فطانت  
 اول من مات بعده من اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم **ومن انذاره**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه عبد الله بن عباس قال قال رسول الله

يعقوب

صلى الله تعالى عليه وسلم لسانك شكري ايكن حاجته الجبل لا يرب  
 تخرج فتبنيها كلاب الخو اب يقبل عن يمينها ويب لم تقبل كثير وتجد  
 بعد ما كادت تفتن فقيس ان عاتكة رضي الله تعالى عنها لما وصلت  
 الى مياه بني عامر سبوا ابنها الكلاب فقالت ما هذا قالوا الخو اب قالت  
 ما اظنني الا راجعة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان ذات  
 يوم كيف باحدكن ان اخرج عليها كلاب الخو اب **ومن انذاره صلى الله**  
**تعالى عليه وسلم** ما رواه ثابت عن الحسن البصري قال كان الحسن بن  
 علي رضي الله تعالى عنه ياجي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساجدا  
 فيجلس على عنقه فاذا اراد ان يرفع راسه اخذه فوضعه في حجره ثم قال  
 ان ابني هذا سيد وان الله تعالى سيعطي به بن قيس عظيمين من  
 المسلمين **ومن انذاره صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه عروة عن  
 عاتكة رضي الله تعالى عنها قالت دخل الحسين بن علي رضي الله تعالى  
 عنها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يوحى اليه فنزل على  
 ظهره وهو منك ولعب على ظهره فقال جبريل يا محمد ان اشك شفتين  
 بعدك وتيقن انك هذا من بعدك ومديده فاما بترية بيفاء  
 وقال في هذه الارض يقبل انك اسمها الطف فلما ذهب جبريل  
 خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اصحابه والسريرة في يده

الحديث

بفرس



وفيهما ابراهيم وعمر وعلي وحذيفة وعمار وابو ذر وهشام فقالوا يا سيدي  
يا رسول الله فقال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدى بارض  
الطف وجائني بهذه التربة فاخبرني ان فيها مضجعه **ومن انذاره**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير دخل  
على امه اسماء بنت ابي بكر فقال لها ان امير المؤمنين اوصاني بك فهل  
لك من حاجة فالت مالي من حاجة ولكن انتظر حتى احدثك شيئا  
سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف  
كذاب ومبير اما الكذاب فقد رايته تعني المختار واما المبير فانت  
فقال الحجاج انا بغير الكنا فحين **ومن انذاره صلى الله تعالى عليه وسلم**  
مارواه عبد الملك بن عمار قال قال معاوية رضي الله تعالى عنه والله  
ما حملني على الخيانة الا قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لي يا معاوية  
ان وليت فاحسن **ومن انذاره صلى الله تعالى عليه وسلم** مارواه عبد الله  
بن عباس عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظر اليه مقبلا  
فقال هذا عمي ابراهيم الخلفاء الاربعين اجود فرئيس كفا وان من دله  
السفاح والمصدور والمهدى يا نعم بل ففتح الله هذا الامر ورجل من ذلك  
يختم الي كثير من نظائر هذا  
**الباب الثالث عشر في معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم بما ظهر من البهايم**

اذا كان الامعاء خارقة للعادة لم يتسع فيه ظهور ما خالفها واذ كانت  
البهايم مسكونة الافهام مفعولة الكلام فليس بمشكر اذا اراد الله  
تعالى بها اظهار معجز ان يعطيها من المعرفة ان تنطق بما الهما وتخبر  
بما اعلمها ثم سلبها ذلك فتعود الى طبعها كما حصل في الشجرة كلما سمعه  
سوسى وفي العصا ان صارت حية تسحق لتكون من باهر الآيات وقاهر  
المعجزات **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ان رجلا كان في غنمة  
برعالم فاعقلها ساعة بينهما من نهاره فخاله ذئب فاخذ منها شاة  
فاقبل بهف فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح فقال وبك  
لم تمنعني رزقا رزقته الله تعالى فجعل الهبان يعصف بيديه ويقول  
يا الله ما رايت كاليوم ذئب يحكم فقال الذئب انتم عجب وفي شأنكم  
عبرة هذا محمد بن عمار الى الحق بطن مكة وانتم لا ترون عنده في الرجل رنده  
واقبل حتى اسلم وحدث القوم بقصته وبقصه شرف يعجزون على  
العرب ويقولون مستحقونهم انما ابن محكم الذئب **ومن آياته صلى الله تعالى**  
**عليه وسلم** مارواه ابو سعيد الخدري قال بينما راع برعى في الحرة غنما  
اذ جاء ذئب الى شاة من غنمه فانتهزها فحال الراعي بين الذئب و  
الشاة فاقبض الذئب على عرمة ذنبه وقال للراعي الا تنطق الله يحول  
بينى وبين رزق ساقه الله الى فقال الراعي العجب من ذئب يعنى



على ذنبه يكلمني بكلام الناس فقال له الذئب الا احدثك يا عجب من هذا  
هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الخوتين كحدث الناس باناء  
ما قد سبق فاخذ الراعي اثاة فاتي بها المدينة واتي النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فخرج الى الناس فقال للراعي قم فخذ منهم فقام فخذ منهم فقال  
صدق الراعي وكان اسمه عكر الطائي فسمى سكر الذئب **ومن آياته**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** ما روى ابن عمر عن ابيه عمر رضي الله تعالى عنهما  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في حفل من اصحابه اذ جاء  
اعراب قد صا د ضبا وجعل في كفة ليندب به فياكله فلما رأى الجماعة  
قال ما هذا قالوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاؤا بشئ الناس **قال**  
**واللثا والغري** ما احد ابغض الى منك ولولا ان سميتي قري عبرا  
لجئت بقتلك فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني اقدم فاقته  
فقال يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم قال للاعرابي يا حليم  
على ما قلت فقال **واللثا والغري** لا امت او بوس بك هذا الضب  
واخرج الضب من كفة فطره بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا حب فاجاه الضب  
بلسان عربي مبين بسم الله القوم جميعا بيبك وسعديك يا زين من ائمة  
القبيلة قال من تعبه قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه

وفي الجنة رحمة وفي النار عقاب قال فمن انما باصت قال رسول رب  
العالمين وخاتم النبيين وقد افصح من صدك وقد خاب من كذبك  
فقال الاعراب لا اتبع اثر ابعه عين واسه لقد جئتكم وما على ظهر  
الارض احد ابغض الى منك والى اليوم احب الى من نفسي ومن  
والدي وانني لا جيك بداخلي وخارجي وسري وعلايتي اشهد ان لا  
اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله  
الذي هدانا لهذا ان كنا لن ندر ان يكون ولا يعلم فرجع الاعراب الى قومه  
فاخبرهم بالقصة وكان من بني سليم فاتي رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الف انسان منهم فامرهم ان يكونوا تحت راية خالقه بن  
الوليد رحمه الله عليه ولم يؤمن من العرب الف في وقت واحد غيرهم  
**ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه انس بن مالك قال  
دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حائطا لانصارا ومعه ابي بكر  
رضي الله تعالى عنه وفي الحائط طائر فسجد له فقال ابي بكر يا رسول الله  
لما نحن احق بالسجود لك من هذه الغرة فقال انه لا ينبغي ان يسجد  
احد لا احد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لا احد لامر المرأة ان تسجد  
لزوجها **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه عبد الله ابن ابي  
اوفى قال بينما نحن نعود عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اتاه



آت فقال يا رسول الله ما ضج بني فلان قد دبر عليهم قال فنهض زهنا  
 معه فقلنا يا رسول الله لا تقربنا من الخاف عليك فدنا من البعير فلما رآه  
 سجد له فوضع يده على رأسه البعير وقال مات السكان فوضع في رأسه  
 وادعى به خيرا **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه جابر بن مطعم  
 قال كنا جلوسا عند صنم لنا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بشهر فخرنا جزوا فسفنا صا نحا يصيح اسمعوا الى الهى ذهب سراق  
 اسمع لبي بك اسم احمد لها جر الى يرب فلان هذا من الآيات المندرة  
 والآثار المبشرة **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** انه بنىها هو جالس  
 في اصحابه اذ هو يحمل قد اقبل له رغاء فوقف فقال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اندرون ما يقول هذا انه ليقول انه لآل فلان لحي من الخرج  
 استعملوه وكذوبه حتى كبرت وضعفت فلما لم يجدوا في حيلة تزيرون  
 ذبحي فانا استغيت بك منهم فادق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وبعث اليهم فاستوبه منهم فوجهه له وخلاه في الحج **ومن آياته صلى الله**  
**تعالى عليه وسلم** ما رواه برد عن مكحول قال بنى اهل دريج حتى من عرب  
 اليمن في مجلسهم اذ اقبل عجل وسلم فسلم وقال اهل دريج اخرج  
 بطن مكة يصيح بلسان فصيح بشهادة ان لا اله الا الله فاجبه وقال  
 وفيه تزل قول الله تعالى ربنا اننا سمعنا ندا بيا ربى للابان ان امنا

ربكم فاما فان قيل فيجوز ان يكون ما سمع من كلام البهائم كالقدي  
 بكل كلام المتكلم فيظن ان ما سمع كلام القدي وهو كلام المتكلم ويكون  
 ذلك بقوة يحدتها الله تعالى في المتهى لذلك يحفى عن الاسماع والآيات  
 فنه جرابان احدهما ان القدي بكل كلاما سمعوا اذا قابله قبل صوته  
 فحواه وليس كلام البهيمه متقابلا لكلام محكيه فامنع التثاكن والثاني  
 ان القوة المهيأة لذلك ليست من جنس قوى البشر فلا يكون في  
 التفاضل اعجاز وانما هي خارجة عن جنس قواهم فخرج عن قدرتهم  
 وما خرج عن قدرة البشر كان معجزا للروح نه الاغراض ليطل الاخر  
**الباب الرابع عشر في ظهور معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم من الشجر والحجار**  
 ولئن كانت المعارف من الجارات ابعد والكلام منها اعز فليس  
 يستبعد ولا مستغرب ان يحدث الله تعالى فيها من الآيات الخارجية  
 عن العادة ما يحجج الله تعالى به من استغفر ويدين من استغفر **ومن آياته**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** ما حكاه اهل النقل عن علي ابن ابي طالب  
 كرم الله تعالى وجهه انه خطب على الناس خطبة المعروفة ما لم يفت  
 فقال فيها الحمد لله الذي هو العالم بمضمرات القلوب ومحرمات الغيوب  
 ايها الناس انقروا الله ولا تكونوا النعمة عليكم اصدادوا ولا لفضله عنكم  
 صا دا ولا تطيعوا اساسا من الضوق واغلاسا من الضوق فان الله

بكلية

في نسخة



تعالى يختار عباده المسكينين في انفسهم **باركنا** المستضعفين في اعينهم  
اللاترون انه اختار الاولين من لدن آدم الى الآخرين من هذا العالم  
بأنواع الشدة **وتعبدهم بالهدى** المجاهد يجعل ذلك ابداً **يا فتحا** الى فضل  
واسباباً **باللغات** لخصه **فاحذروا ما نزل باللام** قبلكم من اللغات بسيرة  
الافعال **وذم الاعمال** ان تكونوا امثالهم فلقد كانوا على احوال  
مضطربة **وايدي مختلفة** وجماعة متفرقة **في بلاد** ازيل **واطباق جهل**  
من نبات سرودة **راضام** معبودة **وارحام مقطوعة** وغارات شتوية  
فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا كيف شرب  
النعم عليهم **فاجح كرامتها** واسات لهم جداول فيها **فهم حكاهم على**  
العالمين **وملك في اهل اف الارضين** **يملكون الامور على من كان**  
يملكها عليهم **ويصفون الاحكام على من كان يميزها بينهم** ولقد كنت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد آتاه الكلاء من قرشي فقالوا  
يا محمد انك قد ادعيت عظيم لم يدعه آباؤك ولا احد من اهل بيتك  
وحيث انك امر ان اجتنابا اليه **وارتباها** علينا انك بنى رسول  
وان لم تفعل علينا انك ساخر كذاب **قال لهم** ومات لدن قالوا  
نه عملنا هذه الشجرة حتى تنقطع بعددتها **وتقف بين يديك** فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله على كل شيء قدير **فان فعل الله ذلك** لكم

المنون وشهدون بالحق **قالوا نعم** قال فان رسلكم بالظلمون  
وانى لا علم لكم **لا تغيرون الى خير** وان شككم من بطرح في القلب ومن  
يخرب الاحزاب **ثم قال** يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم  
الآخر وتعلمين انه رسول الله فانقضي بعد ذلك حتى تقضي بين يدي بادن  
الله تعالى **قال على** رضى الله تعالى عنه **فوالذي بعث بالحق** لا تقضي بعددتها  
وجاءت ولها دوى شديد وقصف كقصيف اجنحة الطير حتى وقفت  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **مرفرفة** والقفت بعضتها  
الا على عليه وبعض اعضانها على شكني **وكنت عن يمينه** فلما نظر القدم  
الى ذلك قالوا علوا واستكبارا **فرما** فلما تك نصفها ربي نصفها  
فامر ما بذلك فاقبل نصفها كالعجب اقبال **واشته** رديا فقامت تنف  
برسول الله صلى الله عليه وسلم **فقالوا** الكفر **ادعوا** فمر هذا النصف  
فليرجع الى نصفه كما كان **فامر** فرفع فقالت انا لا اله الا الله فاني اول  
مؤمن بك يا رسول الله **واول من اقر بان الشجرة** فقلت ما فعلت  
يا محمد الله تعالى تصديقاً لنبوتك **راجلا** لكلمتك **فقال** القدم كلام  
بل ساحر كذاب عجب السحر خفيف فيه **وهي** بعدتك في امرك هذا  
الاشل هذا يعقونى **وهذه** احكامه **خطب** على الاشهاد **وقل** ان يخلو جميع  
شئ من يعرف من ذلك من باطله فكانوا بالوافقة **مجمعين** على صحة



ولولا لظهور الرد وان نذرنا من المبع آية واظهر العجازه **ومن آياته**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء  
 اعرابه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد هل من آية  
 ينهانا بعد اليه قال نعم انت تلك الشجرة فقال لها رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يدعوك فالت عن يمينها ويسارها وبين يديها تقطعت  
 عروقها ثم جاءت تحذ الارض حتى وقفت بين يديه فقال الاعراب مر  
 لترجع الى منبتها فامر لم فرجعت الى منبتها فقال الاعراب ائذني لي  
 اسجد لك فقال لدامرت احدا ان يسجد لاحد لامت المرأة ان تسجد  
 لرؤسها قال فائذني ان اقبل يدك ورجلك فاذن له **ومن آياته**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه يعلى بن شابة قال كنت مع رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سيرة فاراد ان يقضي حاجة فامر ودنين  
 فانصفت احدهما الى الاخرى ثم امرهما بعد قضاء حاجته ان يرجعا  
 الى منبتهما فرجعا **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه علي بن ابي  
 طالب رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في مكة فخرج في بعض نواحيها كما انها استقبلت شجر الاجل الا قال السلام  
 عليك يا رسول الله **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** انه مر في غزوة  
 الطائف في ليل من طلوع فشي وهو وسن من النوم فاعترفته سدة

فانصرف السدة لم يصفين فمر بين نصفيها وبقي السدة منصرف  
 على ساقين الى قريب من اعطانه هذه وكانت معروفة بذلك في مكانها  
 ببرك بها كل ما ويسمونها سدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ومن**  
**آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه سهيل بن ابي صالح عن ابيه  
 عن ابي هريرة قال صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرا ومعه ابي بكر  
 وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن والزبير وطلحة وسعيد فحرك الجبل فقال  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسكن حرا فليس عليك الا بني اوصدتين  
 او شهيد فكن الجبل **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه  
 جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فضائل لم يكن يمر في طريق فينبه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب  
 عرقه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر الا سجد له **ومن آياته صلى الله تعالى عليه**  
**وسلم** ما رواه ثابت عن انس قال كنت عند رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فاخذ كفا من عصا فمسح في يده حتى سمع السج ثم  
 صهق في يده اربع فمسح في يده حتى سمع السج ثم صهق في ايدينا  
 فمسح في ايدينا **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ما رواه جابر  
 بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعرف  
 حرا من مكة كان يستلم علي **ومن آياته صلى الله تعالى عليه وسلم** ان عليا  
 بن محصن انقطع سيفه بيده يدم يدم فدفن اليه رسول الله صلى الله



تعالى عليه وسلم قطعة من خشب وقال فاقبل بها الكفار باعكاشة  
 ففجرت سيفا في يده فكان يقابل به حتى قتله طليحة في الردة **ومن**  
**آية صلى الله تعالى عليه وسلم** انه كان يخطب الى جند كان يسند  
 اليه فلما اخذ منبره انحول عن الجند الى يمينه فمض الى الجند حتى ضمت اليه  
 فسلم **ومن آية صلى الله تعالى عليه وسلم** ان ملكا من العاصم اياه فقال  
 هل عندك من برهان تعرف به انك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فدعا بتسع حصيات فبطن في يده فسمع نغاماها من جمودتها وذا الملع  
 من اجار عيسى للموت **ومن آية صلى الله تعالى عليه وسلم** انه لما حاص  
 الحائف سقوا له جديعة فكله منها الذراع فقات لا تاكلني فاني مسكر  
 وهذا نظير اجبار الموت **ومن آية صلى الله تعالى عليه وسلم** انه اول  
 ما اوحى اليه لم يتركه ولا مدر الا سلم عليه بالبصرة وهذا نظير قول الله تعالى  
 لداود يا جبال ادب معه والطير **ومن آية صلى الله تعالى عليه وسلم**  
 ما رواه حمزة بن عمرو الاسلمي قال نزلنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في ليلة ظلماء فاضات اصابه **ومن آية صلى الله تعالى عليه وسلم**  
 ما رواه ابراهيم بن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال انكم تقرأون الآيات  
 عذابا وانما كن تقرأها على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بركة لقد  
 كنا نأكل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع  
 تسبيح الطعام فان قيل فقد يجوز ان يتخيل ذلك للناظر كما يتخيل اراك

عن

السهم

السفينة سيرة النخل والشجر ففقه جربان احدهما انه وان تخيل ذلك  
 اراك السفينة فهو غير تخيل لغيره من قائم وقاعد وهذا متحقق عند كل  
 من يد على اختلاف احواله والثاني ان اراك السفينة يعلم انه تخيل  
 غير معلوم وهذا معلوم غير تخيل وان قيل فقد يجوز ان يكون في خواص  
 الجواهر ما يجذب النخل والشجر كما في خاص حجر المغناطيس ان يجذب الحديد  
 ففقه جربان احدهما انه قد علم خاصية حجر المغناطيس وظهر ولم يعلم  
 ذلك في غيره فلم يوجد له كان ذلك موجودا كان الملك عليه اقدر  
 وكان مدفوعا في خزانهم كادوا كل مستغرب ومستظرف ولما ز  
 ادعاء منه في قلب الاعيان وابطال الحقائق وان كان انه لو كان ذلك  
 لخاصية الجواهر جازبا كان بظهوره جازبا وبملاقاتة للنخل والشجر على  
 ولا تنقل اليه عن غيره وعنه الى غيره وكل هذا فيه معدوم وان كان في حجر  
 المغناطيس موجودا  
**الباب الثامن عشر في بشارت الانبياء عليهم السلام بنبوة صلى الله تعالى عليه وسلم**  
 ان الله تعالى عونا على اوامره وانعاشا عن نواهيه فكان انبياء الله تعالى  
 معلمين على تأسيس النبوة بما تقدمه من بشارتها وبندب من اعلاها  
 وشعارها ليكون السابق مبشرا ونذيرا واللاحق مصدقا وظهيرا فتدوم  
 بهم طاعة الخلق وينظم بهم استمراد الحق وقد تقدمت بشارت من سلف

معاين



من الانبياء نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مما هو حجة على امة ومحنة نزل  
 على صدقه عند غيرهم بما اطلع الله تعالى على غيبه ليكون عوناً للرسول وحشاً  
 على البقول **فمن ذلك ان موسى عليه السلام في التوراة** قال لها في الفصل  
 التاسع من السفر الاول لما هرب باجر من سارة تزيماً لها ملك وقال  
 باجر امة سارة ارجعي الى سبتك فاحضني لها فان امة سيكثر زرعك  
 وذرئك حتى لا يحصون كثرة وها انت تخبين وتلدن ابناً وتسميه اسمي  
 لان الله تعالى قد سمع خشوعك وهو يكون عين الناس ويكون بده فوق  
 الجميع ويد الجميع بسطة اليه بالخضوع وهذا المكين في ولد اسمعيل الاسير  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما انوا قبله مقيدين فصاروا باقاً من **ومنها**  
 قوله في هذا السفر لابرهم حين دعاه في اسمعيل وبارك عليه وكثرته وعظمته  
 جدا جدا وسيله اثني عشر عظيماً واجعله لامة عظيمة وليس في ولد اسمعيل  
 من جعله لامة عظيمة غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ومنها** في الفصل الحادي  
 عشر من السفر الخامس عن موسى عليه السلام ان الرب الهكم قال اني اقيم  
 لهم نبياً مثلك من بين اخرتهم اجعل كلامي على فمه فاني ارجل لم يسمع كلاماً  
 الذي يود بها عن ذلك الرجل باسمي فانا انتقم منه **ومعلوم** ان اخا بني  
 اسرائيل هم بنو اسمعيل وليس منهم من ظهر كلام الله تعالى على فمه غير محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم **ومنها** في الفصل العشرين من السفر ان الرب

جاء من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال قارآن معه  
 عن يمينه ربات جيش القديسين فتوهم الى الشعوب ودعا الجميع قدسيه  
 بالبركة **ففي** الله تعالى من طور سيناء هو انزال التوراة على موسى وشرافة  
 من ساعير انزاله الى الخليل على عيسى لانه كان سكن في ساعير ارض  
 الخليل في قرية ناصره **واستعلن** من جبال قارآن انزال القرآن على  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقارآن هي جبال مكة في قول الجميع فان  
 نالوا كان دنالاً في التوراة ولانه لم يستعلن الدين كما استعلن  
 منها فاندفع الانكار بالبيان

**فصل من البشارة**

كان بنو موسى وعيسى من الانبياء الذين ادنوا الكتاب بانفاق اهل  
 الكتاب بن عليهم ستة عشر نبياً ظهرت كتبهم في بنو اسرائيل فبشر كثير منهم  
 نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **فمن شيا بن موسى** قال في الفصل  
 الثاني والعشرين قومي فانه يرى مصباحك بعني مكة فقد رنا وقتك  
 وكرامة الله طالعة عليك فقد تجلى الارض الظلام وعظا على الامم **النبيا**  
 والرب يشهد عليك اشراقاً ويظهر كرامته عليك فتسير الامم الى نورك  
 والملك الى صدى طلعك ارفع بصرك الى حركك وتامل فانهم يستجمعون  
 عندك ويحجزونك ويأتونك ولذك من بلد بعيد ونسرين وشبههم

فمنهم من  
 انهم



من اجل انه يميل اليك ذخائر البحر ويخرج اليك عساكر الامم حتى تغرك  
 الابواب المدونة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع اليك وبساق  
 اليك كباش مدين ويأتينك اهل سبا يحدثون بنعم اسمهم ويحجرونه وسير  
 اليك اغنام قاذار يعني غنم العرب لانهم من ولد قاذار بن اسمعيل ويرتفع  
 الى مدبج ما برضيني واحداث جنة لبث حمد هذه الصفات  
 كلها موجودة بكه فكان ما دعا اليها هو الحق ومن قام بها هو الحق **وفي**  
**آخر من كتاب** قال لي الرب فامض فاقم على المنطرة تجرك بما ترى فرائ  
 راكبين احد هما راكب حمار يعني عيسى والآخر راكب جمل يعني محمد فبينما  
 هو كذلك اذا قبل احد الراكبين وهو يقول هو بن بابل وكسرت الهما  
 المجددة على الارض فهذا الذي سمعت الرب انه امر آكل قدامناكم **وفي**  
**الفصل السابع عشر** تفرح ارض البادية العطشى بمستنجم البراري العذراء  
 وتسر وترنو مثل الدعل فانها ستعطى باجمه مجلس لبنان ويملك حسن  
 الكه ساكر والرياض وستبرون جلال اسم تعالى بها قال شعيا وسلطان  
 على كتفه بربر علامة نبوته على كتفه وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبادية الحجاز **وفي الفصل التاسع عشر** هتف لمنف من البه وقال  
 هذا الطريق للرب وسهلا سبيل الكهنا في القفر فتشمل الاودية  
 ساءم وتفيض فيضا وتخفض الجبال والروابي انخفاضا وتصير الاما

در  
 التنبؤ

وكادنا والارض المروعة مذلة ملسا وتظهر امانات الرب ويرالم كل  
 احد **وفي الفصل العشرين** منه وهو مذكور في ثلاث وخمسين ومائة من  
 فرامير داود لترتاح البوادي وقراها وتصير ارض قنذار مردجا وسج  
 سكان الكهوف وليتهنقوا من قلال الجبال بحمد الرب وليرفعوا نبح  
 فان الرب ياتي كالجبار المنطق المكتبر وهو يبرز ويقتل اعداءه وارض  
 قنذار هي ارض العرب لانهم ولد قنذار والمروج ما صار حول مكة من  
 النخيل والشجر والعيون **وفي الفصل الحادي والعشرون** منه ايضا ان الضعفاء  
 والمساكين يستسقون ماء ولا ماء لهم فقد جفت السهول من الطمار  
 واما الرب اجيب يومئذ دعوتهم ولن اهلكهم بل افجر لهم في الجبال الانهار  
 واجري بين القفار العيون واحداث في البه واجساما واجري في الارض  
 العطشى ماء معينا وانبت في البقاع القفار الصنوبر والاس و  
 الزيتون واغرس في القاع الصفصاف البر البرد والجميعا ثم سيدبروا  
 ويعلموا ان يد اسم صفت ذلك وقدوس اسرائيل ابنة عمه وهذه صفات  
 بلاد العرب فيما احداث اسم تعالى لهم فيها باسلامهم  
**فصل** ومن باب **الزوال بن نوح** من انبياء بني اسرائيل  
 مثل الصبح المسط على الجبال شعب عظيم عزيز لم يكن مثله قط ولا يكون  
 بعده مثله الى ابد الابد امامه نار تخرج وخلفه لهيب وتتهب الارض

والثلاث الخمسين

و  
 احكاما



بين يديه مثل فردوس عدن فاذا جاز فيها وجعل لها ثمرها برية حاريرة  
 رؤيته كروية الجبل وجالته فرس برام مثل الفرسان اصواتهم كصوت  
 لهب النار الذي يحرق الهشيم رجفت الارض امامهم وترعرعت  
 السماء واظلمت الشمس وغاب نور النجوم والرب اسع صونا بين يدي  
 اجناده لان عسكره كثير جدا وعمل قوله عزيز لان لوم الرب عظيم مرهوب  
 جدا ونهاخت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

**فصل من ثار عوينا من ابناء بني اسرائيل**

وفي كتابه قد سمعنا خبرا من قبل الرب وارسل رسولا الى الشعب  
 ثم يتقدم اليه بالحرب ايها اسكن في بحر الكهف ومحل في الموضع  
 الاعلى لان لوم الرب قريب من جميع الشعب فهذا امر سوز في بنوته

**فصل من ثار بنو اسرائيل بنو اسرائيل**

في كتابه فاما الآن فليسلم الى الوقت الذي تله فيه الوالدة ويقوم  
 فيزعاجهم يعني الرب وبكراته اسم الله ربهم ويقبلون بهم الى من سيفظم  
 سلطان الى انظار الارض ويكون على عهده الاسلام

**فصل من ثار جقوق من ابناء بني اسرائيل**

جا الله من طهر سنا واستعلن القدوس من جبال قاران واكثفت  
 لهناء محمد وانخفت من شعاع المحمود وانتقلت الارض من محامده

كما صفت كذلك  
 يصنع بك

لان شعاع منظره مثل النور يحفظ بده بعده وتسير المنايا امامه  
 وتصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض وقابل الامم وبخت عنهم  
 الجبال القديمة والنصف الروابي الدهرية وترعرع

سور ارض مدين والقذاز الساعى القديمة قطع الرأس  
 الانيم ودرمفت روس سلاطينه بعصبة ومعلوم ان محمدا واحمد ومحمدا  
 صريح في اسمه وهما يتوجها الى من اخلق عليه اسم الحمد وهو باسرة بانية  
 من شجاي اي محمد ومحمود ولهذا اذا اراد الله باني ان يحمد الله تعالى قال  
 شجرة كما لا كنهنا

**فصل من ثار حرقا من ابناء بني اسرائيل**

في كتابه ان الذي يظهر من البارية فيكون فيه حنف اليهود كالكرمة  
 اخربت ثمارها واغصانها عن مياه كثيرة وتفرغت منها اغصان  
 شجرة على اغصان الاكابر والسادات وبسقت فلم تثبت تلك  
 الكرمة ان قلعت بالسحرة وضرب بها على الارض فاحرقت ثمارها  
 واثت ثمارها فكلتها فكلت تلك غرس عرس في البه ورفى الارض المهمل  
 المعطلة العطشى وخرج من اغصان الفاضلة ثمار فاكلت ثمار تلك  
 حتى لم يبق منها عصار قوية ولا قضيب ينهض بامر السلطان

**فصل من ثار بر صفياء من ابناء بني اسرائيل**

رسم  
 لاهيا



في كتابه ايها الناس ترجوا اليوم الذي اقدم فيه للشهادة فقد كان  
ان اظهر حكمي بحسن الامم وجميع الملوك لاجب عليهم سخطي وتكبري هناك  
اجدد للامم اللغة المختارة ليرفعوا اسم الرب جميعا وليعبدوه في رتبة  
واحدة معا وليأتون بالذبايح من مغاراتها تكون ومعلوم ان اللغة  
العربية هي المختارة لانها طيفت الارض وانتقلت اكثر اللغات اليها  
حتى صار ما عدلها نادرا

شجرة  
الكوثر

**فصل من كتاب رزقيا بن يوحنا من ابناء بني اسرائيل**  
في كتابه رجع الملك الذي ينطق على لسانه وايضا على كارجل الذي  
يستقط من نومه وقال لي ما الذي رايت فقلت منارة من ذهب وكفة  
على راسها ورايت على الكفة سبعة سراج لكل سراج منها سبعة اقراء  
وفوق الكفة شجرة زيتون احداها عن يمين الكفة والاخرى عن با  
نفت للملك الذي ينطق على لسانه ما هذه يا سيدي فرد الملك  
علي وقال لي اما تعلم ما هذه فقلت ما اعلم فقال لي هذا قول الرب في  
رزقيايل يعني محمد ارميدي عوباسي وانا استجب للنصح والظهور اصر  
عن الارض ابناء الزور والارواح النجسة لا بقوة ولا بعز ولكن  
بروح يقول الرب القوي ويعني شجرة الزيتون الدين والملك  
ورزقيايل هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

نهر

### فصل من كتاب رزقيا بن ابناء بني اسرائيل

في كتابه رايت على السحاب المسمى كهنة انسان جاز فانهني الى عيني  
الامم وقد سوه بين يديه محولة الملك والسلطان والكرامة ان تعبد  
جميع الشعوب والامم واللغات سلطنة دائم الى الابد لم يتعب كل  
سلطان ويمضي الفان وثلاثمائة ينقض عقاب الذنوب يقوم ملك  
مينع الوجه في سلطنة عزيز القوة لا تكون غنة ملك بقوة نفسه  
ويخرج فيما يريد ويجوز في شيب الاطهار وبهلك الاغراء وليوت بالحق  
الذي لم يزل قبل العالمين اني قد اربيل على امرين احدهما صدق الخبر  
لوجوده على حقه والثاني صحة نبوة لظهور الخبر في صحة

### فصل من كتاب رزقيا بن ابناء بني اسرائيل

وهو ان مختصر رايت في السنة الثانية من ملكه رؤيا ارباع منها رايها  
فاحضر من في ممالك من الكهنة والمجتمين وكان قد ملك الاقاليم السبعة  
وسألهم عن الرؤيا وما فيها فقالوا له اذكر ما ان حتى نذكر ما فيها لك  
فامر بتقليهم ان لم يذكرها وما فيها وكان ابناء البني قد سباه من اليهود  
فاستعمل في امرهم ورغب الى الله تعالى في اطلاقه على الرؤيا وما فيها  
فاطلعه الله تعالى على ذلك فاني مختصر وقال ايها الملك انك تكلف  
هولا ما لا يعلم الا الله وقد رعبت اليه فاطلعتني عليه ورؤياك التي

سحاب السما



رايتما ان قلبك جاش واخيلج بما يحدث بعدك في آخر الزمان ففرتك  
مبدئ السر آثر ما يكون انك ايها الملك رايت صنما عظيما قائما قدامك  
لم تنظر رافع راسه من الذهب الابرز وصدرة وذرعاها من فضة  
وتخذاه من نحاس وساقاه من حديد وبعض رجليه من حديد وبعضها  
من خرف ورايت حجرا انقطع من جبل عظيم بغير يد انسان فصر ذلك  
الصنم فنهشه حتى صار كالرماد الموت به ربح عاصف حتى لم يعرف  
له مكان ثم عظيم الحجر الصلد الذي صك الصنم حتى صار جبلا عظيما شلت  
منه الارض كلها فهذه الرؤيا وانا معبر لما اما الصنم فهم الملوك فان  
الراس الذهب ويقوم من بعدك من هو ذلك الين منك فاما المملكة  
الثلاثة التي هي مثل النحاس فتسلط على الارض كلها واما المملكة الرابعة  
التي هي مثل الحديد فتكون عزيزة كما ان الحديد بهشم الجميع فكذلك هذه  
سحق وتغلب الكل واما الارجل والا صابع التي رايت ان منها من  
خرف الفخار ومنها من حديد فان المملكة تكون مختلفة ومتفرقة يكون منها  
اصل من جوهر الحديد وخط من خرف الفخار فيكون بعض المملكة قويا  
وبعضها واهيا كسيرا لا ياتلف بعضها ببعض كما لا يخطط الحديد بالخرف  
واما الحجر الواقع من الجبل فان آثر السماء يرسل ملكة من عنده لانه  
لم تقطع الحجر يد انسان في زمان هذه الممالك يهلكها ويبقى الى آخر  
بهلكها

الدهر ولا يكون لانه اخرى ملكة ولا سلطان الادقة كما يدق الحجر  
الحديد والنحاس والفضة والذهب ففرتك الله العظيم ما يكون بعدك  
في آخر الايام فهذه رؤياك وما قبلها فخر تختصر على وجهه ساجد الانبياء  
وقال ان الحكم نه اهو آثر الالهة ورب الممالك حقا وهو مبدئ  
السر آثر وجعل رايال راسا مدمرا على ارض بابل ومعلوم انه لم يرسل  
الله تعالى سلطانا ازال به الممالك وملاها الارض ودام له الامر الا  
بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

**فصل من راي ابن عباس بن ابيات بن ابي اسير ايل في ايام مختصر**

لما قتل اهل الرس بينهم قال ابن عباس امر الله تعالى ان يامر مختصر  
ان يعرفوا العرب الذين لا اطلاق لبيوتهم فيقتلهم باضعوا بينهم فامره  
به ذلك فدخل مختصر بلاد العرب فقتل وسبوا حتى انتهى الى تهامة فانه  
بعث بن عدنان فامر بقتله فقال له النبي لا تقتل فان في صلبه نبيا  
بعث في آخر الزمان يقيم الله به الانبياء فمضى سبيلا وحمله معه حتى اتى  
حصونا باليمن فهدمها وقتل اهلها وزوج معه اباحيل امرأة منهم في زمانها  
دخلته تهامة حتى نسل بها قال ابن عباس وفي ذلك نزل قوله تعالى  
ولكم نصيب من قرية كانت ظالمة واننا انما بعد ما قومنا آخرين

**فصل من راي داود في الزبور**



سبحان الذي يهلك الصالحين يفرج اسرائيل خالفه وبيوت صليون من اجل  
 ان الله اصطفى له امته واعطاه النصر والصالحين منه بالكرامة  
 يسبحونه على صفاتهم ويكبرون الله باصداق مرتفعة بايديهم سيوف  
 وذوات شفرتين لينتقموا من الامم الذين لا يعبدونه ليدفعون ملوكهم  
 بالقيود واشرافهم بالاعلال ومعلوم ان سيوف العرب هي ذوات الشفرتين  
 ومحمد هو المنتقم بها من الامم وفيه ان الله اظهر من صيفون اكليل محمودا  
 وصيفون العرب والاكليل النبوة ومحمد هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفي فرمود آخر منه انه يجوز من بحر الى بحر ومن لدن الانهار الى الانهار  
 الى منقطع الارض وان يخرج اهل البحر آرا بين يديه على ركبهم وتحمس اعداه  
 الله ان ياتيه الملوك بالقرابين وتسجد وتدين له الامم بالطاعة والافتاء  
 لانه يخلص المضطهد البائس ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذي  
 لا ناصر له ويراف بالضعفاء والسالكين وانه يعطي من ذهب بلاد سبا  
 ويصلي عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم ويدوم ذكره الى الابد  
 ومعلوم انه لم يكن هذا الا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي فرمود آخر قال  
 داود اللهم ابث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشرة اي ابث شيئا  
 يعلم الناس ان المسيح بشرة لعلم داود ان قوما سيدعون المسيح ما اذروه  
 وهذا هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

### فصل من بشارة المسيح في الانجيل

قال المسيح عليه السلام للحواريين انا ذاهب وسبأ تيكم البار فليط روح  
 الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه الا كما يقال له وهو يشهد على وانتم تشهدون  
 لانكم معي من قبل الناس وكل شئ اعدته الله لكم فخرجكم به وفي نقل برضا  
 عنه ان البار فليط الايجيكم عالم اذهب فاذا جاز ورجع العالم على خطية  
 ولا يقول من ثقتا نفسه شيئا ولكنه لما سمع به يحكمكم ويسوسكم بالحق  
 ويخرجكم بالحوادث والغيوب وفي نقل آخر عنه ان البار فليط روح الحق  
 الذي يرسله ربي باسمي هو يعلمكم كل شئ اقول سائل ان يبعث اليكم بار فليط  
 آخر يكون معكم الى الابد وهو يعلمكم كل شئ وفي نقل آخر عنه ان البشارة  
 ذاهب ر البار فليط بعده يحبس لكم الاسرار ويقسم لكم كل شئ وهو يشهد  
 كما شهدت له فانه لا جيكم بالاشكال وهو ياتكم بالثاوين والبار فليط  
 بعثهم لفظ من الحمد وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا احمد رانا  
 محمود وانا محمد فهذه من بشارة الانبياء عن الكتب الالهية المتناصرة  
 بصورة نبوة المتناصرة الاجبار بانشار دعوة وتأييده شعبة وحل  
 عالم بعين اليها منها اكثر فمنهم من عينه باسمه ومنهم من ذكره بصفته  
 ومنهم من غراه الى قومه ومنهم من اضافه الى بلده ومنهم من خصه بافعاله  
 ومنهم من سره بظهوره وانتاره وقد حفظ الله تعالى جميعها فيه



حتى صار جلياً بعد الاحتمال ويقبلاً بعد الارتباب فان قيل جي الانبياء  
موضوع لمصالح العالم و هم مأمورون بالرافة والرحمة ومحمد جاء بالسيف  
وسفك الدماء وقتل النفوس فصار متناقضاً لما جاء به موسى وعيسى  
فقال عن حكمهما في البينة لما لقيتهما في السيرة ففعلت ثلاثة اجرة احدهما  
ان الله تعالى بعث كل نبي بحسب زمانه فمنهم من بعثه بالسيف لان السيف  
الجمع ومنهم من بعثه باللفظ لان اللطف النفع كما خالف بين سحرهم  
بحسب زمانهم فبعث موسى بالعصا في زمان السحر وبعث عيسى باجاء  
الموت في زمان الطب وبعث محمد بالقرآن في زمان الفصاحة لان  
الناس في بدء امرهم يتعاطفون مع القوة ثم يتنافرون ويتجاسرون  
مع الكثرة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي اول  
هذه الامة باليقين والزمه ويهلك آخرها بالبحر والامل والجواب  
الثاني ان السيف اذا كان لطلب الحق كان خيراً واللفظ اذا كان  
مع اقرار الباطل كان شراً لان الشريعة موضوع الاقرار الفضائل  
الالهية والحقوق الدينية ولذلك جاء الشريعة بالقتل والحد والسيوف  
به الجزع وينبغي به الشر لان النفوس الاثمة لا يكفها الا الهبة فكان  
الفكر لها المبلغ في انقيادها من الرغبة وكانت العرب اكثر الناس شراً

يدل على  
تعاطفون

وعترة الكثرة عدوهم وقوة شجاعتهم فلذلك كان السيف فيهم النفع  
من اللطف والجواب الثالث انه لم يكن في جهاده بالسيف بدعاً من الرسل  
ولا اول من اتخن في اعداء الله تعالى وقيل هذا ابراهيم عليه السلام جاء به  
المهلك الاربعة الذين ساروا الى بلاد الجزيرة للعارفة على اهلها وحاربهم  
حتى هزمهم باخراجه واتباعه وهذا يدرشع بن نون قتل سيفاً وثلاثين ملكاً  
من ملوك الشام واباد من مدنها ما لم يبق له اثر ولا من اهلها  
من غير ان يدعواهم الى دين او يطلب منهم ائادة وساق الغنائم وغراً  
داود من بلاد الشام ما لم يدع فيها رجلاً ولا امرأة الا قتلهم وهو موجود  
في كتبهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بدأ بالاستعانة وحارب بعد الابداء  
روى ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متصرفاً من مظلمة ظلمها قطاً ما لم يهلك  
من محارم الله تعالى شيئاً فاذا انتهك من محارم الله تعالى شيئاً كان اشدهم  
في ذلك غضباً وما خسر بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مانعاً وقد  
كان صلى الله عليه وسلم احب الناس على الصلح والتعاطف  
روى اسيد بن عبد الرحمن عن فريدة بن مجاهد عن عتبة بن عامر قال لقيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبة صل من ظلمك واعط  
من حرمك واعف عن ظلمك فهدى يكون احسن على الخلق ممن يأمرهم



بنين بها وانما نطقت الملقحة بمنزل هذا الاعتراض القصر في البينات فانهم  
لم ينفوا نبيا من القصر في معجزة والطعن على سيرة حتى قال منهم في عرفة  
ما طعن به على موسى وعيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم بشر  
نظرة نقلا

وقال في البحر لم يطق جوابه . اذ ضاع فيه ضياع الحق في السف  
ومدح يدعي الاشياء خلقته . ما باله زال والاشياء لم تزل  
واخر يدعي بالسيف حجة . هل حجة السيف الالهية البطل  
فحضره حين وردت هذه الابيات التي لبعض اهل العلم فاجاب  
عنها نقلا

قل للذي جاء بالكذب للسر . وروى معجزهم بالزنج والله غر  
وقال في ذاك ابا نافع خرفة . ليقع الناس في شك من الملل  
ضباع موسى دليل من ادلة . من بعد ما صار فرق البحر كالجل  
ليعلم الناس ان الله فائقه . وان موسى ضعيف تاه في السبل  
والبحر الحق في تلق المياه له . وجعله البه ما يحيا بالجل  
وابن البطل فان الله نزهه . عما ذكرت من الهوى على الجحد  
ما كان منه سوى طير بقدره . طير وربي احياء ولم يزل  
وقال انه باذن الله فاعله . واذن ربه يحيي الخلق لا يهلك

وصاحب السيف كان السيف حجة . بعد البيان عن الامجاد والشر  
وجاء بسند بالفتح مجتهدا . بمعجزات لها عارت اول النحل  
منها كتاب بين نطقه بحج . فيه من العجب ما اوجى الازل  
فانهم الشراء المطفئين . لما تحداهم بالرفق في الهد  
واسبح الله عذبا من انا الله . من غير ما صحوة كانت ولا رسل  
وشارف القدم وافاه وكله . وقال انه من قتل على حبل  
والكذب قد اجر الراعي بعينه . فجاأ نبيه بالاسلام في عجل  
والجوع من اليه حين فارقه . حين رأت حراسه الهل  
واخر الناس عما في ضمائرهم . فصلا بجواب غير محمد  
وبناء الروم عن نصر يكون لها . من بعد سبعة الهوام على جدل  
والفرس اخبر ما عن قتل صاحبها . بروية اذ جاء فيروز في شغل  
وان نقصت ما جاء النبي . طال النشد ولم آمن من الملل

**الباب السادس عشر في هتوف الجن بيوتهم صلى الله تعالى عليه وسلم**  
والجن من العالم الناطق المميز ياكلون ويتناكحون ويتناسلون و  
يوتنون تراشعاهم محجوبة عن الابصار وان غير ذابا فعال وانما  
الا ان يخص الله تعالى برؤيتهم من يشاء وانما عرفهم الانس من الكس  
الالهية وما تخلده من انما هم الخفية قال الله تعالى فيها وصف من انشاء



الخلق ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجنان  
 خلقناه من قبل من نار السموم يريد بقوله ولقد خلقنا الانسان من  
 صلصال آدم ابا البشر عليه السلام وفي الصلصال وجهان احدهما  
 انه الطين الثابت والثاني انه الطين الذي لا تسد النار والحما  
 جمع حماة وفيها وجهان احدهما انه المنسوب القائم فيكون صفة  
 الانسان والثاني انه المنسوب فيكون تحية للجحش وقوله والجنان  
 خلقناه من قبل يعني من قبل آدم لان آدم خلق آخر الخلق وفي الجن  
 وجهان احدهما انه ابليس والثاني انه ابو الجن فادم ابو البشر والجن  
 ابو الجن وابليس ابو الشياطين وفي قوله من نار السموم وجهان احدهما  
 من نار الشمس والثاني نار الصواعق بين السماء وبين حجاب دونهما  
 فلم يخلفوا في ان الجن يتناسلون ويموتون ومنهم من كفر  
 واختلف في الشياطين فزعم قوم انهم كفار الجن يتناسلون ويموتون  
 وزعم آخرون انهم غير الجن وانهم من ولد ابليس واختلف من قال  
 بهذا في تناسلهم وموتهم فذهب فريق الى انهم يتناسلون ويموتون  
 وذهب آخرون الى انهم كالبليس لا يموتون الا معه وان تناسلهم  
 انقطع بانظار البليس الى يوم يعفون فان المزمع خلق الجن ولم  
 يؤمنوا بالكتب الاكسية فهدتهم براهين العقول وحجج القياس لان

تعالى انت اخلق العالم من اربعة اجرام جعلها اصولا لما خلق من العالم الجن  
 وهي الارض والماء والهواء والنار والعالم نوعان اتفاقا علوي وسفلي  
 فالعالم السفلي نوعان خلقهما من جرمين احدهما من الارض وهو ما عليها  
 من الحيوان والثاني من الماء وهو ما فيه من السمك وهما لم يطلن لهبوط  
 الارض والماء وظاهر ان لظهور اصلهما واستمر القياس فيهما وبقي العالم  
 العلوي جرمان الهواء والنار وقد استقر خلق الملائكة من الهواء فقتضى  
 معقول القياس ان يكون خلق الجن من النار لتكون الاجرام الاربعة  
 اصولا لخلق اجناس اربعة ولعلو الهواء ما كان عالمه من الملائكة علويا وخفيا  
 ما كان خفيا لا يهبط الا عن امر آت من الالهيان الالهيون والعلو  
 النار في اصلها لم يطل ما كان عالمه من الجن علوا وهبوطا وخفيا كونها  
 خلق عالمها عن الحيان الالهيون فصار اصلا من الاربعة محسوسا  
 بالعيان وهما على الارض وفي الماء واصلا من عقول بالقياس وهما  
 الملائكة والجن ولو لا ان دافع ذلك عادل عن الدلائل الشرعية لما عد لنا  
 عنها الى هذا الاستدلال الخارج عن البراهين الشرعية

### فصل

فاذا ثبت خلق الجن بما دللنا عليه من شرع ومعقول فهم مخلوقون لان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحداهم بالقرآن بقوله تعالى قل لئن



اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بنس هذا القرآن لا ياتون بشئ ولو كان  
بعضهم لبعض ظهيرا وقال تعالى واذا صرفنا ابيك نفرا من الجن يستمعون  
القرآن وقى صرفهم وجهان احدهما انهم صرفوا عن استراق سمع السماء  
برجوم الشهب ولم يصر فرا عنه بعد عيسى الا بعد بعث رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقالوا ما هذا الحادث في السماء الا لحادث في الارض فحلبوا  
به تجديد النبوة فجابوا الارض حتى وقفوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ببطن مكة عامرا الى عكاظ وهو يصلي الفجر فاستمعوا القرآن وراده كيف  
يصلي ويتقدي به اصحابه فعلما انه لهذا الحادث صرفوا عن استراق السمع  
برجوم الشهب وهذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه وحكي عنه ان السورة  
التي كان يقرأها اقرا باسم ربك الذي خلق والرحمة الثاني انهم صرفوا عن بلادهم  
بالتوفيق هداية من الله تعالى حتى اتوا بني الله ببطن مكة فنزل عليه جبريل بهذه الآية  
واخبره بوفود الجن وامره بالخروج اليهم فخرج معه ابن مسعود حتى جاء الجحش  
عند شجيرة اذ قال ابن مسعود فخطا على خطا وقال لا تجاوزوه ومضى الى  
الجحش فاختدروا عليه اشكال الجمل حتى لم اراه فعلى الوجه الاول لم يعلم بهم حتى  
انزه وعلى الوجه الثاني اعلمه جبريل قبل اتيانهم واختلف اهل العلم في رؤيته  
لهم وفرائته عليهم فحكى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يره ولم يقرأ عليهم وانما سمعوا قرأته حين مرابا مصليا وحكي عن

اي القبح

ابن مسعود انه رآهم وقرأ عليهم القرآن وقى قوله فلما حضروه قالوا انصتوا  
وجهان احدهما فلما حضروا قرأ القرآن قالوا انصتوا الساعة والوجه الثاني  
فلما حضروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا انصتوا السماع قوله فلما  
نفضي وتكوا الى قومهم منذرين فيه وجهان احدهما فلما فرغ من الصلاة وتكوا الى  
قومهم منذرين ب والثاني لما فرغ من قراءة القرآن وتكوا الى قومهم منذرين  
وقالوا ما حكاها الله تعالى عنهم انما سمعنا قرأنا عجبا في فصاحته وبلغته والثاني  
عجبا في حسن مواعظه وقى قوله يهدي الى الرشاد فاستجاب وجهان احدهما الى  
مرشد الامور والثاني الى معرفة الله تعالى فثبت ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان عام الرسالة الى الانس والجن فلم يختلف اهل العلم انه يجوز  
ان يبعث اليهم رسولا من الانس واختلفوا في جواز بعثه رسول منهم فجوزوه  
قوم لقول الله تعالى يا معشر الجن والانس اني انزل اليكم رسل منكم ومنع اخرون  
منه وهذا قول من جعلهم من ولد ابليس وحملوا قوله انهم ياكنم رسل منكم على الذين  
لا يسمعون القرآن وتكوا الى قومهم منذرين فاما ما كفارهم فيه خلون النار واما  
مؤمنوهم فقد اختلفوا في دخولهم الجنة ثوابا على ايمانهم فقال الضحاك ومن  
جوز ان يكون رسلاهم منهم بدخلون الجنة وحكي سفيان عن ليث انهم ياتون  
على الايمان بان يجازوا على النار خلاصا منهم ثم يقال لهم كونوا ترابا كاللهاكم  
فاما ههنا فمهم للسمع فقد كانوا في الجاهلية قبل بعث الرسول بستر قوته



ولذلك كانت الكهانة في الانس لا لبقاء الجن اليهم ما استرقوه من السمع في مقام  
كانت لهم يقربون فيها من السماء كما قال تعالى وانا ان نطق منها مفاع للسمع  
يستعد من الملائكة اجبار السماء فيلقوا الى الكهنة فمن يستمع الآن يجده  
شهابا رصدا يعني بالشهاب الكواكب المحرقة وبالرصد الملائكة فاما استراقهم  
للسمع بعد بعث الرسول فقد اختلف فيه اهل العلم على قولين احدهما انه زال  
استراقهم للسمع ولذلك زالت الكهانة والثاني ان استراقهم باق بعد بعث  
الرسول وكان قبل الرسول لا تأخذهم الشهب لقول الله تعالى فمن يستمع  
الآن يجده شهابا رصدا والذي يستعد اجبار الارض دون الدجى لان الله  
تعالى قد حفظ رجه منهم لقوله تعالى انا نحن زلنا عليه الذكر وانا له حافظون  
واختلف على هذا في اخذ الشهب لهم هل يكون قبل استراقهم للسمع او بعده  
فذهب بعض اهل العلم الى ان الشهب تأخذهم قبل استراق السمع حتى لا يصل  
اليهم لانقطاع الكهانة بهم ويكون الشهب منعاً عن استراقه وذهب  
آخرون منهم الى ان الشهب تأخذهم بعد استراقه ويكون الشهب عقاباً  
على استراقه وفيها اذا اخذتهم قولان احدهما انها تقطعهم ولذلك انقطعت  
الكهانة بهم والثاني انها تجرح وتحرق ولا تنفق ولذلك عاودوا الاستراق  
بعد الاحتراق ولولا بقاءهم لانقطع الاستراق بعد الاحتراق ويكون  
ما يلقونه من السمع الى الجن دون الانس لانقطاع الكهانة عن الانس

وفي الشهاب الذي يأخذهم قولان احدهما انه نور ميمنة لشدة ضيائه  
ثم بعد ذلك القول الثاني انه نار تحرقهم ولا تعود فهذا خطب الجن فيما هم  
عليه من نعت وحكم

## فصل

فاما استراقهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من آيات نبوته فان  
كان قبل بعثه كان من نذر آياته الصادرة عن الهام **فمن يترجم** بنبوته  
ما حكاه ابراهيم بن سنان عن اسمعيل بن زياد عن ابن جريح عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما انه كان يحدث عن رجل من خشم قال كانت خشم  
لا تحل حلالاً ولا تحرم حرماً وكانت تعبد اصناماً فبينما نحن عنده صم منها ذات  
ليلة تنقاضي اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح من جوف الصم صاح فيقول  
يا ايها الركب ذروا الاحكام **يا** ما انتم بطاشن الا حلام  
ومندوا الحكم الى الاضام **يا** يصعق بالحق وبابلا سلام  
خاين سبيد الا نام **يا** اعدل ذي حكم من الاحكام  
ويبيع النور على الا ظلام **يا** سبطين في البلد الحرام  
قد ظهر الناس من الانام

قال الخشعي ففرغنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم **ومن يترجم** ما رواه عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب



قال بنينا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فضيل  
 له العرف هذا المار يا امير المؤمنين قال ومن هو قالوا هذا سواد بن قارب  
 رجل من اهل اليمن وكان له رلى من الجن فارسل اليه عمر فقال انت سواد بن  
 قارب قال نعم يا امير المؤمنين فقال انت الذي اناك رنيك بظهور البني  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بنينا انا ذات ليلة بين  
 النائم واليقظان اذ اتاني رلى من الجن فضرني برجله وقال قم يا سواد بن  
 قارب فاسمع مقال واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من كوى بن غالب يدعوا الى الله تعالى والى عبادة وانك تقول  
 عجب للجن وتظلم بها . . . وشدة ما العيس باقيا بها  
 تهدي الى مكة تبغى الهدى . . . ما صادق الجن ككذابها  
 فارحل الى الصفرة من لم شم . . . ليس قداما كما كانا بها  
 فقلت له عنى فانه اسيت ناعسا . . . ولم ارفع بما قال راسا فلما كان الليلة  
 الثانية اتاني فضرني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقال واعقل  
 ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كوى بن  
 غالب يدعوا الى الله تعالى والى عبادة وانك تقول  
 عجب للجن وتخبأ ر . . . وشدة ما العيس باكوار  
 تهدي الى مكة تبغى الهدى . . . ما مؤمنوا الجن ككفار

رلى بن كوى  
 التابع من الجن

فارحل الى الصفرة من لم شم . . . بين روايتها واحجار  
 فقلت دعني نقدر اسيت ناعسا . . . ولم ارفع بما قال راسا فلما كانت  
 الليلة الثالثة اتاني فضرني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقال  
 واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من كوى بن غالب يدعوا الى الله  
 تعالى والى عبادة وانك تقول  
 عجب للجن وتخبأ بها . . . وشدة ما العيس باجلاسها  
 تهدي الى مكة تبغى الهدى . . . ما خير الجن كاجلاسها  
 فارحل الى الصفرة من لم شم . . . واسم بعينك الى راسها  
 قال فاصبحت وقد امنن الله تعالى قلبى الاسلام فرحلت ما فتى رانيت  
 المدينة فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فقلت اسمع  
 مقال يا رسول الله قال لم ت فانت  
 اتاني نجي بين يدي دور قدوة . . . ولم اك فيما قد تجوت بكاذب  
 ثلاث ليال قوله كل ليلة . . . اناك رسول من كوى بن غالب  
 فتمت من ذيل الازار ووسط . . . بن الدغلب الرضيا بن السبا  
 فاشهد ان الله لا شى غير . . . وانك ما مؤمن على كل غائب  
 وانك اولى المرسلين وسيلة . . . الى الله يا ابن الاكرمين الاطاب  
 فمرنا بما ياتيك باخبر من شى . . . وان كان فيما جاء شيب الذوات



ولكن لي شفيها يوم لا ذوق شفاعة **سواك** بمجن عن سواد بن قارب  
 فرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمقاتلي فرقا شديدا  
 حتى رأى الفرج في وجوههم قال فوبت اليه عمر فالتزمه وقال قد كنت احب  
 ان اسمع منك هذا الحديث فهل يا نيك ريك اليوم فقال انه قد قرأت القرآن  
 فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن **ومن باب آخر** منهم ما رواه ابراهيم  
 بن سلامة عن اسمعيل بن زياد عن ابن جريج عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب  
 حدث يوما في مجلس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 خنبا قبل مظهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشهرين الى الابلط بك  
 معنا محمد بن زيد ونحن نفر فلما ذبحناه وتصاب دمه ومات اذ صاح  
 من جوفه صاح يقول يا ذريح يا ذريح صاح يصيح بصوت يصيح بنظر  
 الحسن يصيح يقول لا آله الا الله فصاح كذلك ثلاث مرات ثم ذاب صوت  
 وتفرقنا ورعينا منه فلم يلبث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اظهر فقال  
 رجل من القوم ما تعجب يا امير المؤمنين خرجت واصحاب لي في تجارة لنا  
 ونحن اربعة نفر زيد الشام حتى اذا كنا ببعض اودية الشام فرمنا الى اللحم  
 فرما شديدا قبل مظهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا بطيبة قد عرفت  
 لنا مسودة القرن فلم نزل نخلتها حتى اخذنا ما قال فواسه اننا نتأمر  
 بنجرها اذ هتف ما تفت فقال

يا ايها المركب السريع الاربعة **خلو** سبيل الطيبة المروعة  
 فانها لطفلة ذات دعة **خلو** عن الصبا  
 ثم قال خلوا عنها فواسه لقد رأيت هذا الواوي وما يرفقه اقل من خمسين  
 رجلا حتى كنتم به قال فارسلنا فلما اسبنا اخذنا زمة ورواها حتى  
 اني بنا الى حاضرة الحب كثر الابل فاطعن من التزيد ما اذهب فرما ثم  
 خرنا حتى قضى الله تجارتنا فبصني رجل من اليهود فلما كنا بذلك الواوي  
 هتف ما تفت فقال  
 اياك لا تعجل وخذها موبقة **فان** شر السيرة المحفوفة  
 تدلاج نجم فاستوى في مشرقه **يكشف** عن ظلم عبوس موبقة  
**يدعو** الى ظلم جنان مذهقة  
 فقال اليهودي تدرون ما يقول هذا الصارخ قلنا ما يقول فان خبر  
 ان نبينا قد ظهر خلافتكم بكه فقد منا فوجدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بكه **ومن باب آخر** منهم ما حكاه ابو عيسى قال سمعت فرس في الليل  
 ما تفتا على ابي فليس يقول  
 ان يسلم السعدان يصيح بكه **محمد** لا يخشى خلاف المخالف  
 فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر سعد تميم فلما كان  
 في الليلة الثانية سمعوه يقول



يا سعد سعد الاوس كن انت امرأ **١** ويا سعد سعد الخزرجين العطفان  
اجيبا الى داعي الهدى ونهينا **٢** على الله في الفردوس نية عارف  
فان ثواب الله للطلاب الهدى **٣** جان من الفردوس ذات رخارف  
فلما اصبحوا قال ابراهيم بن هود الله سعد بن معاذ وسعد بن عباد  
**ومن ثباتهم** ما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن اسماء بنت  
اب بكر قالت ما علم المشركون من اهل مكة اين توجه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى هتف ما تفت بعد ذلك بايام  
فقال **٤**

جرى الله خبرا والجزأ، فريضة **٥** رقيقين خلا ضمتي ام محمد  
هما دخلا ما بالهدى واهتدى به **٦** فافلح من اسمى رقيق محمد  
ليهن بن كعب محض فاتهم **٧** ومفقه للمسلمين برصد  
وقالت اسماء ما علم المشركون من اهل مكة بوفعة بدر حتى هتف ما تفت  
من جبال مكة وفيان يشمرون بكمة ففقا **٨**  
اذال الخيفون بدر بوفعة **٩** سينقص منها ملك كسرى وقبضا  
اصحاب رجالات من لوى وجردت **١٠** حارز يفرض التراب حسرا  
الاويج من اسمى عدو محمد **١١** لقد راق فرنا في الجدة وحسرا  
واصبح في لوى العجاج محفرا **١٢** تناوب الطير الجياح وتنفرا

فعلما بذلك وظهور الخبر من الغد ولئن كانت هذه الهتوف اخبارا حاد  
عن لا يرى شخصه ولا يسمع قوله **١٣** فخرج عن العادة نذير وتأثيره في النفوس  
بشيرة وقد قبلها اس سعدون وقبول الاخبار بركة صحتها وبؤس مجبتها  
فان قيل ان كانت هتوف الجن من دلائل النبوة جاز ان يكون دليل  
على صحة الكهانة **١٤** فحصة جوابان احدهما ان دلائل النبوة غير ما وانما هي من  
البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة اخبارا **١٥** والثاني ان الكهانة  
عن غيب والبشارة عن معين فالبيان معلوم والغيب مجهول

**الباب السابع عشر فيما يثبت بالنفوس من الهام العقول بنبوة عليه السلام**  
العقل آلهي ركب الله تعالى في النفوس الناطقة فهو نذير بالحواس الحاشية  
حدثا ويعلم بعد الوجود حقا فقل حادث الا تقدم نذيره **١٦** ويجب خاطره  
يكون تأثيره ولا حارث اعظم مما جده الله تعالى نبوة محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم فاقضى ان يكون بشائر نبوة اشهر **١٧** وشواهد ايامه **١٨** اظهر **١٩**

**الهواجس بنبوة** ان كعب بن لؤي بن غالب كان يجمع اليه الناس في كل  
جمعة وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية يوم العروبة فسماه كعب يوم الجمعة  
وكان يخطب فيه الناس ويقول بعد خطبة حركم عظيمة ونكسوا رؤسكم  
ارباة عظيمة **٢٠** وسخرج به بنو كريمة والله لو كنت فيه زاسع وبصر وبه ورع  
لتسقت تسب الخيل ولا رقت ارفال الفحل ثم يقول **٢١**



بالتين شاة فحوار، **دعوت** **ع** حين الحيرة بتنى الحق خذانا  
**ومن هو احسن الالهام** ما حكاها ابن قتيبة ان ابا كرب ابن اسعد الحميري  
اتى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعائة سنة وقال  
شهدت على احمد انه **رسول من الله** بارى النسم  
فلو مد عمرى الى عمره **ك** كنت وزير له وابن عم  
**ومن هو احسن الالهام** ما حكاها عبدة الجرهمي وكان كبير السن عالما  
باجبار الامم ان تبع الاصغر وهر تبع بن حسان بن تبع سائر بيزن  
فقال في سفيح احد وذهب الى اليهود فنقل منهم ثمانمائة وخمسين رجلا  
صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من اليهود كبير السن فقال ايها  
الملك نك لا يقتل على الغضب ولا يقتل قول الزور املك اعظم  
من ان يظن بك رق او تخرج بك الحجاج فانك لا تستطيع ان تخرج  
هذه القرية قال ولم قال لانها مهاجرة بنى من ولد اسمعيل خرج من هذه  
الثنية يعني البيت الحرام فكلف تبع ومضى الى مكة ومعه من اليهودى ورجل  
آخر عالم من اليهود نكسا البيت وخرج عنده سنة الآف جزور واعلم  
الناس وقال

قد كسرنا البيت الذي حرم الله **ع** ملا معصدا وبرودا  
وقيل انه ملك ثمانمائة وعشرين سنة **ومن هو احسن الالهام** ما روى

بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان يهودى يسكن مكة فلما كانت الليلة  
التي ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حضر مجلس فرئيس فقال  
يا معشر فرئيس هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلم قال  
الله اكبر اما اذا خطاكم فلما بنى **انظروا** واذا حفظوا ما اقول لكم ولد في هذه  
الليلة بنى بن كنفية علامة فيها شعرات شواتر كاتخا عرف وثمن فصاح  
القوم عن مجلسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اجبر كل واحد  
سنة له فقالوا ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه **محمد** فانطلق  
القوم الى اليهودى فاجبروه فقال اذهبوا حتى انظروا اليه فادخلوه على  
الله وقالوا اخرجي اينك فخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى اليهودى  
فكلماته فوقع مغشيا عليه فلما افاق قالوا له مالك قال ذهب الله  
النبوة من بني اسرائيل يا معشر فرئيس والله ليلطون بكم سطوة يخرج  
خبرها من المشرق الى المغرب وكان في القوم الذين اجبرهم اليهودى  
بذلك هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعبيدة بن الحوث ابن عبد المطلب  
وعتبة بن ربيعة فعلم الله تعالى منهم **وشك** انه كان لفرئيس في الجاهلية  
عبد يجمع فيه النساء دون الرجال فاجتمعوا فيه فوقف عليهم يهودى  
وفيهن حديثه فقال لهم يا معشر بنى فرئيس يوشك ان يبعث فيكم  
بنى فانكم استطاعت ان تكون له ارضا فتقتل محبته ودور ذلك





في نفس هيدج حتى حقة الله لها فكانت اول من آمن به **ومثله** ان جماعة من  
النصارى قد سوا من اشام بخارا الى مكة فتركوا بين الصف والمروة فزاد  
وهو ابن سبع سنين فعرفه بعضهم بصفته في كتبهم وسموه في فراسهم فقال  
له من انت وابن من انت فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له من  
رب هذه **واشار** الى الجبال فقال الله ربها لا شريك له فقال له من رب هذه  
**واشار** الى السماء فقال الله ربها لا شريك له فقال له انصرفا فاني اهل  
غيره فقال لا تشككني في الله ما له شريك ولا ضد فقام بالتحديد في صغره  
وفصح المنه في بحره **واذ** ربيته **ومثله** انه كان في كفالة جده عبد المطلب  
ولكان احب اليه من جميع اولاده فلما حضرته الوفاة وصى به الى عمه ابي طالب  
لان كان اخا عبد الله لابي له **واشار** يقول

وصيت من كنية بطالب **عبد مناف** وهو ذو مخارب  
يا ابن الحبيب اكرم الاقارب **يا ابن** الذي مد غاب غير آيب  
فتقبل ابو طالب الوصية وكان قد سمع من رايه انه اراد ان يقول  
لا ترضين بلارزم وراجب **قلت** باللائس غير الراغب  
بان حمد الله قول الرايب **ان** سمعت اعجب العجائب  
من كل جبر عالم وكان

**واما** عبد المطلب بعد ثمان سنين من مولده فكشفه عمه ابو طالب وخرج

به الى الشام في تجارة له وهو ابن تسع سنين فنزل تحت صومعة بالشام  
عند بصري وكان في الصومعة راهب يقال له بحير اقرأ الكتاب اهل الكتاب  
وعرف ما فيها من الانباء والامارات فرأى بحير من صومعة عمارة فقلت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الشمس فنزل اليه وجعل يتفقد  
جسده حتى رأى خاتم النبوة بين كتفيه **وسا** له عن حاله في منامه نقطة  
فاخبره بها فوافقت ما عنده في الكتب **وسا** له ابا طالب عنه فقال ابن  
فقال لكنا فقال ابن اخي مات ابدى وهو حمل فاني صدقت وعمل لهم ومن  
سهم طعنا لم يكن يعلم لهم من قبل وقال احفظوا هذا من اليهود والنصارى  
فانه سيد العالمين وسيبعث بنيا **البيهم** **اجمعين** وان عرفوه معكم قتلوه فقالوا  
كيف عرفنا هذا قال السحابة التي اظلمت **ورأيت** خاتم النبوة أسفل  
من عضوف كتفه مثل النخلة على النكت المذكور **ورأيت** المد والشجر  
يسجدان له ولا يسجدان الا لبي **وجاء** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولكان في رعيه الابن قد سبقه القوم الى طل شجرة فلما جلس مال طل الشجرة  
عليه فقال لهم هذا من آيات نبوته وان الروم ان راوه عرفوه بصفته فقتلوه  
ثم اتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال يا جاء  
بكم قالوا اجئنا لان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بئ  
فيه ناس ونحن آخر من لبث الى طريقك **هذا** فقال لهم هل خلفكم خلفكم



احد هو خير منكم قالوا لا قال افرأيت اماراد الله ان يقضيه بل يستطيع  
احد من الناس رده قالوا لا قال فارجعوا فارجعوه على الرجوع وارجعوا  
الراهب حتى اسرع به ابر طالب فكانت هذه البشارة من رهبان النصارى  
وما تقدم من اخبار اليهود وقد تواروا عليها جميعهم مع اختلاف معتقدتهم  
وتغاير كتبهم من ادائل الشهود على تعيين البشارة فيه اما عن كتب لغت فيها  
ما صابره على اللغث فكان انه اذا راها تواروت عليه الخواطر لان ما يجهت  
به النفس من امر كان وما تخيلته العقول ظهر وبان لان العقول طلائع  
الاقدار والعقول مرابا الاسرار **ومن هو اجس الامام** حدثنا ابو الحسن  
محمد بن علي بن محسن رحمه الله قال حدثنا عمر بن حماد الفقيه قال حدثنا عمر بن  
بحير السمرقندي قال حدثنا احمد بن عبد الله البجلي قال اخبرنا عبد الرحمن  
ابن نوح بن عبيد قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثني احمد بن القاسم عن الحلبي  
عن ابي صالح عن ابن عباس رحمه الله عليه قال لما ظهر سيف بن ذي يزن  
بالجيش وذلك بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنين اثنى عشر  
واشرا فيها وشعراتها كتهنية ومده وذكر ما كان من بلاءه وطلبه ثار فوته  
فاناه وقد فرس وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله  
بن جدعان واسد بن خزيمة بن عبد العزى في ناس من اشرف قريش فلما  
قدوا عليه اذا هو في راس قصر يقال له عمدان وهو الذي يقول فيه ابنة

ابن ابي الصلت  
اشرب منينا عليك التاج ورتقا في راس عمدان دارك محلا لا  
قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا الملك مفرج بالعبير  
بري ويصحب الطيب من مفرقة عليه يردان منزله باحد همارا بالآخر سيف  
بين يديه وعن يمينه وعن يمينه الملك وابناء الملك والمقاول  
قال فذاعبه المطلب واستاذن في الكلام فقال ان كنت من يحكم  
بين يدي الملك فتكلم فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ان الله احلك  
ايها الملك محلا رفيقا صعبا متقا شامحا باذخا وانك ستبنا طاب  
ادومته وعزت جرتوسه وثبت اصله وسبق فرعه في اكرم موطن  
واطب معدن وانت ابنت اللعن ملك العرب وربيعها الذي تحب  
به وانت ايها الملك راس العرب الذي اليه ثقاد وعهودها الذي  
عليه العهود ومعقلها الذي تلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا  
منهم خير خلف فلن نحمل ذكر من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه  
ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهى  
لكنف العرب الذي قد خاف نحن وقد التهيته لا وفد الزينة فقال ابن ذي  
يزن فابهم انت ايها الحكم فقال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اخنا  
قال نعم ابن اخكم قال ادن فادناه على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا



وفاقه ورحله وسمنا فاسهلا وعلكا رجلا يعطى عطا جز لا قد سمع الملك  
 مقالكم وعرف قرائتكم وقيل وسيتكم فانتم اهل الليل واهل النهار لكم الكرامة  
 ما اقمتم والجبار اذا اطمعتم قال ثم استهضوا الى دار الضيافة والرفود  
 فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف قال ثم انبته انبثا  
 فارسل الى عبد المطلب فاحلاه وادنى مجلسه وقال يا عبد المطلب اني مفوض  
 اليك من سر علي ما لو كان غيرك لم ارج له ولكن رايك معدن والطعن  
 عليه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالبع فيه امره ان اجد  
 في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واصحابنا دون  
 غيره خير اعطيا وخطر جسمنا فيه شرف الجدة وفصلة الدفاعة للناس  
 عامة ودرهمك كافة ذلك خاصة قال عبد المطلب ايها الملك فمثلك  
 من سر وبت فما هو فدراك اهل الدبر زمر اجد زمر قال اذا اولدتهما  
 غلام بين كفية شامة كانت له الامامة ولكم به الرعاية الى يوم القيامة  
 فقال لعبد المطلب اجبت اللعن لقد ايتت بخبر ما اني بتمه وافد فله لا بية  
 الملك واجلاله واعظامه سالت من بشارته اباي ما ازاد به سرور  
 قال ابن دى بزن هذا جبه الذي يولد فيه او قد ولد اسم احمد يموت ابوه  
 وانه وكفله جده وعمة قد ولدناه مرارا وانه باعته جهارا وجاعلنا له  
 انصارا يقر بهم اولياؤه ويذل بهم اعداؤه يضرب بهم الناس عن عرضنا

ويستفتح بهم كرامهم الارض بحسب الاوثان وتحمده البهتان ربيعة الرحمن وبيد  
 الشيطان قوله فصل وحكمه عدل ياثر بالعرف ويقطعه وينهي عن المنكر  
 ويطلبه قال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا عقبك وطاب ملكك  
 وطال عمرك فهل الملك سادى بافضاح فقد اوضح بعد الايضاح فقال  
 ابن دى بزن والبيت ذى الحجب والعلامات على الفب المك يا عبد المطلب  
 لجدة غير الكذب قال فخر عبد المطلب ساجد فقال ابن دى بزن ارفع  
 رأسك تلج صدرك وعلا امرك فهل احست شيئا مما ذكرت لك فقال  
 نعم ايها الملك كان لا ابن وكنت به سحبا رفيقا او رفيقا فزوجة كريمة  
 من كرام قوم آمنة بنت وهب بن عبد مناف فانت بخلام سبعة محرمات  
 ابوه وامة وكفله انا وعمة بين كفية شامة وفيه كل ما ذكرت من علامه  
 قال ابن دى بزن ان الذي قلت لك لما قلت لك فاحفظ بانك واحذر  
 عليه من اليهود فانهم له اعداء ولعن يجعل الله لهم عليه سبيلا فاطو ما ذكرته دون  
 هؤلاء الرهط الذين معك فانه لست آمن ان يداخلهم النفاة من ان  
 تكون لك الرئاسة فيسعون له الخوائل وينصبون له الجبال وهم فاعلمون  
 وانما فهم ولولا اني اعلم ان الموت نجبا حتى قبل سبعة لسرت بخلي ورجلي  
 حتى اصير بمنزلة دارمك فانه اجد في الكتاب ان اطلق والعلم السابق ان  
 يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الايات



واحد عليه العلامات لا علفت على حدائث سنة ذكره وادأطيت اسنان العرب  
 عقبه ولكن صارف ذلك اليك بغير تقصير من علك انتم امر لكل رجل من  
 القوم بعشرة اعيد عشرة آما، سود، وحلتين من حلق البرود وخمس  
 ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرشا مملوءة عبرا، ولعبد المطلب  
 بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا حال الحول فابن فانتى بامره وما يكون  
 من حيرة قال فمات ابن ذي برن قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب  
 كثيرا يقول يا بعشر قرش لا يخطني رجل منكم بجرني عطاء الملك وان  
 كان كثيرا فانه الى نفاذ ولكن ليخطني بما يبقى لي ولعقبى ذكره وفجوة وشرفة  
 فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمون ما اقول لكم ولو بعد حين **ومن هو اصب**  
**الالهام** انه نشأ في قرش على احسن دوى وطريقة واشرف خلق وطبيعة  
 واصدق لسان ولاهجة حتى سمته قرش في حدائثه الا بين ناسبا لما  
 سيكون وكانت حديجة بنت خويلد ذات شرف وبزاز وكان لها مناجر  
 ومصاربات فلما عرفت امانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق  
 لهجة البصحة ما لا يتجر به الى انشام مصاربا وانفذت معه مولاها بمسيرة  
 ليحتمه في طريقة فنزل ذات يوم تحت صومعة راهب قرأى الراهب من ظلال  
 كرامة الله تعالى له ما علم انه لا يكون الا نبى فقال لميسرة من هذا فقال  
 رجل من قرش من اهل الحرم فقال انه بنى فكان بمسيرة يراه اذا ركب ناقة

علامة نقيه من الشمس فلما قدم على حديجة قص بمسيرة عليها حديث الراهب  
 وما شاهده من خلق النعمان وما تضاعف من ربح التجارة فتبنت به علم  
 عظم شأنه وشاهد برهانه **فرغت** حديجة في نكاحه وكان قد خطبها اشرف  
 قرش فاشتقت وسفر بينهما في النكاح بمسيرة وقبل مولاه بولده وحاش  
 اشاع ابوها عليه فقوت له زوجة والبسة حبرة وعلقت بطيب وبغير  
 وسفة خرا حتى سكر وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم معه  
 عمر حمزة ابن عبد المطلب واختلف في حضوره ايه طاب فقال الاكثر من  
 حضر مع حمزة وخطبها من ابوها ما جاء وزوجه وهو ابن خمسة وعشرين  
 سنة وحديجة ابنة اربعين سنة ودخل بها من ليلة فلما اصبح خروجه  
 وصحاراي انما رما عليه فقال ما هذا الصغير والجبر فقيل زوجت  
 حديجة **بمحم** قال ما علفت قبل له فمحم بك هذا وقد دخل بها فرض ولاصل  
 ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع الى نكاح نثنوان الا  
 اجرة وثلاث حديجة رضي الله تعالى عنها بامره حتى كفته امور دنياه فكان  
 ذلك علونا من الله تعالى ولطفه تفضل به عليه شاة واسعا **ومن هو اصب**  
**الالهام** ما حكاها عامر بن ربيعة قال سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول  
 انما انظر نبيا من دله اسمعيل من بنى عبد المطلب ولا اراني اودركه وانا اودى  
 به واصدقه واشهد انه بنى فان طالت بك مدة فرائيه فافقه سن السلام



وساخر كمانته حتى لا يخفى عليك قلت هم قال هو رجل ليس بالقصير ولا  
بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس بفارق عينيه حمرة وحاتم البصرة  
بين كنفه واسم احمد وهذا البلد بولس ثم خرج قومه منها ويكرهون ما جاء به  
حتى يهاجروا الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تتخذه عن فاني طفت البلاد كلها اطلب  
دين ابراهيم فكل من اسأل عنه من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين  
ورأى وينصونه مثل ما نعت لك ويقولون لم يبق بنو غيره قال عامر  
على اسكت اجرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ربه واقرأته منه  
السلام فزعله السلام وزعم عليه وقال قد رأيت في الجنة يسبح الديبول  
**ومن هو اجس الالهام** ما رواه الزهري عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
قال بعث الله تعالى الى كسرى ملكا وهو في بيت ابيه الذي لا يدخل عليه فيه  
فلم يرعه الا به قائما على رأسه في يده عصا بها جرة من ساعه التي كان يقبل  
فيها فقال كسرى اسم او الكسرى هذه العصا فقال بهل بهل فانصرف عنه فذاع  
حراسه وحجابه فتعيط عليهم فقال من ادخل هذا الرجل فقالوا ما دخل عليك  
احد ولا رأيناه حتى اذا كان العام القابل انما في الساعة التي انما  
فيها فقال له كما قال ثم قال اسم او الكسرى هذه العصا فقال بهل بهل  
فخرج عنه فذاع كسرى حراسه وحجابه فتعيط وقال لهم كما قال لهم اول مرة  
فقالوا ما رأينا احدا دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث انما في الساعة

الى

التي انما فيها فقال له كما قال ثم قال اسم او الكسرى هذه العصا فقال بهل بهل  
فكسر ثم خرج فلم يكن الا نهد ملكه وانبعث ابنه والفرس على قتله حتى  
قتله **ومن هو اجس النام** ما حكاه ابن قتيبة ان كسرى ابر ويزيد بن هرمز  
كان سائر اوقات يوم فهو على مركبه وطال حتى استغفل فاقطعه بعض  
قواده فاقبته مذعورا رزيا رأيا فطعها عليه الموقظ فقال رأيت قاتلا  
انتم غيرتم فغيرناكم ونقل الملك الى احمد وقيس له سلم ما بيده الى صاحب  
الهداة الى ان ورد عليه كتاب النعمان بن المنذر يخبر فيه ان حاربا نجا بهما  
يخبر انه رسول الله آله السماء والارض الى اهل الارض كافة فارتاع لذلك  
والكبره وعلم انه الذي رااه في ساعه وكان يتوقفه **ومن هو اجس النام** ما رواه  
عروة ابن مفرس عن محمد بن نوفل عن ابيه رقيقة بنت ابي جعفر بن ابي اسلم  
قال تاتعت على فرث سنون الحلف الضرع وادقت العظم فبينما انما انا  
للهم او لهمة اذا ما تف بصريح بصوت صخب يقول يا عشتة فرث ان هذا  
ابني المبعوث فليكن قد اظلمت ايامه وهذا ابان بحره فحي بالحي والحصب  
الا انظر ارجوا نكح وسبطا جسيما ابين بضا او طف الاله اب سهل  
الحمد بن اسم العرين له فخر يكظم عليه وسنه يهدي اليه فليخلص هو وولده و  
لبهبط اليه من كل بطن رجل فليستوا من الماء وليسوا من الطيب ثم  
ليستوا الركن ثم ليرتقا ابا قبيس فليستوا الرجل وليوم القوم



ففتحتم ما شئتم فاصبح علم الله تعالى مذكورة قد اقترع جلدي وودله عظمي  
 واقصصت روياتي في الحرة والحرم ما بقي بها البطيخ الا قال في شية الحمد  
 يعزى عبد المطلب فتانت اليه رجالات فرئيس وبعث اليه من كل بطن رجل  
 فتوا وسوا واستكروا ثم ارتفعوا ابا قبيس وطبقوا جانبية ما يبلغ سبعهم  
 هذه حتى استوا بدرة الجبل فقام عبد المطلب معه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على حين ايقع او كرب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت  
 معلم غير معلم ومسؤول غير مسئول وهذه عبادك واما اولك بفدرات حركك  
 يتكون اليك سنهم اذهب الخف والظلف اللهم فامطر علينا مغيثا  
 مريحا فذا الكعبة ما راها حتى تفجرت السماء بامائها واليهط الداد في تحججه فسمعت  
 شجنين من فرئيس وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن ابيته وهشام بن المغيرة  
 يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطيخ اي عاش بك ابا البطيخ اي  
 ذلك يقول رقيق

بنية الحمد اسقى الله بلدنا لما فقدنا الحيا واجلوز المطر  
 فجاد بالما جوي له سبل سما فغاشت به الانعام والشجر  
 مبارك الامر يسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا فطر  
 ومن هو اجس الامار والالهام والنام ما رواه ابو ايوب يعلى بن عمران  
 النخعي عن مخزوم بن ابي لهب المخزومي عن ابيه واكت له مائة وخمسون سنة قال لما

كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اديت ارجس  
 ابوان كسري فسقطت منه اربع عشرة شرافة وخدمت ناز فارس ولم تحدد قبل  
 ذلك بالالف عام وغارت بحيرة سادة فافزع ذلك كسري فلبس ناز وفتح  
 على سريره وجمع وزراره ورازته واخبرهم بروياه فقال الموبدان وانا صلح  
 الله تعالى الملك فدرأت في هذه الليلة ابا صعبا تقود خيلا عراب قد قطعت  
 وحلة واخشرت في بلادنا فقال اي شئ في يا موبدان فقال حادثة تكون من  
 ناحية العرب فكتب الي النعمان بن المنذر ان ابعت الي رجل عالم اسأله عما اريد  
 فوجه اليه عبد المسيح بن عمر وابن نضلة الفاني فلي قدم عليه اخبره فقال ايها  
 الملك علم ذلك عند حال لا يمكن مشارق انما يقال له سطج قال فانه  
 فاسأله عما اخبرتك به ثم انني بجراة فرك عبد المسيح راحلة حتى ورد على سطج  
 وقد اشقى على الكوث ووضع على شفير قبره فسلم عليه وجياه فلم يجبر سطج  
 جوابا فان عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطيف اليمن يا فاضل الخطه اعيت من رنا  
 اناك شيخ الحن من آل سنا وانه من آل ذئب بن حنجر  
 نقصا من الردى حجر البدن رسول قبل العجم يسرى للوسن  
 فرفع سطج راسه وقال عبد المسيح على جمل شيخ واني الي سطج وقد اذني  
 به الي الضج بثلث ملك بن ساسان لا رجاس الا بوان وحمود

بحر

من



البيران ورؤيا الميراثان رأى ابلا صفا بقود خيلا عرايا قد قطعت رحلة وانتشرت  
 في بلاد ما ثم قال يا عبد المسبح اذا كثرت العداوة رغب من نهامة صاحب  
 الهراوة وفاض وادى السادة وغاضت بحيرة سادة وخمدت نار فارس  
 فليس انت ام سلطج شاما ملك منهم ~~فقط~~ ملك وملك كان بعدد الشرفات  
 وكل ما هو آت آت ثم قضى سلطج فتا عبد المسبح على راحلة وهو يقول  
 شمر فاك ما مضى الهم شمر ولا يغرك تغرين ونغيب  
 ان ليس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دلم ربر  
 فرما اصحو يوما بمنزلة نهاب صولهم الاسد المها صبر  
 منهم اخو الصبح بهرام واخوته والهرمان وسابور وسابور  
 والناس اولاد علات فمن علموا ان قد قتل فمجهور ومحمود  
 دهم بنو لام الا ان يرؤا سبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور  
 والحيز والشمر مقدومان في قرن فالحيز متبع والشمر محذور  
 فلما قدم عبد المسبح على كسرى واخبره قال كسرى الى ان يملك ما اربعة  
 عشر ملكا قد كانت امور فملك منهم عشرة ملوك اربع سنين وزال  
 ملكهم عن يردجر الرابع عشر بعد اثنتي عشرة سنة فان قيل فهذا قول كاهن  
 قد ابطلة النبوة فلم يقبل قوله في اثبات النبوة فعنه جوابان احدهما  
 انه تأويل رؤيا تحققت خرج بها عن حكم الكهانة والثاني انه عليها ينقل

الجن كعترف الجن كما قال الله تعالى وان الشياطين ليدعون الى اوليائهم  
 فاذا سبر ما اختلفت طرقه وتغايرو وصفه خرج عن القلة الى الكثرة وعن  
 الآحاد الى النواتز فصار الظن معلوما والندم مكتوما  
**الباب الثامن عشر في سبب وطهارة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم**  
 لما كان ابياء الله صفوة عباده وخير خلقه لما كلفهم من القيام بحقه يستخلصهم  
 من اكرم الغاصر والله بهم باوكد الا واهر حفظا لنسبهم من قبح ونفسهم  
 من جرح تكون النفوس لهم اوطا والقلوب لهم اصفا فيكون الناس الى اجابتهم  
 اسرع ولا واهمهم اطوع ولما تفرغ الملك عن ابراهيم وافضت النبوة بولده  
 انجارت الى ولد اسحق دون اسمعيل فصارت في بني اسرائيل لكثرتهم بعد القلة  
 وقوتهم بعد الذلة فبدأت النبوة بموسى وانحلت بعيسى ولما كثرت ولده اسمعيل  
 واعتزوا في الارض تميز بعد الكثرة ولد قحطان عن ولد عدنان وهنوت  
 قحطان على الملك انجارت النبوة الى ولد عدنان فاوّل من اسس لهم كعبا  
 وشبه لهم ذكرا معد بن عدنان حين اصطفاه تحت نقر وقد ملك الاقاليم  
 الارض وكان قد تم بقلته حين غزا بلاد العرب فاندزه بني كان في وقته بان  
 النبوة في ولده فاستبقاه واكرمه وكنهه واستول على نهامة بديعانية وامر طاع  
 وفيه يقول مهدي الشاعر  
 غنيت دارنا نهامة بالاس وفيها بنو امعد حولا



ثم اراد العز بولده زار وابسط به اليه وتقدم عند ملوك الفرس  
واجتباء شتاسف ملك الفرس وكان اسمه خلدان وكان مهزول البدن  
فقال الملك مالك يزار وتفسيره في لغتهم بامهزول فغلب عليه هذا الاسم  
فسمي زارا وفيه يقول قحط بن الياس بن مضر بن زرار بن معد بن عدنان  
جديا خلفاه وطسما بارصه : فاكرم بنا عند الفخار فخارا  
فمن بنو عدنان خلدان جدنا : فسماء شتاف الهام زارا  
فسمي زارا بعد ما كان اسمه : لدى العرب خلدان بنو خبارا  
وكان لزارا ربيعة اولاد مضر وربعة وايا دوانمار فلما حضرة الوفاة  
وصاهم فقال يا بني هذه القبة الحمراء وما اشبهها لمضروءة الجبار  
الاسود وما اشبهه ربيعة وهذه الحادثة وما اشبهها لا يا دوانمار وهذه النذرة  
والجلوس وما اشبهه لا نمار فان اشكل عليكم واختلفتم فليكنم بالافى الجرهى  
بنجران فافضلوا في القصة فتوجهوا اليه فبينما هم يسرون اذ رأى مضر  
كلما فذرعى فقال ان البعير الذي رعى هذا الكلب لا عور : وقال ربيعة هو  
ارور : وقال اباد هو ابر : وقال انمار هو شرود : فلم يسروا قبلا حتى لقيهم  
رجل يوضع على راحته فسألهم عن البعير فقال مضر هو عور قال نعم :  
وقال ربيعة هو ارور قال نعم : وقال اباد هو ابر قال نعم : وقال انمار هو  
شرود قال نعم : وهذه دانه صفة بعيرى فذكرت عليه فقالوا دانه ما رأينا

قال قد وصفتكم بصفة فكيف لم تروه وسار معهم الى بجران حتى تزلوا  
بالافى الجرهى فاداه صاحب البعير هولاء اصحاب بعيرى وصفوه بصفة  
وقالوا لم تروه فقال لهم الافى الجرهى كيف وصفتكم ولم تروه فقال مضر  
رأيت برعى جابنا فعرفت انه عور : وقال ربيعة رأيت احدى يديه مائتة  
الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه ارور : وقال اباد رأيت بعيره  
مجتمعا فعرفت انه ابر : وقال انمار رأيت برى المكان الملتف ثم بجوزة  
الى غيره فعرفت انه شرود : فقال الجرهى لصاحب البعير ليسوا اصحاب بعير  
فاطلب من غيرهم ثم سألهم من هم فاجروا انهم بنو زرار بن معد فقال اتقوا جونا  
الى وانتم كما ارى قد عالم بطعام فاكلوا واكلى وشربوا وشربوا  
فقال مضر لم ار كاليدوم خرا اجد لولا انها نبتت على قبر : وقال ربيعة  
لم ار كاليدوم كما اطيب لولا انه ابى بلين كلب : وقال اباد لم ار كاليدوم رجلا  
اسرى لولا انه يدعى بغير ابيه : وقال انمار لم ار كاليدوم كلما انفع في حاجتنا  
وسمع الجرهى الكلام فتعجب لقولهم وانى اتت فالكها فاجبرته انها كانت  
تحت ملك لا ولله فكرهت ان يذهب الملك فاكلت رجلا من نفسها  
كان تزل به فوطئها فحلت منه به : وسأل الفهرمان عن الجرهى فقال من كرمه  
عزستها على قبر ابيك : وسأل الراعى عن اللحم فقال شاة ارضفها بلين  
كلية لان الشاة حين ولدت ماتت ولم يكن ولد في الضم شاة غير لم



نفيل لمضر من ابن عرف الخرد بناتها على قبر قال لان اصابني عليها عطش  
 شديد وقيل لربعة من ابن عرف ان اشارة ارتضعت على لبن كلبية قال  
 لانه شمت منه رائحة الكلب وقيل لا ياباد من ابن عرف ان الرجل يدعي لغير  
 ابيه قال لانه رائحة يتكلف ما يجعله ثم اتاهم الجرحي وقال صفوا الى صفكم  
 فصفوا عليه ما اوصاهم به ابوهم نزار فقضى لمضر بالقبعة الحمراء والديار  
 والابل وهي حمر فسمى مضر الحمراء وقضى لربعة بالجبار الاسود والجيل الدم  
 فسمى ربيعة الفرس وقضى لا ياباد بالخادمة الشمطاء والماشية البلق  
 وقضى لالنار بالارض والدرهم وهذا الذي ظهر في اول نزار من قوة الذكاء  
 وهذه الفظة تأسيب لخميرهم بالفضل واختصاصهم بوفرة العقل  
 مقدمة لما يراهم ثم تفرقت القبائل منهم فاحض ولد مضر بن نزار الحرم  
 فخمير وابانابهم وتناصروا بسيدهم حتى استولت قريش على الحرم بعد  
 جرحهم وخراعة لان جرحهم كانوا جبابرة فبقوا وتجرعوا حتى بعث الله تعالى عليهم  
 الرعاف والنس فافقاهم واقضى امرهم الى عامر بن الحارث وهم القائلون  
 واد حرام طيرة ووحش كخن ولاته فلان غش  
 فاجتمعت خراعة ورئيسهم عمرو بن ربيعة بن عازلة على عامر بن ربيعة  
 وبقيته جرحهم فاحرقوهم من الحرم واستولت عليه خراعة وولى البيت  
 عمرو بن ربيعة فقال

نحن ولينا البيت بعد جرحهم بغيره من كل باغ ملحد  
 ولما انحاز عامر بن الحارث مع بقية جرحهم عن الحرم عند استيلاء خراعة  
 عليه خرج نزار الى الكعبة وحج الركن يمس التوبة وهو يقول  
 لا هم ان جرحهما عبادك الناس حلف ودم عبادك  
 فلم تقبل توبته فالتقى نزار الى الكعبة وحج الركن في رزم ودفعها وخرج ببقية  
 جرحهم وهو يقول  
 كان لم يكن بين الجحور الى الصفا ابليس ولم يسر بكه سام  
 بل نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والديور الفوار  
 فلما راي عامر بن الحارث الجرحي ما صاروا اليه بعد الكثرة والقوة قال  
 يا ايها الناس سبروا ان قصركم ان تصيروا ذات يدم لا شبرونا  
 كنا اناسا كما كنتم فقيرنا وهرنا نتم كما كنا نكونونا  
 فظفوا المظي وارخوا من ازمنا قبل الهامة وقصروا ما نقصونا  
 فولى خراعة البيت والحرم غير انه كان في مضر من امره ثاثة خلاه احداهن  
 الدفع من عرفة الى المزدلفة كان الى العوث بفر وهو صوف الثانية  
 الا فاضة من مزدلفة الى منى للتمح كان لزيد بن عدوان وآخر من انقضى اليه  
 ابوسياره والثالثة النسي شهيد الحج كان للنكس من بني كنانة وآخر  
 من انقضى اليه حتى جاء الاسلام ثمانية بن عوف فشركت مضر خراعة في تعالم



الحج وان كانت رعاة الحرم فرائض في اوزاع بن كنانة من مضر  
واختلفت معالم الحج من اوزاع مضر الى قرين فولد لهم كعب بن كولا  
بن غاب وكان يجمع الناس في كل يوم جمعة ويخطب فيه على قرين فيأمرهم بالعرف  
وبها هم عن المنكر ويقول حرمكم عظمه وتسكوا به فيان له بنا عظيم ويسخرج  
منه بن كرم وهو اول من نصح بالنسبة حين شاهد اماره وعرف اسرارها من  
انقياد العرب اليهم تدينا بحرمهم واعطاهم ما كعبتهم وكان ذلك الها ما هجت  
به نفسه وتخيلا صدق فيه حده لان لكل قطب نذيرا ولكل مستقبل بشيرا  
وانتهت فرائض في الحرم الى خليل ابن الحبيشة الحوامي فكان على الكعبة وامر مكة  
فخرج اليه قصي بن كلاب فاشتهبه قصي وكان اسمه زيدا فلما هلك خليل رآه  
قصي اذ نه اول بالولاية على الكعبة وامر مكة من فرائض فاستولى عليها واختلف  
في سبب استيلائه فقال قوم لان خليل اوصى اليه بذلك وقال آخرون بل اشتراه  
من آل خليل بزق من خمر وقال آخرون بل استنصر على فرائض باخيه لاه زراح  
بن ربيعة القضاعي حتى اجل فرائض عن مكة فخلصت الرياسة لقصي فجمع  
قرين وهم في اوزاع بن كنانة فمضت بنو كنانة منهم فخارهم بن اطاءه حتى  
افردهم منهم وجمعهم بمكة فمضى مجع وفيه يقول شاعرهم  
ايونا قصي كان يدعى مجع  
فلما اجتمعوا ازلهم بطحا مكة في الشهاب ورؤس الجبال وقسموا بينهم ربا

بين قومه وانزل كل قوم من قرين سائرهم من مكة التي اصبحت عليها وكانت  
اليه الحجابة والسقاية والوفادة والندوة واللواء وصارت سنة في قرين  
كالدين الذي لا يعين بغيره فزادت القوة بجمعهم حتى عقد الولاية وجدوا  
الكعبة وهو اول من بناها بعد ابراهيم واسماعيل وبني دار الندوة التي كان المشاجر  
والثوار وهي اول دار بيت مكة وكانوا يجتمعون في جبالها ثم بنى القوم  
دورهم بها فتمتدت لهم الرياسة وظهرت فيهم السياسة فنصاروا بها رعا  
عبادة انزلت بطاعة الهية وديانة نبوة توطئة لما جرده الله تعالى منها  
برسولة ناسيا لمبا ديها ففادوا بالكعبة وزهوا الحرم وكفطوا بالحج فنصاروا  
ديانة العرب ودولة الحرم وقادة الحج فذات لهم العرب ونقد مواضعهم  
بالشرف فكلوهم في الحرم وكفطهم بالكعبة ثم قياهم بالحج وشاع ذلك في الامم  
فكلى قوم من ديانة العرب ان جماعة من ملوك الفرس زاروا الكعبة بمكة وعظمها  
وحملوا اليها صنوف الثياب وال انواع الطيب وزعموا ان من معهم من الفرس  
عند بر زعم فلذلك سميت زعم واستشهد قائل هذا يقول الشاعر  
زعمه الفرس على زعم  
وذلك في سالفه الاقدم  
وقرئ هم وله النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر  
وقيل بل هم بنو فهر بن مالك بن النضر فمن نسبهم الى النضر فلانة تفرقت  
قبائل بنو كنانة وقيل كان يسمى قرين ومن نسبهم الى فهر فلان فهر في



كان رئيس الناس بكهنة وقصدها حسان بن عبد كلال في حمير وقابل المين  
 ليهدم الكعبة وينقل حجارها الى اليمن لينبئ بيت باليمن يجعل حج الناس  
 اليه فزل نخله وانغار على سرح مكة فصار اليه فخر في كنانة واحلافهم من  
 قبايل مضر فانهزمت حمير واسر الحارث بن فهر حسان بن عبد كلال فبقي  
 في يده فخر ثلاث سنين اسيرة بكهنة حتى فدى نفسه وخرج فمات بين مكة و  
 اليمن فعظم بهذا الحادث شأن فخر فانهزت اليه قرش حين هم مكة وضع  
 من هدم الكعبة وكانت من اشباه عام الفيل واختلف في تسميتهم قرش  
 على اربعة اقاويل احدى بالتجمع بعد التفرق والقرش التجمع **وقته** قول ابي  
 اخوة قرشوا الذنوب علينا **في** حديث من دهرهم وقديم  
 والثاني لانهم كانوا تجارا ياكلون من مكاسبهم والقرش الكسب والثالث  
 لانهم كانوا يفتشون الحاجه عند ذي الخلعة فيبدون خلعة والقرش  
 التفتش **وقته** قول الشاعر  
 ايها السامت القرش عنا **في** عند عمر وفضل له ابقاء  
 والرابع ان قرشا اسم دابة في البحر من اقوى دواب سميت بها قرش  
 لقدتها انها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلق قاله ابن عباس واستشهد  
 بقول الشاعر  
 وقرش هو التي تكن البحر **في** بها سميت قرش قرشا

سلطت بالعلم في لغة البحر **في** على ساكني البحر حديث  
 تاكل الفخ والسمين ولا **في** تنزك يوما لذي الجنحين رشا  
 بكهنة في البلاد حتى قرش **في** ياكلون البلاد اكل الكسب  
 ولهم آخر الزمان **في** بكهنة الفخ فيهم والحديث  
 تمنا الارض فيسه ورهاب **في** يحشرون المقل حشر الكيف  
 وذهاب من هواجس النفوس المحجرة **في** ايمان العقول المنذرة فاما مكة  
 فلها اسمان مكة وبكة وقد جاز القرآن بهما واختلف في الاسمين هل هما  
 لسمي واحد والسمين على قولين احدى انهما لسمي واحد لان العرب  
 تبدل الميم بالياء فيقولون ضربة لازم ولازب لقرب المخرجين والقول  
 الثاني وهو شبه انها اسمان لسمين واختلف من قال بهذا في لسمي  
 منهما على قولين احدى انهما لسمي واحد لان العرب تبدل الميم بالياء  
 فيقولون ضربة لازم ولازب لقرب المخرجين والقول الثاني وهو شبه  
 انها اسمان لسمين واختلف من قال بهذا في لسمي منهما على قولين  
 احدى انهما ان مكة اسم البلد وبكة اسم البيت وهذا قول ابراهيم النخعي والقول  
 الثاني ان مكة الحرم كله وبكة المسجد كله وهذا قول زيد بن اسلم فاما  
 مكة فمأخوذة من قولهم تملك المنح اذا استخرجته لانها ملك الفاجر  
 الا تخرج قال الشاعر



يا مكة الفاجر مكي مكا ولا تملك مذحجا وعسكا  
وانما مكة قال الاصمعي سميت بذلك لان الناس يبك بعضهم بعضا ان يدفع  
وانشد قول الشاعر

اذا الشرب اخذت بكه فخذ حتى يبك بكه  
ثم انقضت ربابه فرش بعد قضى ال ابنه عبد مناف بن قضى فجاد وزاد  
وساد حتى قال فيه الشاعر

كانت فرش بيضة صفات فالبحر خالفه بعد مناف  
وكان اسمه المغيرة فدفعته امه الى مناف وكان اعظم اصنام مكة تعظيما  
له فغلب عليه عبد مناف وكان يسمى القمر لجماله فاستحل ربابته بعد  
ابيه لجوده وسياسة ثم عساه فولد له لما شتم وعبد شمس ثورمان في بطن نقيل  
انه ابتدأ خروج احدهما واصبعه معلقة بجهة الاخر فلما ازيلت دمي موصفها  
نقيل يكون بينهما دم ثم ولد بعدهما نوفل ثم المطلب وكان اصغرهم فساروا  
ونفذهم لما شتم سخاء وسودده وكان اسمه عمر افسسي لما شتم لانه اول من شتم  
الترية لقومه بمكة في سنة لزية فحط رحل فيها الى فلسطين فاشترى منها  
الدينقين وندم به الى مكة ونحر الخرز وجعلها ثريه اعظم به اهل مكة حتى استقلوا  
فقال فيه الشاعر

بابها الرجل المحول رحله لما نزلت بال عبد مناف

كذلك في الاصل

كذلك في الاصل

الاخذون

الاخذون العهد من افانها ار اهلون رحلة الا جاف  
دار ايشون وليس يوجد ريش والقائون لهم كما صنف  
والخاطون غنبتهم بفقير هم من يكون فقيرهم كالخاف  
عمر والعسل هشم الترية لقومه ورجال مكة سنون عجاف  
ولما شتم اول من سن الرحلين لفرش رحلة الشتاء ورجلة الصنف  
واراد اية بن عبد شمس ان يشبه بها شتم في صيفه فغير عنه فثنت به  
ناس كثير من فرش فقال فيه اهب بن عبد قضى  
شمل لما شتم ما صاق عنه واعيا ان يقوم به برين  
انماهم بالفرار شقالات من اثم بالية البغيض  
فادسع اهل مكة من هشيم وكتاب اللحم باللحم الغريض  
ونشبت العداوة بين اية وما شتم واراد منافرة فذكره لما شتم ذلك لئلا  
وتدوره فلم تدعه فرش حتى نافره الى الكاهن الحوامي في حين نافرة سود  
الحديق بنحو ما بطن مكة والجلال من مكة عشرة سنين ففقر الحوامي لما شتم  
وقال لاية مناف رجلا هو اطول منك فامة واعظم منك فامة وامن  
منك وسامة وافل منك لامة واكثر منك ولدا واوفر منك صفرا  
فقال اية من انكاث الزمان ان جعلناك حكا فاحذ لما شتم اهل فخر  
واطعمها من حفرة وخرج اية الى اثم فاقام بها عشرة سنين فكانت



هذه اول عداوة وقعت بين هاشم واثمة وملك هاشم الدفاعة والسفاية  
واستقرت له الرئاسة وصارت قرين له تابعة نقاد لأمه وتعل برأيه  
وتأفقت قرين وقرعة اليه فخطبهم بما اذن من الفرقان بالطاعة فقال  
في خطبة ايها الناس نحن آل ابراهيم وذرية اسمعيل وبنو النضر بن كنانة وبنو قصي  
بن كلاب وارباب مكة وسكان الحرم لنا ذروة الحسب وسعد المجده والحكمة  
كل حلف يجب عليه نصرته واجابة دعوته الا ما دعا الى عقوق عشيرة وقطع رحم  
يا بني قصي انتم كفن شجرة ايها كسر ارض هاشم والسيف لا يمان الا  
بعده وراعي العشيرة يصيبه سهمه ومن اهلكه البهاج اخرج الى البغي ايها  
الناس الحمد شرف والصبر طهر والمعرف كثر والجود سود والجهل سف  
والايام دول والدمر غير والموت شوب الى فعله وما خرد بعد فاصطعدوا  
المعروف تحسب الحمد ودعوا الفضول تجانبكم السفاهة واكرموا الجليس بغير ما دلكم  
وحادوا الخطيط يرغب في جواركم وانصفوا من انفسكم بدينكم وعليكم بكارم  
الاخلاق فانها رفعة وايكم ولا اخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم الحمد  
الا وان نهته الجاهل من ذرية وراعي العشيرة بكل افعالها ومقام الحكيم  
عظم لمن انتفع به فقالت قرين رضينا بك ابا نضلة وهي كنية فانتظروا  
الى ما امر به من شريف الاخلاق ونهى عنه من مساوي الافعال بل صدر الا  
عن غيرة فضل وجلالة قدر وعظيمة رعاياك الا لا صطفا براد وذر

بش وكان توالي ذلك في الالباء يوجب ناهيه في الالباء ومات هاشم نعمة  
من ارض الشام وهو اول من مات من ولد عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة  
فقبر باجاء ثم مات نوفل بسكان من طريق العراق ومات المطلب بربما  
من ارض اليمن وكان هاشم قد تزوج بغير من الخرج بسلي بنت عمر النخاري  
فولدت له بغير عبد المطلب وكان اسمه شيبه الحمد وثالث فيهم حتى مات  
ابوه هاشم وانتقلت عنه الرئاسة والدفاعة والسفاية الى اخيه المطلب  
ورصف له شيبه بغير فخرج فاستنزل امه عن اخذه منها ودخل به  
مكة فوجد انه فقالت قرين من هذا فقال عبد شمس عبد المطلب الى ان مات  
فوثب عليه عمر نوفل بن عبد مناف في ركب كان له فاعتصبه اياه والركب ان  
فقال عبد المطلب رجالات قومه النضرة على عمه فقالوا لانا داخلين  
بينك وبين ملك ففاز رأى عبد المطلب ذلك كتب الى اخوه بن النخاري يقول  
باطول ليل لا شجاني واشغالي هـ من رسول الى النخاري اخو الى  
يمني عديا وديارا وما زلتها هـ وما لكا عصمة الجبر ان عن حال  
دكت ما كنت جانا عما جدلا هـ امشي الغصية سحبا بالاذمال  
حتى ارحلت ال قوم وازعجن هـ عن ذاك مطلب عمي بتر حالي  
فغاب مطلب في قعر مظلمة هـ وقام نوفل كي يعد وعلى مالك  
ان رأى رجلا غابت عمومة هـ وغاب خواله عنه بلا وال



احمى عليه ولم يحفظ له رجب **١** ما منع المرء بين العم والنجار  
 فاستغفروا واستغوا ضميمة ابن خنكم **٢** لا تحذله وما انتم بجنه الى  
 ما شئتم في بني قحطان قاطبة **٣** حي النجار وانعام وافضال  
 انتم لبيان لمن كانت عركيته **٤** سلم لكم وسهام الابلج العالي  
 فقدم عليه ثمانون ركباً من بني النجار ونصروه على عمه نوفل وارتجفوا منه  
 ارجح وعادوا وقد اشتد بهم عبد المطلب فدعا ذلك نوفل ان خالف بني  
 عبد شمس على عبد المطلب وبني هاشم ودعا ذلك عبد المطلب على ان خالف  
 بني هاشم على نوفل وبني عبد شمس فقوى عبد المطلب وضعف نوفل وانشقت  
 السفاهة والوفادة والرياسة الى عبد المطلب واخذ نوفل عهداً من اكاك  
 الاعراف وصارت رحلته اليها واخذ عبد المطلب عهداً من ملوك الشام  
 واقبال حمير باليمن وصارت رحلته اليها **٥** وحضر عبد المطلب حين قوى واشتد  
 برؤسهم واخرج منها ما كان القاه فيها عامر بن الحارث الجهمي من غالى  
 الكعبة وجر الركن فغضب الخزائين صفائح ذهب على باب الكعبة ووضع  
 الحجر في الركن وصار عبد المطلب سيداً عظيم القدر مطاع الامر نجيب النفس  
 حتى ضرب اعرابه وهو جالس في الحجر وحوله بنوه كالاسد فقال اذا احب  
 الله انشا دولة خلق لها انشا هو لا فانث الله لهم بالنبوة دولة خلقة  
 بها ذكركم ورفع بها قدرهم حتى سادوا الانام وصاروا الاعلام وصار

كل من قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اباء اعظم رياسته و  
 تنوها والكثرة فضلاً وما لها فكل الزهري ويزيد بن رومان وصالح بن كيسان  
 ابن عبد المطلب بن هاشم نذر الله من رزق عشرة اولاد ذكرهم او رآهم بين  
 يد يري جلالاً ان يخرج احد هم للكعبة شكراً لربه حين علم ان ابراهيم امر بهج ولده  
 تصدرا منه من فضل قرية فلما استكمل ولده العدد وصاروا له من اهل العدد  
 قال لهم يا بني كنت نذرت نذراً علمته قبل اليوم فما تقولون قالوا الامر  
 لك وايك ونحن بين يدك فقال ليطلق كل واحد شئكم الى قومه و  
 يكتب عليه اسمه ففعلوا ثم انذره بالقداح فاخذها وجعل يرتجز ويقول  
 عاهدة وانا سوف عهده **١** وانه لا يجده شئ حمده  
 اذ كان مولاي وكنت عهده **٢** نذرت نذراً لا احب رده  
**٣** ولا احب ان اعيش بعده

ثم دعا بالامين الذي يضرب بالقداح فدفع اليه قداحهم وقال حررك  
 ولا تعجل وكان احب ولد عبد المطلب اليه عهده يضرب صاحب القداح  
 السهم على عهده فاخذ عبد المطلب الشفرة وانه بعدها به واضمعه بين  
 اسنانه ونالته وانثا، مرتجزاً يقول  
 عاهدة وانا سوف نذره **١** وانه لا يقدر شئ قدره  
 فاني قد اريد نخره **٢** وان يؤخره يقبل عذره



وهم يدعيه فوثب اليه ابنه ابو طالب وكان اخا عبد الله لابيه وانه راسك  
بدعيه المطلب عن اخيه وانت من نجر يقول

كلما ورتب البيت ذي الانصاب : ما دبح عبد الله بالتغاب  
يا شيب ان البرج ذو عقاب : ان لنا جرة في الحطب ب

افعال صدق كاسود الغاب

فلما سمع بنو مخزوم هذا من اب طالب وكانوا اخواله قالوا صدق ابن خنسا  
ودنوا الى عبد المطلب فقالوا يا ابا الحارث انما لانتم ابن اخنا للذبح  
فاذبح من شئت من ولدك غيره فقال انه نذرت نذرا وقد خرج القدر  
والله من ذبح قالوا اكلا لا يكون ذلك ابدا وفيما ذوروح وانما لقتله  
بجميع امرنا من طارف وتالك وانت المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
من نجر يقول

يا عجبا من فعل عبد المطلب : وذبح ابن كتمان الذهب  
كلما وبت الله سطور الحجب : ما دبح عبد الله فينا باللعب  
نذون ما يعني فطوب تضطرب

ثم وثب السادات من قريش الى عبد المطلب فقالوا يا ابا الحارث  
ان هذا الذي عرفت عليه عظيم وانا ان ذبحت ابنك لم تنهن بالعيش  
من بعده ولكن لا عليك انت على راس امرك نثبت حتى نفيه معك

الى كاهنة بن سعد فامرته من شئ فاشتت فقال عبد المطلب لكم ذاك  
وكانوا يرون الكهانة صفاء ثم خرج في جماعة من بني مخزوم نحو انتام الى الكاهنة  
فلما دخلوا عليها اخبرها عبد المطلب بما عزم عليه من ذبح ولده واربح نفيها  
يا رب اني فاعل لما نرد : ان شئت الهنت الصواب والرشد  
يا سائق الحيرة الى كل بلد : قد زدت في المال والكثرة العدد  
فقات الكاهنة انصرفوا عن البيوم فانصرفوا وعادوا من القدة فقالت  
لهم اية الرجل عنكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلدكم وقد سوا  
هذا الضام الذي عزمتم على ذبحه وقد سوا معه عشرة من الابل ثم اضربوا عليه  
وعلى الابل القدام فان خرج القدر على الابل فانحروها وان خرج على صاحبكم  
فزيدوا في الابل عشرة عشرة حتى يرضى ربكم فانصرف القوم الى مكة وقيلوا  
عليه يقولون يا ابا الحارث ان لك في ابراهيم اسوة فقد علمت ما كان  
من عزمه في ذبح ابنه اسمعيل وانت سيد ولد اسمعيل فقدم مالك دون  
وليك فلما اصبح عبد المطلب عند ابائه عبد الله الى الذبح وقرب معه عشرة  
من الابل ثم دعا بابين القدام وجعل لانيه قدحا وقال اضرب ولا تعجل  
فخرج القدر على عبد الله فجعلها عشرين فضرب فخرج القدر على عبد الله  
فجعلها ثلاثين فضرب فخرج القدر على عبد الله فجعلها اربعين فضرب  
فخرج القدر على عبد الله فجعلها خمسين فضرب فخرج القدر على عبد الله



فجعلها ستين ففرض فخرج القدر على عبده ففعلها سبعين ففرض فخرج القدر  
على عبده ففعلها ثمانين ففرض فخرج القدر على عبده ففعلها تسعين ففرض  
فخرج القدر على عبده ففعلها مائة ففرض فخرج القدر على الابن فكبر عبده  
وكبرت فرئيس وقات يا ابا الحارث انه قد اني رضا ربك وقد نجا ابنك  
من الذبح فقال لا والله حتى اضرب عليه ثلثا ففرض الثانية فخرج على الابن ففرض  
الثالثة فخرج على الابن فعلم عبد المطلب انه قد اني رضا رب في فدا ابنة فارخ

يقول

دعوت ربى مخلصا وجهرا **يا رب لا تخزني خيرا**  
وفاد بالمال تجدل وفرا **اعطيك من كل سدوم عشرة**  
عقرا ولا تشمت عينا حرزا **بالواضح الوجه المعشى بدرا**  
فالحمد لله الاجل شكرا **قلت والبيت المعظم ستر**  
بعد لا نعمه ربى كفرا **مادمت حيا او ازور القبرا**  
ثم قربت الابن وهي مائة من جلة ابل عبد المطلب فخرجت كلها فدا عبده  
وتركت في مواضعها لا يصد عنها احد شيئا بها من رب ودرج فخرجت السنة  
في الكدية بمائة من الابن الى يومنا هذا وانصرف عبد المطلب بابنه عبده فرقا  
فلما كان عبده يعرف بالذبح ولذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا  
ابن الذبحين يعني اسمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام واباه عبده بن عبد المطلب

وهذا من صنع الله تعالى لرسوله لما قدره من رسالته وقضاه من ايات نبوته  
فما يخلو من مكنون منيرة ولا ملك من بنية زاجرة هذا سليمان ابن داود  
عليهما السلام وقد اعطاه الله مع النبوة ملكا لا ينبغي لاحد من بعده  
وسأل الله تعالى الحكمة فاعطاه قلبا عليمها وهما سليمان حتى وضع ثلثة آلاف  
مثل تهذبت بها اخلاق قومه واستقامت بها سيرة ملكه بعد ان سخرت  
له الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب وسخرت له الشياطين ليعملن له ما يشاء  
من محاريب ومناشيل وجفان كالجواب وذكر في سيرته انه كان زلز في كل يوم  
من دقيق السمكة ثلثين كرا ومن غير السمكة كرا وارتفاعه في كل سنة ستة  
وثلاثين الف الف الف وثلاثين وثلاثين الف الف وثلاثين الف الف  
وكان له الف واربعماية قبل منفرة في القرى وملك اربعين سنة كاسبه  
داود فابله الله تعالى في اثنا ملكه بعد عشرين سنة منه ما حياه الله تعالى  
في كتابه يقول ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وفي قصة  
قولان احد هما ان سليمان سبي بنت ملك غراه في جزيرة من جزائر البحر يقال  
لها صيدوت فالقيت عليه وهي معرضة عنه تذكرا لاسبها لا تنظر  
اليه الا شرا را ولا تحلم الا انرا ثم انها سالته ان يضع لها ثلثا على صدره  
فامر به ففعل لها ففعلته وسجدت له وسجد معها جوارم وصار صنما معبودا في  
داره وهو لا يعلم به حتى مضت اربعون يوما وفتنا خبره في بني اسرائيل وعلم



به سليمان فكسره ثم حرق ثم ذراه في البحر **ثم** اقول شهر بن حوشب **والثاني** ان  
 الله تعالى قد جعل ملك سليمان في خاتمه فقال لا تصف وهو شيطان اسمه  
 آصف الشياطين كيف تصفون الناس فقال له الشيطان اعطني خاتمك حتى  
 اخبرك فاعطاه خاتمه فالفاه في البحر حتى ذهب ملكه **ثم** اقول مجاهد **وفي** الحسد  
 الذي القى على كرسيه قولان احدهما انه الشيطان الذي القى خاتم سليمان  
 في البحر جلس على كرسي سليمان متشبهاً بصورته يقضي بغير الحق وبامر بغير الصواب  
**والثاني** اكثر من غشي جواربه طلباً للولادة قوله له نصف ان في كان هو الحسد  
 الملقى على كرسيه وزال عن سليمان ملكه فخرج لما ربا الى ساحل البحر بتصف  
 الناس ويحمل سموك الصباوين بالاجر واذا اخبر الناس انه سليمان اكد بوجه  
 الى ان اخذ حقوه من صبا وقيل انه استظلمها وقيل لم اخذها اجراً فلما  
 شق بطنها وجد خاتمه في جوفها وذلك بعد اربعين يوماً من زوال ملكه عنه وهي  
 عدة الايام التي عبد فيها الصنم في داره فسجد الناس له حين عاد الخاتم اليه  
**وقال** يحيى بن ابي عمرو وجد خاتمه بعسقلان فغشي فيها الى بيت المقدس تراخفا  
 منه **وفي** قوله ثم اناب تاويلان احدهما ثم رجع الى ملكه قاله الضحاك **والثاني**  
 ثم اناب من ذنبه قاله قتادة وبعض في ملكه بعد فتنه عشرين سنة استكمل  
 بها الاربعين وهي مدة الايام الاربعين الذي زال ملكه فيها ومن ملوى الملوك  
 فان نجشتر كان ملك طين عمارة الارض حتى ملك الافايم السبعة وادانت له

كعب  
 الظاهر  
 صفة

ملوك الامم واودوا اليه خراج بلادهم فطعن قلبه وسمح انفه فدخلته الغزة  
 واعتقد ان احم الحنق قد صار له جدياً وخر لا راد ان ملوك الارض وادانت بطاعة  
 خوفنا ورهبنا **فغضب** الله تعالى عليه وسلبه عزة سلطانه وسطوته وزال  
 عنه هيبته وقدرته **وجعل** قلبه مثل قلوب الجيوان فاحط عن سريره ملكه ونفاه  
 اعدائه عنهم فسكن القملات ياكل حشيشها **واتبع** جسمه من فطر السماء حتى طال  
 شعره وصارت اظفاده كخالب الطير حتى حال سبعة احوال وهو في سكرة  
 لا يدري الناس الا انه كنوع من الجيوان الذي في صورة البقرة الى ان استنفذ  
 الله تعالى من كربه قناب ابيه عطفه وراجعه تبينه فخرج بصره الى السماء سقطاً  
 الله تعالى وسجده **ومقر** فان لا سلطان الا انه يؤتية من يشاء **ونيزعه**  
 من يشاء فطلبه قواده ليردوه الى سلطانه حتى وجدوه فاعادوه الى دار  
 عزة واجلسوه على سريره ملكه ففاد الى خوف الله تعالى ومراقبته **والى** ما كان  
 عليه من جميل سيرته واستناب دانيال النبي في خلافة وتبدير ملكه الى ان مضى  
 بسببه بعد احدى وخمسين سنة من ملكه **ودانيال** على خلافة **ومنهم** من ملوك  
 الفرس كسرى ابرويز وبلغ في الملك مبلغاً عظيماً وكان في قصره اثنا عشر  
 الف جارية مهنين للاستماع ثلثة آلاف جارية وباقين للنفقة والخدمة  
**وكان** في داره ثلثة آلاف رجل يقدمون بخدمته **وكان** له الف فيل آفيل  
 ومن الخيل والبغال خمسون الف رأس منها لكرسه ثمانية آلاف وخمسمائة



وامر ان يحصى ما احبب من فراح بلاوه سنة ثمان عشرة من ملكه فكان ستمائة  
الف الف درهم وعده على ابنه شربوبه بعد قبضه عليه انه قال امرنا في سنة  
ثمانين من ملكنا باحصاء ما في بيوت اسوانا سوى ما امرنا بغيره لا رزاق الجند  
وكان من الورق اربع مائة الف بدره يكون فيها الف الف الف شقال  
وسمائه الف الف شقال سوى ما افاد الله تعالى علينا وزادنا من اسوان  
ملك الروم في سفن اقبلت بها الريح اليها فسماه في الريح ولم تزل تزداد  
اسوانا الى ستمائة وهي سنة ثمان وثمانين من ملكنا وفيها قبض عليه  
ابنه ضمن قتله وقد ذكره ما جمع لانه استطاع واصغر الناس فانظر ايها الصغير  
في عقله في صنع الله تعالى وقدرته فمن يتبليه اخيارا او يبلوه ازره جارا  
لما قضاه من دافع وفيها ابتلاه من مانع الا بلفظ نه يوتيه من ثبات او هو  
القول العزيز

واما طهارة مولده فان الله تعالى استخفى رسوله من اطيب النكاح وجماعه من  
دنس الفواحش ونفله من اصحاب طاهرة الى ارحام طاهرة وقد قال  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تأويل قول الله تعالى وتلقبك في اس حدين  
اي تقبلك من اصحاب طاهرة من اب بعد اب الى ان جعلك نبيا وقد كان  
نور النبوة في آباءه طاهرا فحكي ان كاهنه بكه يقال له فاطمة بنت مرق الحنفية  
قرأت الكتب فمهر بها عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد ان يزوجه الله بنت اب

قرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت هل لك ان تفتاني وتأخذ ما  
من الابل فقصه الله تعالى من اجابتهما فقال لها  
اما الحرام فالحلال دونه والحل لاهل فاسببه  
كليف بالامر الذي ينبغي

فان تزوجت به آمنة وحملت منه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
لها هل لك فيما قلت فلم تردك النور في وجهه فقالت له قد كان ذلك مرة  
فاليوم لا ماذا صنعت فقال زوجني ابنة آمنة بنت وهب الزهرية فقالت  
لقد اخذت النور الذي كان في وجهك وانثأت تقول

الآن قد صنعت ما كان ظاهرا عليك وفارقت الفيا المباركا  
عدوت على خاليا فبذلته لغيري هنيا فالحق نبأ لك  
ولا تحسبن اليوم امس وليتني رزقت علا فانتك في مثل حالها  
وداخلها الاسف على ما فاتها والحسرة على ما نول عنها فحدثت آمنة على  
ما صار لها فانتات تقول

ان رايك محبلة انتات فقالا لا كئنا لولا الفجر  
ولما بها نور بصني به ما حولها كاضائة البدر  
ورائهما هنيا فاما ماكل فارج زنده يورى  
نه ما زهرية سكت نوبك ما اسبت وما ندرى



وانذرت به بنو هاشم فقالوا  
 بنو هاشم قد غارت من اخيكم **١** امية اولئك الهالكات  
 كما غارت المصباح عند خموده **٢** فقاتل قديمت له بدلت  
 وماكل مايجوز الضيق من بلاهه **٣** بحرهم ولا مافاة لتوات  
 فاجعل اذا طالب امرافاته **٤** سكرتك جدران يعقلى  
 ولما حوت منه امية ما حوت **٥** منه فحار ما لك ذلك ثبات  
 سكرتك اما يد نفقة **٦** وما يد ببسوطه لبنات  
**وهذه** من آيات الله تعالى في رسوله ان عصم اباه حين كان في ظهره ان يضعه  
 من سفاح حتى وصفه من نخاع ثم رالت العصمة بعد وصفه حتى عرض  
 بالطلب بعد ان كان مطلوباً ورغب فيه بعد ان كان مرغوباً ثم لم يشركه  
 في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتها صفيتيها اليه وقصر نسبهما عليه  
 ليكون مختصاً بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية وتفرده بها اية فيزول  
 عنه ان يشارك فيه ويماثل به فلذلك مات ابواه عنه في صغره **٧** فاما ابوه  
 عبد الله فمات عنه بمكة وهو حمل **٨** واما امه فماتت عنه بالمدينة وهو ابن ست  
 سنين لانها فرقت اليها لزيارة اخوانها من بني النجار فماتت بها عندهم  
 واذا خبرت حال نسب وعرفت طهارة مولده علمت انه سلاله الابرار  
 كرام سادوا وراسوا **٩** لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة  
 بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ليس في آياته  
 خال ستر ذل ولا مغمور مستذل كلهم سادة قادة بوجه افضل الناس  
 بالمناكم الطاهرة حتى خرجوا من نخاع المحارم وان استباحه غيرهم من العرب  
 حتى حكم ان حاجب بن زرارة وهو سيد بني تميم نكح بنته واولدها وقد كان  
 ساهما وخشون باسم بنت كسرى وقال فيها حين نكحها من نكحها  
 باليت شعري عنك دخونس **١٠** اذا اتاها الحجر المردوس  
 رشح الديكين ام تيسر **١١** لابل تيسر انها عروس  
 وهذا في قرين من الفواش وفي التوراة ان لوطا نكح بنتين له فولدنا عليهما  
 ولهما ذرية كبيرة ولوط هو ابن اخت ابراهيم الخليل وقد تزوج ابراهيم بنت  
 اخيه سارة بنت هاران بن تارخ فترت قرين من هذه المناكم حفظ  
 لومة الارحام الدانية ان تنكح بالمناكم العاهرة فتصف الحية وتقل  
 العيرة فان قيل يترك الابناء في شرف النسب وطهارة المولد غيرهم  
 فلم يستحق بهما النبوة قيل هما من شروا النبوة وان استحق بغيرهما  
 فلم يتسع ان يكون لهما في النبوة تأثير صغير ووصف مختبر  
**الباب التاسع عشر في آيات مولده وظهر بركته صلى الله عليه وسلم**  
 آيات الملك باهرة وشواهد النبوات قاهرة تشهد مبارتها بالعباد



فلا يلقى فيها كذب بصدق ولا شغل محجوب بحجب قوتها وانتشارها  
 يكون بشا زرا واثنا اربا ولما دنا سوك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 تقاطرت آيات نبوته وظهرت آيات بركته فكان من اعطى شانا واظهرها  
 برهانا واشهر عيانا وبيانا اصحاب الفضل القذهم النجاشي من ارض الحبشة  
 في جهدر حبشه الى مكة لقتل رجالها وسبي ذرارها وهدم الكعبة واختلف  
 في سبه فذكر قوم ان ابراهيم بن الصباح استدله على اليمين معتريا الى النجاشي  
 فبني بضعاء كنية للنصارى واستعان في بيانها بقيقصر النجاشي حتى  
 بنام في تشييد ما حسنهما ليعدل بالعرب عن حج الكعبة اليها فاكثرت العرب  
 ودخل الى بيكها بعض بني كنانة من قريش فاحدث فيها فكتب الى النجاشي  
 يستد به الفضل وجيش الحبشة ليغزو قريشا وهدم الكعبة فساد بهم وحده  
 بارعاه من الطائف ويدا الى مكة حتى اتركه بالحنس ومات ابدورعاه بالحنس  
 فدفن فيه فرجبت العرب قبره فهو القبر المرجوم بالحنس وقال اخرون بل سبه  
 ان نفر من تجار قريش فروا ببيعة للنصارى على شاطئ البحر فمروا بقضاها  
 راو قد واثرا لعن طعاهم فاحترقت البيعة فاقسم النجاشي لبيته مكة  
 وليه من الكعبة فانفذ جيشه والفضل مع ابراهيم بن الصباح وابن كسوم  
 وجر بن شراحيل والاسود بن مقصود وكان النجاشي هو الملك وابرة  
 صاحب جيشه على اليمن وابو كسوم وزيره وجر والاسود من قواده فسادوا

كذلك في الاصل

الحسن

بالجيش مع الفضل حتى نزلوا بني الحجاز وتقدمهم الاسود بن مقصود فاستاق  
 سرح مكة فقال فيه عبد الله بن مخزوم  
 لا هم اخر الاسود بن مقصود الاخذ الهجرة بعد التقليد  
 ويهدم البيت الحرام المعبود والمرتين والمثاعر السود  
 اخرتهم يارب وانت معبود  
 وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وقد قلده بعضها فخرج وكان وساما  
 جسيما الى ابرهة وسأله في ابد فقال لا ابرهة قد كنت اعجبني حين رايتك  
 وقد زهدت الآن فيك قال ولم قال جئت لاهدكم الكعبة بئنا هو ذنك وبنينا  
 اياك فمات اثنى فيه وسألتني في اهلك فقال لعبد المطلب ان ارب ايلي  
 والبيت رب غيري سبعة نك فقال ابرهة ما كان لبيعة بني ورد على  
 عبد المطلب ابد سته يا بعود فياخذ ما فاحرما عبد المطلب في جبال مكة  
 واتي الكعبة فاخذ طقة الباب وجعل يقد  
 يارب ان المر يبيع حله فانسع حلالك  
 لا يغلبن صلبهم ومخالم ابد المحاك  
 ان كنت تاركم وشعبتنا فامرنا ببالك  
 قلن فقلت فانه امرتهم فعاك  
 اسمع يارب جس من ارا دوا العدة وانشهوا حلالك



جروا جميع بلادهم **١** والفيض كل سبوا عيالكم  
عهد واحمالكم **٢** هم **٣** جهلا وما رقبوا جلالكم  
وتوجه الجيش الى مكة من طريق منى والفيض معهم اذا بقت على الحرم اجمع  
واذا اعدل عنه اقدم فوقفوا بالمخمس فقال ابو الطيب ابن مسعود

في ذلك وقيل من قاله عبد المطلب

ان آيات ربنا ساطعات **٤** ما يبارى بهن الا الكفور  
حبس الفيض بالمخمس حتى **٥** ترعى كانه معفور  
وبصر اهل مكة بالطريق قد اقبلت من ناحية البحر فقال عبد المطلب ان هذه  
غريبة بارضنا ما هي نجدي ولا نهمانية ولا حجازية وانها لاشباه البعاب  
ولكان في مناخيرها وارجلها حجارة **٦** فلما اظلت على القدم القتها عليهم  
حتى يهلكوا فافلت من القدم اربعة ورجع الى اليمن فمات في طريقه بعد  
ان كان يسقط من جسده عضو عضو حتى يهلك ولما تأخر القدم عنهم  
واستعجم خبرهم عليهم قال عبد المطلب

يارب لا زجو لهم سدا **٧** يارب فامنع منهم حماكا  
ان عدوا البيت من عادا **٨** استعجم ان يخربرا **٩** فراكا  
وبقت ابنة عبد الله ليانية بخبرهم فوجه جميعهم قد شذختهم الاحجار حتى  
هلكوا ففادوا كذا الى عبد المطلب واصحابه واخبره فبادر عبد المطلب

داصحا

واصحابه واخذوا المواالم فكانت اول امراي بن عبد المطلب فانتا من نحر اقبول  
انت منعت الجيش والافيا **١٠** وقد رعوكم **١١** الا ضالا  
وقد خشينا منهم الفتا **١٢** وكفى امر لهم معضا **١٣**  
شكرا وحمدالك ذا الجلال **١٤**

واية الرسول من قصة الفيض انه كان في زمانه حملا في بطن امه بكرة لانه  
ولد بعد خمسين يوما من الفيض وبعد موت ابيه في يوم الاثنين الثاني عشر  
من شهر ربيع الاول **١٥** ووافق من شهر الروم العشرين من شباط في السنة  
الثانية عشر من ملك هرير بن انوشروان **١٦** وحكى ابو جعفر الطبري ان مولده  
كان لاثنتين واربعين سنة من ملك انوشروان فكانت آية في ذلك  
من وجهين احدهما انهم لو طفروا سجدوا واسترقوا فابكهم الله تعالى لصبا  
رسوله ان يجرى عليه السبي حملا ووليدا **١٧** والثاني انه لم يكن لفرش من التامة  
ما يستحقون به دفع اصحاب الفيض عنهم وما هم اهل الكتاب لانهم كانوا بين  
عابد صم او متدين وثمن او فاسق بالزندقة وما منع من الرجعة ولكن لما اراده  
الله تعالى من ظهور الاسلام ناسيا للنبوة وتعظيما للكنية ان يجعلها  
قبلة للصلوة ومنكح للجمع فان قيل فكيف منع عن الكعبة قبل مصر  
قبلة ومنكح ولم يمنع الحج من دمها وقد صارت قبلة ومنكح حتى احرقتها  
والفب المنجيق عليها فقال فيها على ما حكى عنه



كيف تراه ساطعا عباده .  
وقال رابعها بالمحقق  
قطارة مثل الضيق المرير .  
فيل نفل الحجاج كان بعد استقرار الدين فاستغنى عن آيات تأسيه  
واصحاب الفضيل كانوا قبل ظهور النبوة فحصل المنع منها آية تأسيه النبوة  
ومجي الرسالة على أن الرسول قد اندر بهدها فصار الهدى آية بعد أن كان  
المنع آية فلذلك ما اختلف حكمها في الحالين والله تعالى اعلم ولما انتشر  
في العرب ما صنع الله تعالى بجيش الفضيل تهيبوا الحرم واعظموه وزادت  
حرمة في النفوس ودانت لفرش بالطاعة وقالوا اهل الله قاتل عنهم  
وكفاهم كيد عدهم فرادهم شريفا وتعظيما وقامت فرش لهم بالوفادة  
والسدانة والسفاية والوفادة ما لم يخرج فرش في كل عام من اسوالم  
بضعون بطلا ما للناس آيات مني فصاروا ائمة وبانين وفادة متبعين  
وصاروا اوصيا بالفضيل مثلنا في العار بيننا وروى هشام بن محمد الكلبي عن ابيه  
أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خرج في الجاهلية تاجرا الى الشام  
فمر بزيناك بن روح وكان عثرا فاسا ابيه في اجيانه واخذ معه  
نعال عمر بعد انفصاله  
من الف زيناك بن روح ببلدة . الى النصف منها يفرع السن بالشم

العلم

ويعلم انما من لوى بن غالب .  
فبلغ ذلك زيناك فجهز جيشا لغزوة فقتل له انها فزم الله ما اراد ولم  
احد بسوا الاهلك كاصحاب الفضيل فلف زيناك فقال  
تمني اخره لقاى وروى .  
فدانه لولا الله لاشي غيره .  
لاقتل منكم كل كهل معتم .  
فبلغ ذلك عمر رضوان الله تعالى عليه فاجابه وقال  
الم تر ان الله اهلك من بغى .  
واردى ابا مكسوم ابره الذي .  
بجمع كثير يخرج العين وسطه .  
فما راعنا من ذلك العبد كيد .  
وقال سابع البيت ما ولا لاري .  
فرزاه رب العرش عشار داره .  
فالله والتابعين له معا .  
وليس لنا فاعلم وليس لبينا .  
فذلك رزنا حق مثل الذي نقوا .  
وكان شأن الفضيل رادعا لكل باغ .



رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن نبوته وبعد هجرته جماعة شاهدوا  
الفضل وطير الالبابيل منهم حكيم بن حزام وحاطب بن عبد العزى ونوفل  
بن معاوية لان كل واحد من هؤلاء عاش مائة وعشرين سنة منها ستين  
سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام

**فصل**

ولما حملت امه بنت وهب برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثت  
انها اتيت فقيلا لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض  
فقولي اعبدوه بالواحد من اسمه كل حاسد ثم سمى محمدا وراى حين حملت  
به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى من ارض الشام قالت ام عثمان  
بن العاص شهدت ولادة آمنة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان  
يلكها شئى انظر اليه من البيت الا نور وانشى النظر الى الجحوم ثم نودى اقول  
لتقن على ولما وضعت تركت عليه في ليلة ولادته حفة فانقلب عنه فكان  
من آياته ان لم تحده وارسلت الى جده عبد المطلب ان قد ولد لك غلام  
فانه فانظر اليه فاما ونظر اليه وحدثته بآراء حين حملت به وما قيل  
لها فيه وما امرت ان تسميه فقيلا ان عبد المطلب اخذه فدخل به على  
هيب في جوف الكعبة فقام عنده يدعو ويشكر بما اعطاه ثم خرج به الى امه  
فدفنه اليها وقال وقد رأى سماه المجد وتوسم فيه امارات السور وان

محمد ان يوت حتى يسود العرب والعجم وراى ان يقول  
الحمد لله الذى اعطانى هذا الغلام الطيب الارواح  
اعبده بالواحد المسمى من كل دنى عيب ودى شتان  
من اراه شيخ البنيان

**فصل**

ولم يزل سوفر البكره على كل لائمه وكافى له فزوى جهم ابن ابى الجهم عن عبيد  
ابن جعفر قال لما ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذمت جليته بنت الحارث  
بن عبد العزى خمس الرضعا في سنة شبيهة قالت ومعاشران وانه ما بقي  
لرقيقة من لبن ومن لبن له وما يجد في ثدي ما يخلط الا ان زجوا العيت  
وكانت لما غتم فتمن زجوا فلما قد شاكتم لم يبق من امرأة الا عرض عليها  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تقبل وكرهاه لبنته فاخذ كل صواحب  
رضعا ولم يجد غيره فاخذته وايت به رجل فواسه ان هو الا ثنت في الرجل  
وامسبت فاقبل ثدياى باللبن حتى ارضيه واروت اخاه وقام ابوه الى  
شارفك لمسه بده فاذا بهى حاض فجلها ماروان من لبنها وروى العلى  
نقال باحليته وانه لقد اصبتا سنة مباركة ثم اغتدنا راجعين الى عبادنا  
تركنا انا في رحمة من نور الذى نفس جليته بده لقد طفت بركب حتى ان  
السنه ليقتل باحليته اسكن غنا هذه انا انك انى خرجت عليها فت نعم



فقلت والله اني لا رجوان الكون قد جعلت عليهما علما ما باركنا فانت فكان الله  
 يزيدنا به في كل يوم خيرا وان غنينا لتعود من الرعي بطننا حفا وتعود غنمنا  
 خفا جبا فانت فنيا هو يلعب خلف البيوت واخوه في بهم لهم اذا نال  
 اخوه يشته فقال ان اخي القريشي جاءه رجلاان عليهما ثوبان ابيضان فاخذهما  
 فاضجعا وشفا بطنه فخرجت اما دابره فوجدناه قائما قد استقع كونه فلما  
 رأنا اجهش اليها باكيا فالتزمته اما دابره وقتلا مالكا فقال جاشي  
 رجلاان فاضجعا فشق بطنه وضعا به سيم رداه كما هو قال انس بن مالك  
 جاء جبريل فصرعه فشق بطنه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج  
 منه علقه فقال هذا خط الشيطان منك ثم غسله ثم لأمه ثم أعاده مكانه  
 قال انس قد كنت انظر الى اثر المحيط في صدره ثم ان روج عليه قال لها  
 يا حليمه لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحق به فقبل ان يظهر  
 به ذلك فاحسنته حليمه حتى قدمت به على امه امه فقالت امه ما اشد لك به  
 باطلا فانت قد قضيت الذي علي وتحوفت الاحداث عليه فادبته اليك كما  
 تحبين فانت ما هذا بك فاحسنتي فاحضرتها حليمه بحالها فانت تحوفت  
 عليه الشيطان فقالت امه كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لا نشأنا  
 والله رأيت حين جعلت به انه خرج مني نور اضواء منه فقد ربهى ودفع  
 حين ولدته والله لو اضع يده بالارض لرفع رأسه في السماء ربه فانطلقني

هذا هو السر

الشفقة

راشدة وفي هذا الخبر من آياته ما تدع عن النفس بصحة بدنه

**فصل**

وردى محمد بن اسحق قال حدثني بعض اصحابنا ان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال لقد رأيتني وانا غلام بفضة بككة مع عثمان قريشي نحن حجارة  
 على اعناقنا وقد حملنا ارضا فوطانا على رقابنا اذ دفعني دافع ما اراه وقال  
 اشد عليك اذراك فتدوت اذاري ونهات من نذر الصبابة ليكون عليها  
 ما شئنا ولها الفنا

**فصل**

وردى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يقول ما اتمت بشي مما كان في الجاهلية يعملون به غير  
 من بين كل ذلك يقول الله تعالى بيني وبين ما اريد فانه قلت ليله لغلام من  
 قريش كان يرعى معي باعلى مكة كذا امهرت ال غنمي حتى ادخل مكة فاسم بها  
 ما نسم الشباب فقال ادخل فخرجت اربد ذلك حتى اذا حبت اول دار  
 من دور مكة سمعت عروفا بالرفوف والمراير فقلت ما هذا قالوا فلان بن  
 فلان تزوج فلانة ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فسمت  
 فما انقضى الا انش الشمس قال فحببت صاحبني فقال ما فعلت فقلت  
 ما صنعت شيئا واخبرته الخبر قال ثم قلت له ليله اخرى مثل ذلك فقال



افعل فخرجت فسفنا حين جئت مكة فتلى ما سمعت ودخلت مكة تلك الليلة  
فجلست انظر ففزع الله على اذن فواسه ما يقطن الا تنس الشمس فخرجت  
الى صاحبي فاجرة الخبز ثم ما بهمت بعد هما بسود حتى اكرمني الله برسالة  
فهذه احوال عصية قبل الرسالة وحده عن دنس الجاهلية فاقضى ان يكون  
بعد الرسالة اعظم ومن الادناس اسلم وكفى بهذه الحال ان يكون من الاصفاء  
الخيرة ان امهل ومن الاتقياء البررة ان اغفل ومن الكبر الا نبيا عند الله  
تعالى من ارسل مستخلص الفطرة على السطرة وقد ارسل الله تعالى بعد  
الاستخلاص وظهره من الادناس فانتفت عنه هم الظنون وسلم من الزور  
العيون ليكون الناس الى اجابته اسرع والى الاتقياء له اطوع

### فصل

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرين على احمد بن ابي  
والكر عفاف وامانة سموه الامين بعد اختياره وقد سوره لفضله ودقا  
وتنا ودوا في بهم الكعبة وبنائها لفحص سمكها وكان فوق القاعة وسعة  
حيطانها وكان يتهافت فارادوا تجد يد لم وتعليقها وحافوا من الاقدام  
على يد مها وكان للكعبة كثر وجوده عند دويك سوك لبني بلج من خراطة  
راحدة قرين منه وقطف يده وانما هواه الحارث بن عامر بن نوفل بن  
عبد مناف ان يكون قد تولد اخذه واودعه عند دويك فنا فزده الى كائنه

من كمان العرب فسجعت عليه من كمانتها ان لا يدخل مكة عشرة سنين بما سئل  
من حرمة الكعبة فكان يقول قول مكة حتى استثنى العشرة وكان يظهر في  
الكعبة حية يخاف الناس منها لا يدنو منها احد الا اخذت وضعت فاما  
فوقه ما الى ان علت ذات يوم على جدار الكعبة فسقط طائر فاضطربها  
فقات قرين انما له هو ان يكون الله قد رضى ما اردنا وكان البحر قد قذف  
سفينة على ساحل حده لرجل من تجار الروم وكان بكه تجار من القبط  
فها لم شققت الكعبة بجنب السفينة فلما ارموها على يد مها قام ابر  
وهب ابن عمير وكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واشرف وقد  
فاخذ حجرا من الكعبة فوثب الحجر من يده حتى عاد في موضعه فقال يا معشر  
قرين لانه خلوا في بنائها من كسكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهرقيا ولا  
بيع ربا ولا مطلما احد من الناس وتصورت قرين ان عمود الحجر من يد ابي واب  
الى موضعه ان الله تعالى فذكره يد مها فها بده وقال الوليد بن المغيرة انما ابدكم  
في يد مها فاخذ المعول وقام عليها وهو يقول اللهم لا تزيه الا الخبز ثم هم  
الركنين قرين الناس به تلك الليلة وقال شطر فان اصيب لم نهدم وان لم  
يصب يدنا لم وقد رضى ما صنعنا فصيح الوليد بن ليثة وعاد الى مكة وكاشت  
قرين الكعبة فكان شق البيت لبني عبد مناف وزهره وبابين الركن  
الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وبنيهم رقبائل انضمت اليه من قرين



وكان شق الحجر والحطيم لبني عبد الدار وبني عبد العزى وبني عدى وكان ظهر الكعبة  
 لبني جمح وبني سهم حتى انتهوا الى الاساس فافضوا الى حجارة فصرفوا فيها  
 كانت على قبر اسمعيل فصرفوا المعول بين حجرين فلما تحرك انتفضت مكة باسمها  
 فكفوا وانتهوا الى اصل الاساس وجعلت كل قبيلة حجارة ما هدت وبوا حتى  
 انتهوا الى الركن الحجر فتنازعت القبائل فمن يضع الحجر في موضعه من الركن  
 فاقبلوا حتى كثر اربع ليال او خمس ثم اجتمعوا في المسجد فشقوا ودوا فقال  
 ابراهيم بن الحفيظة وكان امين قرين في وقته يا معشر قرين اجعلوا بينكم  
 فيما تختلفون فيه اول رجل يدخل من باب هذا المسجد فكان اول داخل عليهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انها محمد وهو الابن فقالوا قد ضلنا  
 به لما قد استقر في نفوسهم من فضله وامانة فلما وصل اليهم اخبروه فقال  
 استنوني ثوبا فاتوه ثوب فاخذ الحجر ووضع فيه بيده وقال ياخذ كل قبيلة  
 بناحية من الثوب وليرفعه جميعا ففعلوا فلما بلغ الحجر الى موضعه وضع فيه  
 بيده فكان هذا الفصل من سجن افعاله واناره والرضا به من امارات  
 طاعة وكان ذلك بعد عام الفجار خمس عشرة سنة ورسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بوئى ابن خمس وعشرين سنة فكان ذلك تاسيسا  
 لما يريد الله تعالى به من كرامته وتوطئة لقبول ما تحمله من رسالة الله  
 اعلم بمغيب ما استأثر من علمه

**الباب العشرون في شرف اخلاقه وكمال فضله صلى الله عليه وسلم**  
 الكمية لا شرف الا خلاق واجمل الافعال موهل لا على المتأخرين وانفضل الاعمال  
 لانها اصول تقود الى ما ناسبها ووافقها وتفر ما ياتينا وخالقها ولا  
 تنزلة في العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله تعالى وعباده تنبث  
 على مصالح الخلق وطاعة الخالق فكان افضل الخلق بها افضل والكلام  
 بشرفها احق بها وامس وكلم كين في عصر الرسول وما دامنا طرفه من قارب  
 في فضله ولاداناه في كماله خلقا وخلقا وقولا وفعلات وبذلك وصفه الله تعالى  
 في كتابه بقوله وانك لعلى خلق عظيم فان قيل فليست فضله وبلا على نبوته  
 ولم يسمع نبينا اوضح بها على الله ولا يقول عليها في قبول رسالته لانه قد شارك  
 فيها حتى يات بمعجز يخرج القارة فيعلم بالمعجز انه لا بالفضل قبل الفضل  
 من اماراتها وان لم يكن من معجزاتها ولان كمال الفضل معون فصار كالمعجز  
 ولان من كمال الفضل اجتناب الكذب وليس من كذب في ادعاء النبوة  
 كمال الفضل فصار كمال الفضل موجبا للصدق والصدق موجبا لقبول  
 القول فجاز ان يكون من دلائل الرسل

**فصل**

فاذا وضع هذا فالكلام المختبر في البشر يكون من اربعة اوجه احدها كمال الخلق  
 والثاني كمال الخلق والثالث فضائل الافعال والرابع فضائل الاعمال



ومصاهرة فلما شدة غنة معها من اخلاص ولان غنة فيها من تخصص وهذه  
الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكاملت فيه فكل لما يريها  
واستحق ما يقضيها

### فصل

واما الدرجة الثانية في كمال اخلاقه فيكون يست خصال احدها من رجاسة  
عقله وصحة دهره وصدق فراسة وقد دل على وفود ذلك فيه صحة رأيه وصواب  
تدبيره وحسن تألفه وانه ما استغفل في كيدية ولا استعجز في شديده  
بل كان يخطط الامجاد في المبادي فيكشف عيوبها ويحل خطوبها وهذا  
لا ينظم الا باصدق وهم وادفع جرم

### فصل

والخصلة الثانية ثباته في الشدة وهو مطلوب وحصره على البسار و  
الضيق وهو مكروب ومحروب ونفسه في اختلاف الاحوال ساكنة لا يحيز  
في شديده ولا يشكين لعظيمة او كبيرة ويقدر على الخلاص او ما شر وهو  
لا يزداد الا شدة او صبرا وقد لقي بكه من قرين ما يشيب النواحي  
ويهد الصبا من ربيع الضعف يصا بر صبر المستغنى وثبت ثبات المستولى  
وروي حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يودى احد

فاما الوجه الاول في كمال خلقه بعد اعتدال صيرته فيكون باربعة اوصاف احدها  
السياسة الباعثة على الهيبة والتعظيم الداعية الى التقدير والتعظيم وكان اعظم  
هيبة في النفوس حتى ارمعت رسل كسرى من هيبة حين اتته مع اربابهم  
بصورة الاكاسرة ومكاثرة الملوك الجبابرة فكان في نفوسهم ايبة وفي  
اعينهم اعظم وان لم يتعظم باربعة ولم يتناول بسطة بل كان بالنداء صريحا  
وبالطاعة معروفا

### فصل

والثاني الطلاقة المروية للاخلاص والمجبة الباعثة على المصافحة والمودة وقد  
كان مجديا ولقد استحكمت محبة طلاقته في النفوس حتى لم يقبل مصاحب ولا تابع  
منه مقارب وكان احب الى اصحابه من الابرار والانباء وشرب البارد على الظل

### فصل

والثالث حسن القبول الجاب للمحايلة القلوب حتى تسرع الى طاعته وتذعن  
بواقفه وقد كان قبول نظره مستوليا على القلوب ولذلك استحكمت مصاحبة  
في النفوس حتى لم يفر منه معان ولا استوحش منه مباعد الا من ساقه الحسد  
الى شدة وفادة الحرمان الى محالفة

### فصل

والرابع ميل النفوس الى شايعة وانقيادها لمرافقة وثباته على شدة



والقد انت على ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام ياكله ذكويه الا  
شيئ يوايه ابط بلال وروى عبد الرحمن بن زيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
قالت ما شيع اكن محمد من الشجر يومين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومن صبر على هذه الشدة في الدنيا الى الله تعالى اشح ان يريه الدنيا وقد  
زويت عنه وما ذاك الا لطلب الآخرة وسجل من كذب في ادعاء اليها ان  
يسوحشها او كذب على الله تعالى ان يثاب بها

### فصل

والخلة الثالثة زهد في الدنيا واعراض عنها وقاعة بالبلاغ منها فلم يزل  
الى عضا رتها ولم يله لها ورتها وروى سفيان الثوري عن جيب ابن ثابت  
عن خزيمة بن عبد الرحمن قال قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت  
اعطيت خرا من الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا  
في الآخرة شيئا قال اجمعه مالي في الآخرة فتركت تبارك الذي ان شئت جعل  
لك خيرا من ذلك فجات بحري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وروى  
جمال ابن جباب عن عكرمة عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى  
عليه دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على حصيرة اثر في جسمه  
فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشا او طي من ثياب فقال مالي وللدنيا مالي  
وللدنيا والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم



صالح فاستقل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها وروى حميد بن  
بلال ابن ابي بردة قال اخرجت اليها عائشة رضي الله تعالى عنها كسا ملية  
او ازارا عليها فقات قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا  
وقد ملك من انفس الحجاز الى عذار العراق ومن انفس اليمن الى شحر عمان  
وهو انهم الناس فيما يقطنون به خرا واعرضهم عما يستفاد ويحتركون لم يخلف عنها  
ولا دنيا ولا حفر نورا ولا شئ فصر ولم يورث ولده وابنه مناعا ولا مالا لم يفرق  
عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها فكلوا على مثل حاله في الزهد فيها  
وروى ابو سلمة عن ابن ابي هريرة قال جئت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر رضي الله  
تعالى عنه تريد الكبريات فسمعا فقات من برئك قال ولدي والهي فقات فقا  
نرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انما لا نورث ما ترك فهو صدقة  
فمن كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعول فانا اعول ومن كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ينفق عليه فانا انفق عليه وحدث رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها ليكون علونا  
على السادة من تبعناهم وحرف النفوس عن شهواتها وروى عبد المطلب  
بن عاقل عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال من احب دنياه اضر باخرة فاثر واما يبق على ما يقضي وروى الحسن



قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة  
وروى أبو حنيفة عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
احد دوا الدنيا فانها اسحر من دماروت وماروت وروى عمر بن مرة عن أبي  
جعفر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عجبا كل العجب للمنفق  
بدار الخلد وهو يسبح كدار الخور وروى عوف عن الحسن قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم انما مثل الدنيا كمثل الماشي على الماء من يستطيع الذي  
يمشي على الماء ان لا تنبل قدمه وهداه الدواعي والوصايا ما اقتدى به خلفاؤه  
في زنده وانفقوا بالاسور من بعده فكان أبو بكر يتخلق عبادة له وهو خليفة  
فسيء الخلقين وكان عمر بن الخطاب مرفعة من صوف بينها رفاع من آدم ويطوف  
في الاسواق على عاتقه ذرة يردب بها الناس ويمر بالذي فيلقط ويلقيه  
في شاذل الناس حتى ينفقوا به ويطوف وحده في الليل عسا وتطلع  
غواصن الاسور تجتسبا لباكر بالحدوث وينهي عن الشكر وكان عثمان يقدم  
الليل كله يحتم القرآن في ركعة وجا وباله وقدى الخلق بنفسه وقال انما  
انا عبد اكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد واشترى على رضا الله  
تعالى عنه وهو خليفة قبيصة بثلاثة دراهم وقطع كفة من موضع الراسين  
وقال الحمد لله الذي نهانا من ربابه ولم يزل يأكل الخشب  
ويلبس الحشن وفرق الاموال حتى رشح بيت المال ونام فيه وقال يا بصراء

باصف

باصف

يا بصفاء غري غيري وحقيق بمن كان في الدنيا بهذه الرخاوة حتى اجذب  
اصحاب اليها ان لا يتم بطلبها ويكذب على الله تعالى في ادعاء الآخرة بها  
ويقتنع في العاجل وقد سلب الآجل بالميسور الزر ورضى بالعيش الكدر  
وقد روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في شهر رمضان قدمي غداك المبارك  
وقالت ربما لم يكن الا تمرتين وروى عبد الله بن سلمة عن مالك بن انس  
انه بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فوجد بابا مكر وعمر  
رضي الله تعالى عنها فسألهما فقال ما اخرجكما فقالا اخرجنا الجمع فقال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اخرجني الجمع فذهبوا الى ابي الهيثم بن النعمان  
فاقر له بخطبة او شيعه عنده بعيل وقام فذبح لهم شاة فقال كسب عن ذات  
الدرا واستعذب لهم ماء علق على نخلة ثم اتوا بذلك الطعام فاكلوا منه وشربوا  
من ذلك الماء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتأمن عن نعمي  
هذا اليوم ثم اكلوا الدنيا فرضوا واقتضوا بالبطاعة فيها

فصل

والخطة الرابعة تدأصفه للناس وهم اتباع وخفض جناحه لهم وهو مطاع  
يمشي في الاسواق ويجلس على الركب ويمتريج باصحابه وجلساءه فلا يتميز  
عنهم الا باطرافه وجباة فصار بالتواضع متميزا وبالشد من متفرقا ولقد



دخل عليه بعض الاعراب فارأى من بيته فقال حفظ عليك فانما ابن  
امرأة كانت تأكل القديد بكه أو من شرف اخلاقه وكرام شبيهة فهي عزيزة  
فقط عليها وجبلة طبع بها لم تنه رفعة ولم تحصر فتحة

**فصل**

والخصلة الخامسة حله ووقاره عن طيش بزة أو خرق يستفزة فقد كان  
وحكم في النصارى من كل حليم واسلم في الخصام من كل سليم وقد سمي بحفوة  
الاعراب فلم يوجد منه مادرة ولم يحفر عليه مادرة ولا حليم غيره الا ذو عشرة  
ولا رفور سواه الا ذو هفوة فان الله تعالى عصمه من نزح الهدى وطيش  
بهفوة او عشرة ليكون بانه رؤفا وعلى الخلق عطفه قد شاوله فرس بكل  
كبيرة ونفذة بكل جريرة وهو جود عليهم ومعرض عنهم وما تفرق بذلك سفها وهم  
دون حلتا لهم ولا اراد لهم دون عطف لهم بل تالاه عليه الحكمة والدون فكلم كانوا  
عليه الام والمكان عنهم اغرض واصفح حتى تفر فحفا وقد رفق وقال لهم حين  
ظفر بهم عام الفصح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم به قالوا ابن عم كريم فان تعف فذاك  
الظن بك وان انتقم فقد اسانا فقال بن اقول كما قال يوسف لا خوة لا  
ترتب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم اللهم قد اذنت اول فرشى كالا فاذق آخرهم نوالا وانته بهند  
نبت عتبة وقد بقرت بطن عمه حمزة ولاكت كبه فصنع عنها واعطى ما يده

بعضها

بعضها فان قيل فقد ضرب رقاب بني قريظة صبرا في يوم احد وهم نحو  
سبعائة فابن موضع العفو والصفح وقد انتقم انتقام من لم يعطف عليهم  
رحمة ولا دأخله لهم رقة قيل انما فعل ذلك في حقوق الله تعالى وقد كانت  
بنو قريظة رضوا بحكم سعد بن معاذ عليهم فحكم ان من جرت عليه المواسرة  
قتل ومن لم يجر عليه استرق فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا  
حكم الله فوق سبعة اربعة فلم يجر ان يعفو عن حق وجب له تعالى عليهم  
وانما يختص عفوهم بحق نفسه

**فصل**

والخصلة السادسة حفظ العهد ووفاءه بالعهد فانه ما نقص لمنا نفا  
عهدا ولا اخلف لمراقب وعدا يرى القدر من كبار الذنوب والاضلاف  
من مساوي الشيم فيقترن فيها الا غلط ويركب فيها الا صعب حفظا كعهده  
ووفاءه بوعده حتى يبتدى معا به وه ينقصه فيجعل الله تعالى له محرجا كقندر  
اليهود من بني قريظة وبني النضير وكفضل فرس بصلح الحديبية فيجعل الله  
تعالى له في ثلثتهم الخيرة فهذه ست فصال تكاملت في خلقه فقد الله  
تعالى بها على جميع خلقه

**فصل**

اما الوجه الثالث في فضائل افواه فمعتبر ثمان فصال احدها ان ما اودى



من الحكمة البالغة واعطى من العلوم الجمة الباهرة وهو اق من انه اية لم يقرا  
كتابا ولا درس علما ولا صاحب عالما ولا معلما فانه بما به العقول واوهل الفطن  
من اتقان ما ابان واحكام ما اظهر فلم يعثر فيه برك في قول او عمل وجعل  
مدار شرعه على اربعة احاديث او جزئها المراد واحكم بها الاجتهاد واحدا  
قوله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى والثاني قوله الخصال بين  
والحرام بين وبين ذلك امور شبيهات ومن يحكم حول الحق بربك ان يقع  
فيه والثالث قوله من حسن اسلام المرء تركه مالا بعينه والرابع قوله دع  
مالا بربك الى مالا بربك وقد شرع من تقدم من حكماء الفلاسفة  
سنا حكموا الناس على التدين بها حين علموا انه لا صلاح للعالم الا بدين  
يقادون به ويعلمون به مما راق لها اثر ولا فاق لها جز وهم ينبوع الحكم  
واعيان الالام وما هذه الفطرة في الرسول الا من صفاء جوهره وخلوص مخبره

**فصل**

والخطة الثانية حفظ لما اطلعه الله تعالى عليه من قصص الانبياء مع الالام  
واجبار العالم في الرمن الاقدم حتى لم يعثر عنه منها صغير ولا كبير ولا شذ  
عنه منها قليل ولا كثير وهو لا يضبطها بكتاب بدرسه ولا يحفظها بعين تحرسه  
وما ذاك الا من ذهن صحيح وصد رصيح وقلب شريح وهذه الثلاثة آية ما استوعب  
من الرسالة وحمل من اجابا البتة فجد ير ان يكون بها مبعثنا وعلى القيام بها محثنا

**فصل**

والخطة الثالثة احكامه لما شرع باظهر دليل وبيان باوضح تعليل حتى لم  
يخرج منه ما يوجب عقول ولا دخل فيه ما تدفع العقول ولذلك قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم ادبنا جوامع الحكم واخضرت الى الحكمة اختصارا لانه بيته  
بالتفصيل على الكثير فكيف عن الاطالة وكشف عن الجهالة وما يقصر ذلك  
الا وهو عليه معان واليه مفاد

**فصل**

والخطة الرابعة ما امر به من محاسن الاخلاق ودعا اليه من سحن الادب  
وحث عليه من صلة الارحام ونذبه اليه من النقط على الضعفاء والايام  
ثم ما نهى عنه من السباغض والتحاسد وكف عنه من التقاطع والنباح  
فقال لا تقاطعوا ولا تباؤوا ولا تباغضوا ولا تكونوا عداوة اخوانا فتكون  
الغضا على بينهم اكثر ومحاسن الاخلاق بينهم اشهر وسحن الادب عليهم  
اظهر وتكون الى الخير اسرع ومن الشر اضع فتحقق فيهم قول الله تعالى كنتم  
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فزروا اوامره  
وانتقوا زواجره فتكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتى عزهم الاسلام بعد  
ضعفه وذل بهم الشرك بعد عزه فصاروا ائمة ابرار وقادة اجبارا

**فصل**



والخطة الخامسة وضع جواب اذا سئل وظهر حجاب اذا جرد لا يحضر على ولا  
يقطعه بجزء ولا يعارضه ضم في جبال الا كان جواب اوضح وحجاب ارجح اياه  
ابن ابي حنيفة عظم نحر من المقابر قد صار ربيها ففرقه حتى صار كالرماح ثم قال  
يا محمد انت تعلم انما وآباءنا نعود اذا صرنا كذا لقد قلت قولا عظيما ما سمعناه  
من غيرك من يحيى العظام وهي رميم فانطق الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم به لمن نبوته فقال يحسبها الذي انشأها اول مرة وهو يحل خلق عليم  
فانصرف صهونا ولم يخرجوا اباء ولما قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة قال له  
رجل يا رسول الله انما نزل النقة من الجرب في مشفر البعير فيجد وسايره قال  
فمن اعدى الاول واسكنه

### فصل

والخطة السادسة انه محفوظا للسان من تحريف في قول واسترسال في خبر  
يكون الى الكذب منسوبا وللصدق مجانبه فانه لم يزل شهيدا بالصدق في خبره  
فانما وكثيرا حتى صار بالصدق موقوما وبالامانة مرسوما وكانت قرينة  
بانه لا يتيقن صدقه قبل الالاسلام فظهر وانكذب به في استماعهم اليه  
فمنهم من كذب حسدا ومنهم من كذب عناد ومنهم من كذب استبعادا ان يكون  
بنيا او رسولا ولا يحفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لم يحفظوا ولا يسلوا على  
كذبه في الرسالة ومن لم يلم الصدق في صفة كان له في الكبر الزم ومن علم

منه في حق نفسه كان في حقوق الله تعالى اعظم وحسبك بهذا دفعا لحاجة  
وردة المعاند

### فصل

والخطة السابعة تحرير كلامه في التوضي به ايمان حاجته والاقصا منه على قدر  
كفاية فلا يسترسل فيه بزيادة ولا يحكم عنه صرا وهو فيها عدا حائل الى الحاجة والكفاية  
اجل الناس صحت واحسنهم سمنا وكذلك حفظا كلامه حتى لا يتخلل وظهر روعة  
حتى لم يعقل واستغفبه الانواء حتى يعنى محفوظا في القلوب مدونا في الكتب  
فلن يسلم الاكثر من ذلك ولا الهذر من مثل اكثر اعراب هذه الكلام فقال  
يا اعرابكم كم دون لسانك من حجاب قال شفاي واسنان فقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان الله يكره الانبعاث في الكلام فقفر الله وجه امرئ فصر من  
لسانه واقصر على حاجته

### فصل

والخطة الثامنة انه افصح الناس لسانا وادفهم بيانا وادفهم كلاما  
واجرهم الفاظا وادفهم معان لا يظهر فيه جهنة التكلف ولا يتخلل فيه تهمة  
التعسف وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انفسكم الى الثرثارون التفسير يقولون  
وقال اباك والفتادق ولما نزل عليه قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع  
ويذكر فيها اسمه بنا سجدة فبا محضر عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله



قد اطلع من بني الساجد قال نعم يا ابن ربيعة قال ولم يبق الله الا الساجد قال  
يا ابن ربيعة كف عن السجعة فما اعطى عبد شيئا شر من اطلاقه في لسانه

### فصل

في كلامه الذي لا يثكل في ايجازه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس زمان  
اشبه وقوله ما يهلك امرؤ عرف قدره وقوله لو تكاشفتهم مائة افستم وقوله  
السيد من وعظ بغيره وقوله جبك للشئ يعني وبهم وقوله العقل الوف  
ما لوف وقوله الجدة عطية وقوله اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى  
طبع وقوله افضل الصدقة جهد المقل وقوله اليه العليا خير من اليد السفلى  
وقوله ترك الشتر صدقة وقوله الخير كثير وقليل فاعله وقوله الناس كفار  
الذهب وقوله زلت المعونة على قدر المؤنة وقوله اذا اراد الله بعبده خيرا  
جعل له واعظا من نفسه وقوله اذ الامانة الى من ائتمت ولا تخن من  
فانك وقوله المؤمن غر كريم والفاجر خب ليم وقوله الدنيا سجن المؤمنين  
وبلاؤه وجنة الكافر ورخاؤه

### فصل

ومن كلامه الذي لا يثكل في فصاحته قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم  
والمشاورة فانها تبي الخوة وتحيى الفرة وقوله لا تزال امنى بخير ما لم تر  
الامانة مضمنا والصدقة مغرما وقوله رحم الله عبدا قال خيرا ففهم او كنت

فسلم وقوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقب لا تشبع  
وعين لا تدفع هل يطعم احدكم الا غنى مطغيا او فقرا مضيا او رخصا مفدا  
او هرا مفعدا او الدجال فهو شر غائب ينظر او اسعة فاسعة او هي  
وامر وقوله ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فحشية الله تعالى  
في السر والعلانية والاقصاء في الغنى والفقير والحكم بالعدل في الرضا و  
العقب واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه و  
قوله تقبلوا الى سبت اتقبل لكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال اذا  
حدث احدكم فلا يكذب واذا اوعده فلا يخلف واذا اتى من فلا يخن عضوا  
ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وقوله في بعض خطبه الا ان الايام  
تطوى والاعمار تفتنى والابدان في الشرى تبلى وان الثقل والنهار يزركضان  
زالكما البرم يفر بان كل بعيد ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله  
ماله من الشهادات وزغب في الباقيات الصالحات وقوله في بعض خطبه  
وقد خاف من اصحابه فترة ايها الناس كان الموت فيها على غير ما كتبه  
ولان الحق فيها على غير ما وجب وكان الذي تشيع من الاسوان سفر عما  
تقبل اليه راجعون بنوهم اجدانهم وما كل تراثهم كانا مخلدون بعد هم  
قد سبنا كل واعظا واما كل جاثمة طوبى لمن شغلته اخرته عن دنياه  
طوبى لمن شغلته عيبه عن عيوب الناس وهذا يسير من كثير ولا ياتي عليه



احصاء ولا يبلغ استقصاء. وانما ذكرنا مثالا ليعلم ان كلامه جامع شمول  
 البلاغة. ومعرب عن نبح الفصاحة ولو خرج بغيره لتمييزا بسوء. ولا يظهر فيه  
 آثار التنازع فلم يلتبس حقه من باطله. ولبيان صدقه من كذبه هذا ولم يكن متقاطعا  
 للبلاغة ولا مخالفا لها بل هما من قطب آخر او شعرا او نصحا. وانما هو من غير اثر  
 نظرية وبديهة جبلية. وما ذاك الا لغاية تراء وحادثة تشاد فان قيل اذا  
 كان كلامه مخالفا لكلام غيره في البلاغة والفصاحة حتى لم يكن فيه مسا جلا  
 يكون له معجزا قيل له لو كان هكذا وتحدى به صار معجرا. ولا يكون مع عدم التقديس معجرا

**فصل**

واما الوجه الرابع في فضائله انما له فمخبر ثمان فضائل احدها حسن سيرته  
 وصحة سياسته في دينه انكر شرعه حتى استقر. وتبيرا احسن وصفه حتى استمر  
 نقل بها الامة عن ما خوف. وصرفهم به عن معروف الى غير معروف فاذ غلبت به  
 النفوس طوعا وانقاد خوفها وطعها. وشديده عادة شريعته الا لمن كان  
 مع التابيد الالهى معانا بحرم صائب. وعزم ثاقب. ولئن كان ما نور  
 باشرع في الحجة القاهرة. ولئن كان مجتهدا فيها فهي الآيات الباهرة. و  
 حسبك بما استقرت قواعده على الابد حتى انقل عن سلف الى خلف  
 يراد فيهم خلاوته ولبسته فيهم جدته. ويراد فيهم خلافا لا عصارا تنقلب صولاتها  
 ويختلف مآلونها ان يكون لمن قام به برهانا. ولئن ارباب به بيان

**فصل**

والخطة الثانية ان جمع بين رغبة من استمال ورهبة من استطاع حتى وضع  
 الترفيق على نصرة. وقاسوا الحقوق وعرفوا رغبتا في عاجل وآجل. ورهبان  
 من رائق ومازل. لا اختلاف الشيم والطباع في الانقياد الذي لا يتعلم باحد هما  
 ولا يتدبر الا بهما. فذلك صار الدين بهما مستقرا. والصالح بهما مستمرا

**فصل**

والخطة الثالثة انه عدل فيما شرعه من الدين عن غلو النصارى في التشديد  
 وعن نقير اليهود في التقصير الى التوسط بينهما وخير الامور او ساطرها لانه  
 العدل بين طرفي سرف والتقصير فليس لما جاوز العدل قط من رشد  
 ولا نصيب من سداد. وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين متين  
 فادخلوا فيه برئت فشر السيرة المحمدية وان الميت لا ارضا قطع ولا ظهرا انقلب

**فصل**

والخطة الرابعة انه لم يبل باصحابه الى الدنيا كما رغبت اليهود ولا الى رخصتها  
 كما ترهب النصارى. وامرهم فيها بالا اعتدال. ان يطلبوا منها قدر الكفاية  
 ويعملوا عن ايمان واستزادة. وقال لاصحابه خيركم من لم يترك دنياه لآخرته  
 ولا آخرة لدنياه. ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه. وهذا صحيح لان الاستطاع  
 الى احدهما اختلال. والجمع بينهما اعتدال. وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم



نعم المصلحة الدينية فانه يخلو بتلخيص الآخرة. وانما كان كذلك لان منها تروى  
لاخرته وبسببها من طاعة. ولانه لا يخلو ما ركها من ان يكون محروقا مصفا  
او محروقا مراعى. وهو في الاول كل. وفي الثاني مستدل. اثني على رجل بغير  
عقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا يا رسول الله كنا اذا ركينا  
لا يزال يذكر الله تعالى حتى نزل. واذا نزلنا لا يزال يصلي حتى يرفع. فقال  
فمن كان يكفيه علف بغيره. واصلاح طعانه قالوا قلنا قال فكلكم خبرته.

**فصل**

والخطة الخامسة تصدب لمعالم الدين ونوازل الاحكام حتى اوضح لكامة  
ما كلفه من العبادات. وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات ومحظورات  
وفضل لهم ما يجوز ويتبع من عقود مناجاة ومعاملات حتى اصباح اليهود  
في كثير من معاملاتهم وموارثهم شرعه ولم يجمع شرعه الى شرع غيره. ثم مهد  
شرعه اصولا تدل على الحوادث المعقولة ويستنبطها الاحكام المعقولة.  
فاغنى عن نص بعد ارتفاعه وعن التباس بعد اغفاله ثم امر ان هذا يتبع  
الغائب ليعلم بانه آره. ويحج باظهاره. فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بلغوا  
عني ولا تكذبوا علي فرب مبلغ ادمى من سامع ورب حامل فقه الى من  
هو افقه منه فاحكم ما شرع من نص وتبيين. وعم بما امر من حاضر وعبد  
حتى صار لا يخلو من الشرع مؤثرا. ولا تعلقه من حقوق الامة مؤثرا.

يلون

ليكون في حقوق الله تعالى ولا في مصالح الامة خلق. وذلك في بره من زمانه لم يستوف  
تظاير الا استجاب حتى اوجز وانجز وما ذاك الا بجمع معجزهم **الفصل السادس**  
انصاف لجهاد الاعداء وقد احاطوا بجهاديه. واحده فربما يجباه. وهو في قطب  
ما يجوز وعدد محظوظ فراديه من فن وغريب من ذل. وصار بانحازة في الاعداء.  
محدوثة وبالرعب منه منظورا. فجمع بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر  
وبين الانتصاف لجهاد العدو حتى ظهر وانتشر. والجمع بينهما معونة الالسن  
امده الله بموته. وابده بلطفه والمعدز معجز. **الفصل السابع** ما مضى  
به من الشجاعة في حروب. والجدوة في مصابره عدوه. فانه لم يشهد حربا في  
فراع. الا صابر حتى انجلت عن ظفر او رفاع. وهو موقف لم يزل عنه هربا.  
ولا حاز فيه رغبيا بل ثبت بقلب آمن وجاش ساكن. فمدى عنه اصحابه  
يوم حين حتى يقى باثنا. جمع كثير. وجم غفير في سعة من اهل بيته واصحابه  
على بركة مسبوقة ان طلبت غير مستعدة لهرب ولا طلب وهو ينادي اصحابه  
ويظهر نفسه. ويقول اتي عباد الله. انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب.  
فنادوا استاذنا وارسلوا وهو اذن رآه ونجى عنه فماله من حربه كثره.  
ولا انكفاء عن مصارلة من صابره. وقد عضده الله تعالى بانجاد انجاد فاكازوا  
وجبر حتى اده الله بنصره. وما لهذه الشجاعة من عديل. ولقد طرق المدينة  
فرغ فانطلق الناس نحو الصوت فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه

كاسر



وسلم قد سبقهم اليه فتلقوه عاتقاً على فرس عري لا يملكه الا نصارى وعليه  
السيف فجعل يقول ايها الناس لم تر أعوا بن ترأعوا ثم قال لا يملكه انا  
وعدناه بخرا وكان الفرس يبطي فمات سبعة فرس بعد ذلك وما ذاك الا  
عن ثقة من ان الله تعالى سيفره وان دية سيفره تحقيقا لقوله تعالى  
ليظهره على الدين كله وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رويت الى الارض فأتيت شارقها ومغاربها وسيلع ملكا مني ما روي الى  
منها وكفى بهذا قيا ما بحقه وثنا على صدقة **الفصل الثاني** ما منع من  
السخا والجود حتى جاد بكل موجود وانزج كل مطلوب ومحجوب ومات  
ودعه موهبة عند يهودي على اصع من شعير لطعام الهة وقد ملك جزيرة  
العرب وكان فيها ملوك واقبال لهم خزائن واموال تقيسونها ذخرا  
وتبنايون بها فخرا ويستمتعون بها اشرا وبطرا وقد حاز ملك جميعهم  
فما اقتنى ديارا ولا درهما لا ياكل الا الخشب ولا يلبس الا الخشن  
ويعطى الجوز الحظير ويصل الحرم الغفير ويخرج مارة الافعال  
يعبر على الاضلال وقد حاز غنائم هوازن وهي من السبي  
سنة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير ومن الغنم  
اربعون الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية فجاد بجميع هذه  
وعاد خلقا روي ابو داود عن سعد بن عاتقة رضي الله تعالى عنها

فأنت ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديارا ولا درهما ولا  
شاة ولا بعير ولا اوصى بشي روي عمر بن مرة عن سويد بن الخارث  
عن ابيه ذوق قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يسره ان لي  
احدا زها انفق في سبيل الله اموت يوم اموت وعندي منه ديارا الا  
ان اعده لغريم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سئل وهو يعدم  
وعد ولم يرد وانظر ما يبيع الله فروى حماد بن زيد عن المعلى بن زياد  
عن الحسن ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يار فقال  
اجلس سيرة ذلك الله ثم جاء آخر ثم آخر فقال لهم اجلسوا فجاء رجل  
باربع اواني فاعطاه اياها وقال يا رسول الله هذه صدقة فدعا الاول  
فاعطاه اوقية ثم دعا الثاني فاعطاه اوقية ثم دعا الثالث فاعطاه  
اوقية وبقيت معه اوقية واحدة فعرض بها للفقوم فقام احد فلي كان  
الليل وضعها تحت رأسه وفراشه عباة فجعل لا يأخذ النوم فيرجع فيصلي  
فأثارت له عائشة يا رسول الله هل بك شي قال لا قالت فما لك امر  
من الله قال لا قالت انك صنعت منذ الليلة شيئا لم تكن تفعله فافرحها  
وقال هذه الهبة التي فعلت يا ما زين انك خست ان يحدث امر من امر  
الله ولم امضها وروي الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم انه قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم من ترك

جمع اوقية ثمانية  
وهي اربعون درهما والفضة



دنيا فعلی و من ترک مالا فلورثته. **فهل مثل هذا الكلام والجود كرتا وجودا.**  
 ام هل مثل هذا الاعراض والزيادة اعراضا وزهدا. **ههنا** بل بمرک شاذه  
 من هذه شذوذه من فصاحة. **وسير من محاسنه** التي لا يحصى لها عدد. ولا  
 يدرك لها اند. لم تكن في غيره نبيا ويرا. **ولا كذب بها ضد نيا ويرا** ولقد جهه  
 كل منافق ومعاذ. وكل زنديق ومخد. ان يزدري عليه في قول وفعل او ليظفر  
 بهفوة في حبه او يزل. فلم يجد اليه سبيلا. **وقد جهه جهده** وجمع كبده.  
**فان فضل اعظم من فضل شاهده** الحسنة والاعداء فلم يجدوا فيه مغر.  
 الثواب او قاذح. **ولا مطنجا لجارح** او فاضح. **ههنا** كمال الشاع.  
**شبه الامام** بفضله حتى العدى. **والفضل** ما شهدت به الاعداء.  
 وحقيق لمن بلغ من الفضائل غايتها. **واستكمل** لغايات الامور كلها. ان  
 يكون لرعاية العالم مؤملا. **والقيام** بمصالح الخلق توكلا. **ولا غاية** بعد النبوة  
 ان يتم به صلاح او يحسم به فساد. **فانقضي** ان يكون لها اهلها. **والقيام** بها  
 مؤملا. **ولذلك استقرت** به حين بعث رسول الله. **وهن** بحقوقها حين قام  
 به كفيلا. **فاسبها** وناسبه ولم يذبل لها حين انته. **وكل** مناسبين  
 متشاكلان. **وكل** متشاكلين متشاكلان. **وكل** متشاكلين متشاكلان.  
 والالتفات وفاق هو اصل كل انتظام. **وقاعدة** كل التيام فكان ذلك  
 من اوضح الشواهد على صحة نبوته. **واظهر** الامارات في صدق رسالته.

فانكرا بعد الوضوح الا مضج. **والحمد لله الذي وفق لطاعته** وهدى  
 الى الصديق برسالته.  
**الباب الحادي والعشرون في مستدركه واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم**  
 ان الله تعالى لكل مقدر من الامور اذا ارادنا تزييرا وبشيرا يظهر بها باري  
 ما اخفاه. **ويشعر** بجلوهها قدره وقضاه. **ليكونا** نغذيرا ونمذبرا. **تسيفظ**  
 بها العقول. **ويزدجر** بها الجلود. **تفيط** لطفا بعباده من فجاة الامور  
 المدهية. **ان تقسم** تقدم بوار لا تشرك لكون النفس في مهلة  
 من استدفاع خطيئها. **وحل** صعبها. **ولما** دعا بعث رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالنبوة رسولا. **والى** الخلق بشيرا ونذيرا. **انشر** في الامم ان الله  
 تعالى سيفت غيا في هذا الزمان. **وان** ظهوره قد قرب وان. **فكانت** كل  
 امه لها كتاب يعرف ذلك من كتابها. **والتي** لا كتاب لها نرى من الآيات  
 المندرة ما تشد على بغيرها. **ونفسه** عليه بهداجس خطا الهامات انما  
 به الفطن اللبيب. **وانذره** به الحازم الاريب. **هنا** رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم غافل عنها. **وغير** عالم انه مراد بها وسر لها. **لم** يشعر بها حتى  
 لودي. **ولا** تحققها حتى نوحى. **ليكون** ابعده من التهمة واسلم من الظنة.  
 فيكون برأيه اظهر. **وحجابه** اقهر. **وكان** مع نبوته عن قومه بشرا اخلاصة.  
 وكرم طباعه لم يجد معهم صنما. **ولا** اعظم وثنا. **وكان** مستديرا بقرائن



القول في قول جميع الفقهاء والمكلفين من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث  
 العالم وقائه وشكر المنعم ونحوه الظلم وجوب الانصاف واداء الامانة  
**واختلف** اهل العلم هل كان قبل بعثة محمد بشريعة من تقدمه من الانبياء  
 قد بها كثر المكلفين وبعض الفقهاء من اصحاب اثبات نفي واجب حصة الى انه  
 لم يكن متعبا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانه لو تعبد بها لتعلمها ولعمل  
 بها ولو عمل بها لظهرت منه ولو ظهرت منه لاتبعت فيها المرافق وانما رغب فيها  
 المخالف **وزعم** بعض المكلفين واكثر الفقهاء من اصحاب اثبات نفي واجب حصة  
 الى انه كان متعبا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرايعهم  
 من عاصمهم ومن ياتي بعدهم عالم تسبح بشريعة عادته فدخل الرسول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في علوم الدعاة قبل بعثة **لان** الله تعالى لا يخلق زمانا من شرع  
 يسبق **ولا** منه نيا من تعبد مسجوع **واختلف** من قال بهذا فيما كان متعبا  
 به من الشرائع المتقدمة **فذهب** بعضهم الى انه كان متعبا بشريعة حبه  
 ابراهيم عليهما السلام لقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفيه  
 نفسه **ولانه** كان في الحج والعمرة على مناسكه **وزعم** آخرون الى انه كان متعبا  
 بشريعة موسى فيما لم يتسحق بشريعة عيسى عليهم السلام لظهور شريعته  
 في التوراة ودروس ما تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى انما انزلنا  
 التوراة فيها **ولا** نذكر **وزعم** آخرون الى انه كان متعبا بشريعة

عيسى عليه السلام لانها كانت ماسحة بشريعة موسى **فكلم** قبل بعثة من  
 خرج في دينه **وقد** في يقينه **وهذا** من امارات الاصطفاء ومقتضيات الاجابة  
**فصل**  
 ولما جد الامر في النبوة ودنا وقتها حبب الله تعالى الى رسوله الخاء بعد  
 اربعين سنة من عمره حين تحامل نهاره **واشته** قواه ليكون متبها لما قد رله  
 ومساها لما اريد له **فكان** يتخلى في غار بحران ذوات العدد من القبائل **وقيل**  
 شهرا في السنة على عادة كانت لقريش في التبرز بالمجاورة بحر او يعود الى اهل  
 الى ان استقام الخفاء في الغار لما اراده الله تعالى به فكان يوتى بطعامه ونسراجه  
 فياكل منه ويعلم السالكين بره من زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان في  
 الناس موهوبا وعند اهل الكتب معلوما **ليكون** ابتكاد البهية بها مانعا  
 من التفتيح لها فلا ينسب الى اخراتها **ولو** تفتيح **واخرج** لظهرت سبابها  
 وتمت شواهدهما **ولم** يخف على من عاداه ان يداوله **وعلى** من والاه ان  
 يداوله **وحسب** بهذا وضوحا ان يكون بعيد من التهمة بها سيما من الظنة  
 فيها **فلم** يزل صلى الله تعالى عليه وسلم على خلوة الى ان اظهر الله تعالى له امارات  
 نبوته **فالتفت** بها بعد الغفلة **وبشيرة** بها بعد المكلمة **ثم** بعث بها رسولا  
 بعد البشرى على تدريج ترتب فيها احواله ليوطأ لتحمي افعالها ويعلم  
 لوازم حقوقها حتى لا يتجأه بعبث فينهل **ولا** يخفى عليه حقوقها فيشكل



وكان ذلك من الله لطفا به وانعاما عليه ودائما لانه في الانبياء واليه  
 سبحانه من لطيف عباده منعم على خلقه  
**فصل**  
 قد رتب الله احواله في النبوة حتى علم ان النبي يبعث ورسول يبلغ رتبة  
 تدرج على سنة احوال نقل فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى يبلغ غايتها  
**فانظر** **الاول** الرؤيا الصادقة في منامه بما سيول اليه امره فكان ذلك  
 اذ كان رايها ليرضى لها نفسه ويخبر فيها حوائس فيقوم بها اذا بعث وهو  
 عليها قوتي وبها على روي الكرمي عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 انها قالت اول ما اتيت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحي  
 الرؤيا الصادقة كانت تحي مثل فلق الصبح حتى فجأة الحق واختلف  
 في هذه الرؤيا هل كانت قبل انقطاعه الى الخلوة بمكة فحكى عروة عن عائشة  
 ان رجب اليه الغيا بعد الرؤيا وذهب قدم الى ان الرؤيا جات بعد خلوة  
 لانه خلا على غفلة من امره وقد روت برة بنت ابجر ان الله تعالى لما  
 اراد كرامته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر  
 الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان ينفث عن يمينه وشماله وخلفه  
 غباري احد فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالمستوف  
 الخارجة عن اعلام الوحي الى اعجاز النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا



فلو

فيكون نقديا لها وتحققا لصحتها **والثانية** ما يبره عن صائر  
 الخلق من تقديسه عن الارجاس وتظهره من الاناس ليصفو  
 فيصطفى ويخلص فيخلص فيكون ذلك انذار الامر وتبنيها على العاقبة  
 وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابى ذر الغفاري قال سألت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن اول نبوة فقال يا ابا ذر اني ملكان وانا  
 بطيئة مكة فوقع احدهما على الارض والآخر بين السماء والارض فقال  
 احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فرأى رجل من امته فوزنت برجل  
 فرجته ثم قال زنة بعشرة فوزنت بعشرة فرجهم ثم قال زنة بائة فوزنت  
 بائة فرجهم ثم قال زنة بالف فوزنت بالف فرجهم فجعلوا يخشون  
 على في لفة الخيران فقال احدهما للآخر لو وزنت بامته رجمها ثم قال  
 احدهما لصاحبه شق بطنه شق بطنى ثم قال شق قلبه شق قلبي فخرج  
 منه نمر الشيطان وعلق الدم ثم قال اغسل بطنه غسل الاناء وغسل  
 قلبه غسل الملاة ثم رعا ما سكته فادخلت قلبي ثم قال خط بطنه فخطا  
 بطنى فما هو ان ولينا حتى كائنا اعابنا الامر وروي انس بن مالك قال  
 لما كان ابن النبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينام حول الكعبة  
 وكانت فرش نائم حولها فأتاه جبريل وسكايل فقالا بآتهم امرنا  
 بسبهم ثم ذهبوا وجاء ابن العاقبة وهم ثمانية فالتقوه وهو نائم



تلقوه لظهوره وشقوا بطنه ثم جاؤا بها من زمزم ففعلوا ما كان في بطنه من شك  
او ضلالة او جالبية ثم جاؤا بطنه من ذهب قد سلت ايماناً وحكمة فقل بطنه  
وجوده ايماناً وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى وان خالعه في الصفة  
فتوارد في الرواية وهو انه ار بالنبوة **والمرحلة الثالثة** البشري بالنبوة من  
ملك اخره بها عن رب اخفى بشراه بالا شعاع وتجردت عن تحليف وانذار  
لم يسمع بها وجبا ولا رأى معها شخصاً وانما كان احساساً بالملك اقترن  
بآية الدلالة وامارة ظهرت اكتفى بها عن مثابرة واستغنى بها عن نقطة  
يعلم انه من انبياء الله تعالى فيتاب كوجبه وبيان بامهاله فيكون على  
البشرى اصبر والفتنة اشكر روى الشيخى ورواها ابن عامر ان الله تعالى قرن  
الله اقبل نبوة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث سنين يسمع صوته  
ولا يرى شخصه ويعلم الشئ بعد الشئ ولا يزل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة  
مبشراً بالنبوة وغير مبشور الى الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول  
واحتتمل ان يكون نظر الامة واحتمل ان يكون لاوان الصلوة وليس يتبع  
ان يكون لجميعها فانه اعلم بربه ما احق واعرف بعن ما اظهر **والمرحلة الرابعة**  
ان يزل عليه جبريل بوحى ربه حتى رأى شخصه وسمع مناجاة فاجره انه يبا  
الله ورسوله واقصه به على الاخبار ولم يجره بالانذار ليعلمها بعد البشري  
عياناً ويقطع بها يقيناً فيكون معقده بها اوثق وعلمها باصدق

فلا يعرفه وهم ولا يخالجه ريب روى الزهري عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح الحن انما جبريل عليه السلام  
تعالى يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحدثت  
الكتبى وانما قاتم ثم رجعت ترجف برأى ثم دخلت على خديجة فقلت  
دخلوني حتى ذهب عنى ثم انانى فقال يا محمد انما جبريل وان رسول الله  
ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال فاحذني فحسني فثابت رأت حتى بلغ منى  
الجهنم وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فانيته خديجة فقلت لقد شفقت  
على نفسي فاجرت بها خبري ففالت ابنة فداه لا يخرىك الله اية الملك  
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتكمل الكل وتقرى الضيف  
وتعين على ذنوب الحق ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل وكان ابن  
عليها وخرج في طلب الدين وقيل قرا السوراة والابجيل ونسقر وفالت  
اسمع من ابن اخيك فساكني فاجرت خبري فقال هذا الناسوس الذي زل  
على سوس عليه السلام يعني جبريل عليه السلام ليسنى الكون فينا حين يخرىك  
تومك قلت امحرجي هم قال نعم انه لم يخرى رجل قط باجت به الا غودى  
ولكن اودكنى بومك لانقرتك نصر استؤزرا ثم كان اول ما نزل على  
من القرآن بعد اقر **است** والعلم وما يسطرون ما انت بنمة ربك  
بمؤمن وان لك لاجرا غير ممنون وانكى على خلق عظيم فيستمر ويسجدون



ونزل عليه ذلك ليلة ربه ثباتا ونفسه استبصارا ونعمة ربه شكرا **وروي**  
 ان حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من استطيع ان يجزيه  
 بها جيك هذا اذا اناك يعني جبريل عليه السلام قال نعم قالت فاجزيه  
 به اذا جاءك فجاوزه جبريل فقال لها يا حذيفة هذا جبريل قد جاء قالت  
 ثم فاجلس على فخذى اليسرى فجلس عليها فقالت من رآه قال نعم قالت  
 فتحول على فخذى اليمن فتحول اليها فقالت من رآه قال نعم قالت فتحول  
 الى جري فتحول في جري ما قالت من رآه قال نعم قال فتحسرت والفت خمارا وهو  
 جالس في جري ما قالت من رآه قال لا قالت يا ابن عمي انبت وابشر فوالله  
 انه ملك وما هو بشيطان وامننت به فكانت اول من اسلم من جميع الناس  
 واستظمت حذيفة بما فعلته من هذا في حق نفسها لاني حق الرسول ولا  
 استظمتها راعية **واكتفى** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصه بن جبريل  
 بما عانته حذيفة من آياته المعجزة وكان ما نزل به جبريل في هذا الحال مفسدرا  
 على اجباره بالنبوة يعلم ان الله تعالى قد اصطفاها لها فيقطع اليه ويرقف  
 نفسه على ما يؤمر به وينزل عليه فيكون لا اوامره متبعا ولا يبراه يتوقعا  
 واذن له في ذكره وان لم يؤذن له في انذاره **لقول** الله تعالى واما بنعمة  
 ذلك فحدثني ابي جابر عن النبوة فكان يذكرها **سنة** **والله**  
**التي** ان امر عبد النبوة بالانذار فصار به رسولاً ونزل عليه القرآن

بالام والنبى فصار به سبوتا ولم يؤمر بالجهاد وعموم الانذار ليخص بمن آتته  
 ويشته بمن اجابه **فترى** عليه قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فأنذر وربك  
 فكبر وثباتك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر **فتمت**  
 نبوته بالوحى والانذار وان كان على استسراء وكان ذلك في اليوم الاخير  
 من شهر رمضان **قام** هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة السبت  
 وبلغه الاحد ثم ظهر له برسالة في يوم الاثنين **وروي** ابو قتادة عن عمر بن  
 الخطاب رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وانزل على فيه النبوة  
 واختلف في اى اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قتادة كان في الثامن  
 عشر منه **وقال** ابو الخلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين  
 سنة في قول الاكثرين لاربعين سنة صفت من عام الفيل **ورغم** قوم  
 انه كان ابن ثمان واربعين سنة **قال** هشام بن محمد وذلك لعشرين  
 سنة من ملك كسرى برديز **وقال** غيره ست عشرة سنة من ملكه **ثم**  
**روي** ان جبريل عليه السلام نزل عليه في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو على  
 ملكه فلم يعقبه في ناحية الدواى فانفجرت منه عين فخرضا جبريل منها ليرى  
 كيف الظهور فخرضا مثل وضوءه **ثم** قام جبريل فصلى وصلى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه



ثم انصرف جبريل فاجاز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حديجه فوضعا  
لها حتى توفيت وصلى بها كما صلى به جبريل فكانت اول من توفيت  
بعده وصلى واستمر بالانذار من يائسة واصطفى في اول من اسلم  
بعده حديجه على ثمانية اقاويل احد ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشرة وهذا  
قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم وروي يحيى بن عفيف عن ابيه عفيف  
قال جئت في الجاهلية الى مكة فتركت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت  
الشمس وتخلقت في السماء اقبل شاب فزني ببصره الى السماء واستقبل  
الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث  
ان جاءت امرأة فقامت خلفها فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفغ  
الشاب فرفع الغلام والمرأة فخرات ب ساجدا فسجد معه فقلت للعباس  
يا عباس امر عظيم هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن  
اخي وهذا علي ابن ابي طالب ابن اخي وهذه حديجه ابنة خويلد زوجة ابن اخي  
وهذا حديثي ان رب السماء امره بهذا الذي تراهم عليه وايم الله ما اعلم  
على ظهر الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة والقول الثاني  
ان اول من اسلم وصلى ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهذا قول ابن عباس وابي  
امانة البجلي وروي ابو امانه عن عمرو بن عبسة السلمي قال انيت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نازل بعكا فافقت يا رسول الله  
من تبعك على هذا الامر قال يعني عليه رجلا من خروجه ابو بكر وعلم قال  
فاسكت عنه ذلك فلفقه رايتني اذ ذاك ربيع الاسلام وقال الشعبي  
سألت ابن عباس من اول الناس اسلاما فقال اما سمعت نزل من  
بن ثابت  
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابابكر با فعلا  
حزير البرية اتقاه واعد لها بعد النبي واو غلام با حملا  
الثاني الثاني المحمود مشهد واول الناس منهم صدق الرسالة  
والقول الثالث ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن  
الزبير وسليمان بن يسار وجعل ابو بكر يدعوا الى الاسلام من ثقب به  
لانه كان تاجرا واطلق ومعدون وكان النسب فزني لقرين واعلمهم  
با كانوا عليه من خير ونشر حسن التالف لهم وكانوا كثير من غشيان  
فاسلم على يد عثمان بن عفان وظلموه بن عبد الله والزبير بن العوام  
وسعد بن اب وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم حين استجابوا له بالاسلام وصلوا فصاوا مع من تقدم  
ثمانية نفرهم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سبعة بن العاص  
وابو ذر ثم تابع الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من



على استناده بالمدعاء وان انتشرت دعوت في قرين **والمرحلة الثانية**  
 ان امران يعجز بالانذار بعد قصصه ويجهز بالمدعاء الى الاسلام بعد استناده  
 فانزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فجهز بالمدعاء قال  
 ابن اسحق ذلك بعد ثلاث سنين من بعثته وامران يبدآن بعثته الاقرين  
 فقال تعالى وانذر عشيرتك الاقرين راخضض جنحك لمن اتبعك من  
 المؤمنين قال بن عباس فصعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصفا  
 فنهف باصباحه يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالكأ  
 من قبائل قرين فاجتمعوا اليه وقالوا مالك قال ارايتكم لو اخرجكم ان خيلا  
 تخرج من سفح هذا الجبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما جربنا عليك كذبا  
 قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبأله الله اجفنا  
 ثم قام فانزل الله تعالى تبأله الله وبأب لهب وبأب لهب وبأب لهب وبأب لهب  
 اسحق ولم يكن في قرين في دعائه لهم بمساعدة له ولكن ردوا عليه بعض الرد  
 حتى ذكر الهتهم وعابها وسفه احلامهم في عبادتها فقل ذلك اجعوا  
 على خلافه وتظاهر واعدوا له الا من عصده الله تعالى منهم بالاسلام وهم  
 قليل سخرقون فصارت بعد الانذار والجهز بالمدعاء الى التوحيد والاسلام  
 عام النبوة مبعوثا الى كافة الامة فكل الله تعالى بذلك نبوة وتكم برسالته  
 فصعد بامرته ونام بحقه وجاهد باندازه وعلم بدعائه وجاهد في الله حتى

جهاده حتى قصم قرين جادله وصارهم حين عاينوه وجههم غفيرا  
 وجعلهم كمنزلة الى ان علت كلمته وظهرت دعوت وكابد من الشدة ما لم يثبت  
 عليها الا معصوم ولا يسل منها الا منصور وكل هذه آيات تنذر بالحق وعلم  
 الصدق لان الله لا يهدي كيدا الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين

### فصل

فاما ما شرعه من الدين فالشرع بعد التوحيد شيئين على قسمين عبادات وحكام  
 فاما العبادات فلم يشرع منها مدة مقامه بركة الا الطهارة والصلوة من  
 علم جبريل المصنوع والصلوة وكانت فرضا عليه سنة لاسنة  
 لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قموا الى الصلاة حافظا لصلواتكم  
 او رز عليه فكان هذا حكمها في حقه وحقوق الله الى ان فرضت الصلوات  
 الخمس بعد اسراءه من المسجدة الحرام الى المسجد الأقصى وذلك في السنة التي  
 من نبوته فصارت الصلوات الخمس فرضا عليه وعلى الله ولم يفرض ما سواها  
 من العبادات حتى لم يجر الى المدينة وصارت له بالاسلام دارا وصارا لهما  
 انصارا فاول ما فرض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس  
 بركة صيام شهر رمضان في الثانية من الهجرة في شعبان وبها حوت القبلية  
 عن بيت المقدس الى الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلوة العي  
 وكان فرض الجمعة قد تقدم في اول الهجرة بدلا من صلوة الظهر ثم فرضت



زكوة الاموال بعد ظهور القوة وسد الخلة ثم الحج والعمرة. واما الاحكام  
 فما اوجبه قضاء العقول من تحريم القتل والزنا كان مشروعا بكم مع ظهور  
 اندازه. وما تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كلف عن الحكم فيه تحليل  
 او تحريم او حظر او اباحة او استحباب او كراهية. فلم يحلل بكم طلالا ولا حرم حراما  
 ضحا لم جر منها. فحلت بعد الاجرة وحرم. وابعح وحظر. لانه كان بكم مفعول  
 باستلزام قرين عليها وكانت دار شر لا ينفذ فيها احكامه فلم يحلل ولم  
 يحرم. ضحا صار بالمدينة في دار سلام تنفذ فيها احكامه فبين ما حلت وحرم  
 وبين ما اابعح وحظر. وبين ما يباح من العقود ويفسد. ولذلك كان بكم  
 مسالما وبالمدينة محاربا فكانت الحكمة موافقة لاقواله والتوفيق معاظدا  
 لاقواله وان كان ما سورتها كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو  
 الا وحى يوحى. لكن الحسن قيامه بها وموافقة الصحابة في مواضعها نظرا لآثار  
 حكمته في صحة حرمته وصدق عزيمته. **فهذه** جملة تنقضة في اعلام نبوته وقاعدة



سيرة في ترتيب رسالته واحكام شريعته **فاما**

احكام جهاده في حروب وغزواته فذكره في كتاب

نفذه في سيرته. يوضح به مواقع اعلام

ومبادئ احكامه. وبالله تعالى

التوفيق

بقلم الفقيه المحاج المارئي الغني

امام وخطيب حضرة السهر

قدس سره العزير محمد حسن

بجلى المرحوم عليه الرحم

اقدنا محمد افندي

في شهر

العرف

راجع الى